١
لاخرم فيه
على الرقيم

٢٩ كراس
لا تاريخ له

٥٨٨٢
١٩٥٠
حديث

كتاب فتح المتعال في مدح النعال

وصف النعال الشريفة بخبر الانام عليه الصلاة والسلام
ووصف المثال وما يتبعه من الكلام تأليف سيدنا ومولانا الشيخ
العالم الفاضل العلامة العمدة البحر الحافظ المتقن
صاحب التصانيف العديدة والفوائد الفريدة
مولانا الاستاذ سيدي الشيخ احمد المقري
المغربي المالكي رحمه الله تعالى ونفعنا
به وبعلومه في الدنيا
والاخرة امين
يا رب
العالمين

فاهم الكتاب [illegible] على جمع من طلبته [illegible]
[illegible]

قال صاحب هذا التأليف البديع شكر الله صنيعه عفا الله عنه بمصر المحروسة وحررت
هذه النسخة وجمع الزيادات على ما كان بمصر بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة
والسلام بين القبر الشريف والمنبر المنيف بالروضة الزاهرة عند شباك الحجرة
التي انوارها باهرة وبالقرب من ناحية الرأس الشريف وبعد الفراغ من هذا
التحرير ادخلته الحجرة النبوية وتركته يومين وليلة تحت الستر الشريف
على الصندوق الذي هو علامة على ناحية الرأس الشريف وكل ذلك بقصد
التبرك بهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم فلهذه النسخة
بذلك مزية وفضل والله ذو الفضل العظيم وكان تاريخ ما الف بمصر سنة ١٠٣٠ — الف وثلاثين
وتاريخ هذا التحرير بطيبة الغراء التي اضاءت بانوارها الغبراء برمضان
سنة ١٠٣٣ — الف وثلاثة وثلاثين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العامل العلامة الحافظ البحر المتفنن المحرر الفهامة صاحب الفوائد الغزيرة والتصانيف العديدة أفصح البلغاء وأبلغ الفصحاء سيدي أحمد بن محمد المقري المالكي التلمساني الأصل والمولد الفاسي ثم نزيل القاهرة المحروسة أدام الله بقاءه وحفظه وتولاه بجاه سيدنا محمد على الله آمين. نحمدك اللهم أن جعلتنا من أمة خير من لبس النعلين وسما على أهل الأرض والسما الأعلين، وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين الطاهر الأصلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من أحواله الجميلة وآثاره الجليلة محاسن الشريعة فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة الأريجة ومدائحها المشرقة البديعة الرائقة أفنانا وهديتنا به إلى الطريق الأقوم الأقوى وألزمتنا ببركته كلمة التقوى فعمر بها ربع قلوبنا ولولا فضلك درس وأقوى فلم نثن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا حمدا يحلي جيد عملنا العاطل بدرره السامية ويشنف مسامعه ويجني زهر غرسنا اليانع بقطره الهاطل ذي السحب الهامية الهامعة فتنبت من زرع التوفيق سنابل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا ظهير ولا شبيه ولا مضاد ولا منافي ولا مماثل الواحد الأحد الفرد الصمد شهادة دامغة للباطل قاسمة له قامعة شاهدة بالحق على كل مماطل مؤسسة لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا إلى خيرك موصلة لعدم التفاتنا إلى غيرك واكتفائنا ببابك وغنانا، وأن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبدك ورسولك أفضل الخلق من منتعل وحاف وملاذ كل من اتقى وخاف وأجار وحاف الذي علت نعله الشريفة على هام الثريا وسمت فاتسمت بالخواص المنيفة العاطرة الريا وحرت هداياها الوسيمة المحيا كل بليغ أعمل في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح الباذل المانح المنعم بأحسن سنة وأشرف سيرة دافع أشتات المضلات مانع أنواع الجهالات جامع أجناس الكمالات التي لا تحصرها كثير المقالات فضلا عن اليسيرة رافع ما اقتفينا وقانا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين سح عليهم نافع سحابه فرووا ورووا وجمعوا وحووا آثاره النبوية وأخباره المروية وفضائله الظاهرة وشمائله الطاهرة صلاة وتسليما نتبوأ بهما بفضل الله في الفردوس غرفا وجنانا. **وبعد** فيقول العبد الفقير البائس الحقير الراجي من ربه غفران ما فرط من ذنبه والنجاة من كل خطب مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي الجهول أحمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي المغربي رجحت أعماله ونجحت آماله إن هذا كتاب فتح المتعال ضمنته ذكر وصف النعال وقد سألت الله أن يكون من خير النعال وذلك أنه لما جرت الأقدار برحلتي من الغرب المحروس إن شاء الله تعالى من الأكدار والتزحزح عن أرض النشأة والدار أرض سقتها الغوادي بكل من بسيل وطل بمشي الظليل والخروج من حضرة فاس المطيبة الأنفاس نابذ الولد والمال والمناصب التي تشغل من التفت إليها أو مال راجيا من الكريم الوهاب المتعال بلوغ الآمال قاصدا الأمكنة الشريفة الحجازية متعلقا بأذيال من كانت التقوى شعاره والمجازية وخضت المهامه التي يضل فيها

القطا وجاوزتها حتى وصلت إلى المشرفة أرضه وأديت الفرض وشاهدت روضة الشفيع يوم العرض سيدنا خير البرية من بدو ومن حضر وأفضل الخلق من ناطق ومنتعل صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ونعيم أندى وجه طلبه الواجب وتوسلت إلى الله بجاهه الشريف فنشدت عند رؤيتي أعلام طيبة المشرفة قول الصفاقسي الأندلسي بن العريف هذه ديار النبي ما تلك من وصلها المنى سوى قطرة أهدت إلى جسمي الضنا نعم وثنت قلبي إلى العشق فانثنى ولما وأنهار سم من لم يبع لنا فؤاد العرفان الرسوم وكل الثنا وكبنا مطايا الشوق فقصد زامة غيبه كأنك بشيرنا مدامة وبالمعرفة الديار علامة نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة لمن بان عنه أن نلم به ركبا بقلبي آما وجدته أعدوا هشاشة نفسي قد تملكها الهوى إلى الله أشكو ما ألاقي من الجوى فيا شوق ما أبقى وفيني من النوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا ما كان في سكري فقلبي ما صحا وروض اصطباري قد ذوى وتصوحا وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا وكيف التداوي بالأصائل والضحى إذا لم يجد ذاك النسيم الذي هب **شعر** ولو شاء الله ما فعلت ولخفت الرجوع إلى الوطن هجراني وجعلت **شعر** سلام مثلما فاح رياض وغد فوق رياح الشمال عليه وصفي ما فيه عيب يعاب به سوى قصر الليالي. فلما وصلت مصر المحروسة من البوائق عاقتني عن السفر العوائق فأقمت بها برهة من الزمان ورأيت من محاسن كثيرا من قطرها ما يتلو في لبة الدهر نجوم أبحان أدهى قبة الدنيا الكابرة للفخر بلا ثنيا ولبة العليا المتقلدة من المآثر حليا وزاحمت القدس الشريف والحرمين بغير ريب ولا مين **شعر** بلاد حوت شتى المحاسن فاعتدت بأزهارها المعمورة ... ومن قال إلا مصر بدفع فضلها. وهذا كتاب ... باسمها حضرة الأكابر الذين يعترف لهم المنصف والمكابر فإن ذكر العلم فهم سباق غاياته أو الفهم فهم رافعو راياته أو الإحسان فشموس آياته أو الغنى فنفحا قطوا آياته ذات الأزهر الأبهى الأبهج **شعر** فيها مرة لبعض الأعلام هاد في شجون الكلام ذكر النعل النبوية العظيمة ومثالها الكريمة وما قيل فيه من الأمداح النثرية والنظمية وما بالمواهب اللدنية في ذلك من المقام اللائق بالمقام والمديح الشافي من السقام إذ قد كنت أذكر في مجالس المذاكرة الوافية أكثر من مائة قافية مما جمعته بالمغرب **فقلت** وورود الاشتغال صافية وسماء الأفكار من قوع الأكدار صافية وطير الهنا الصادح بأفنان المنى موقوف للقادم والغافي وموعد الأتراب ومشاهد الحبرة والأحباب لم تعصب عليها رياح البين السافية. ليال وصال قد مضين كأنها لآلئ عقود في نحور الكواعب وأيام هجر أعقبتها كأنها بياض مشيب في سواد الذوائب. فكأنني بلسان الحال يقول وعن عهد اللوم ما حال دع الالتفات إليها فإن الطماح المطاح وانبذ ليت ولعل وكان فكان جوابه التأسي بقول قاضي القضاة ابن خلكان

يا دار

يا دار الاحباب لا زالت الاعين في ترب ساحتيك منه الله وتمشي النسيم وهو عليل
في معانيك سا حبا اذ يا له اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنا ذهابه ورد والله
حيث وجه الشباب طلق نضير والتداني غصونه ميا له ولنا فيك طيب اوقات انس
ليتنا في المنام نلقى مثاله ثم اني لما ذكرت هذا العدد شممت من بعض الناس رايحة
الاستغراب وفهمت من حاله الظاهرة الاعراب ان ضميره على حرف مبني واستفهامه دال على
الانكار الذي به مضى اذ قال هل يمكن ذكر بعض هذا العدد بصيغة جموع الكثرة المستقل
وهذا احد المواهب على طالبه لربات من ذلك المقول في المثل من القصايد الاجمع النملة
فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب فقال لي من محت عنه السريرة واوضحت
عين العلم والعمل به فقريرة لا باس ان تجمع في هذا الغرض المعترض ما يسمح به الوقت الحاضر
وتقربوا به عين من سكن منزل الاخلاص وسما به كيما يثمر غصنه الناضر مما يستحسنه
الناظر وتقام بجمله عند من جمل الكلام على غير مجمله الجد على المعترض المنا وكذا المناظر
فعلقت جملة علل منها الغريبة واضحة بينة وهي غير متهيبه والامتيسر لتعلقت
فقال هذه جملة ليس لها محل والاد بيب ليس بينة وبين بلده نسب لخير البلاد دما حمله
ومحله حيث حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر الذي تلاشى واضمحل والعقد
الذي فقص وانحل فلست وفكك الله من اسلمنا وقلص بالعز وطنه وارحل ممن
انتمى العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب التاليف التي اضاءت
شمسها جميع الافاق مولانا شمس الملة والدين التفتازاني سقيت عهاده وقدس
سره العرفاني صرح في شرحه لتلخيص المعاني الذي فك فيه اسر المعاني وازواح اشكال
المعاني وعالج اوصاب المعضلات فابرا بانه حرر كل سطر منه سطورا من العمرا يوما
بجرزا ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا فقلت له هيهات وشتان
والى بقاس الجيحان بالصيب الهتان او بتساوي النبع والضال والحلو والمر
وابن العبد من الدرا والقنط من القرفقال لي اما ذكرت في غاية الغرب الا انه
من الامثال السايرة قوله شعر ومن لم يجد ما يتيمم بالترب ولما لم يزده
امنتا عي الا الحاحا اجبته واقتدحت من فكري زندا اشحا حا لما رجوته من الاجر
الجزيل في هذا العقد الجليل والتبرك بخدمة السنة ولو بالنزر القليل والاقتدا
بمن صرف لها محياه الجميل فبلغ قصدا واملا شعر والنمل يعذر في القدر الذي حملا
جعلنا الله ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلى الله عليه وسلم على انني علم الله ما

وقفت في هذا الامر العظيم القدر على تاليف للمتقدمين والعصريين سوى كراسة
لبعض المغاربة السبتيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين حسبما اظن والتخمين
وتبها على حروف المعجم واسرج فيها افراس فكرته والجم وسقط من النسخة التي رايت
من حرف الواو الى الختم ولم يتعرض فيها لغير النظم الذي عليه فقط وقد استوعب ذكر
ما لفظ وليس فيه ما يتعلق بالنعل على التحقيق من الامور التي يقع مثلها ان شا الله
تعالى التبيين ثم وقفت لها ايضا على جملة قصايد ومقطعات بعيدة عن تلك النزعات

وممن الف في المثال المقدس جماعة غيره منهم الامام الحافظ الصالح
ابو اسحاق بن ابراهيم بن الحاج المري الاندلسي رحمه الله وتاليفه على ما قيل غير واسع
لم يغرب فيه كل ما سمع ولم اقف على شي منه بعد الفحص الشديد عنه وتلاه في التاليف
تلميذه الحافظ ابن عساكر وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه
وكتب الناس منها عدة نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على تاليف
وجدته كراسة صغيرة مثل فيه النعل النبوية وذكر ما يتعلق بها على سبيل الاختصار
لان التاليف في نحو السنة اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين مما
انشده ابن الحاج المذكور وذكر بعض خواص المثال الاسمى قد استوعبت ولله الحمد
من قبل ومن بعد في هذا الموضوع جميع ما ذكره ابن عساكر والسبتي وزدت عليها ما يكون
مجموع كلامهما له عشر احسبهما بسورة الذي يرسل الرياح نشرا واستخرجت الدر من
معادنها والغرر من مواطنها واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه لنفسه بعض من لقيته
بالقاهرة من الكبرا والادبا والعلما والاعلام والمشايخ الذين يفتخر بهم العصر ويزاح
بنور هديهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي الخامدة وفكرتي الجامدة وبضاعتي الكاسدة
وصناعتي الفاسدة وان لم اكن من رجال هذا المجال ولا من فرسان ميدان الروية
والارتجال ثم تتبعت ما خطر الي من الامثلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة
من الاحاديث المتعلقة بالنعال النبوية وما يحتاج اليه من التفسير والبيان ثم
عززت ذلك بخواص المثال الحاكي للنعال بعد ما اوردت فيه من النظم المزري
بالمثال بنبذة تقرب عدتها من ثلثماية على حسب اقتضاه الحال وهذبت كلمة لك
وكملته فجا بحمد الله فوق ما املته ولم يكن بيدي بعض المقيدات حين الفته الا اليسير
لان جلها تركته بالمغرب وخلفته والله ينفع جميعنا به بجاه محي الغرفي جنابه
صلى الله عليه وسلم ورتبته على فاتحة غادية بالفوايد رايحة واربعة ابواب
تارخ منها اذكى رايحة وخاتمة تبسم هاباحه اما الفاتحة ففي معنى النعل والقبال
والشراك والتسمع في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مسوغة ومشوارد

[illegible]

مقتنصه وموا يدمبلغه **واما الابواب فالباب الاول** في بعض ما ورد في النعال
الشريفة الطاهرة السامية المنيعة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما
ينبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص
بخياطة قدم العلي وصونها ونظم بعض الفوايد في سلك هذه المقاصد والفوايد
والباب الثاني في صفة المثال المعظم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع
واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ايمة الاسلام الخادمين لحضرة من شرف
به عليه من الله افضل الصلاة وازكى السلام **والباب الثالث** في ايراد نبذة من المقطعات
الرايقة والقصايد الفايقة المقوله في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة
بحروف المعجم على ما يسره الله الذي وفق لجمعه والعصر من كلام المتقدمين واهل العصر
من خاص وبعض من لقيته بمصر حاطه الله الجميع من الاغيار وسلكه بهم سبيل الاخيار
والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقوله عمن كرع
لسهلها وعلم مشربة من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمد من
للمستصحا شموسهم واقمارهم المحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم **والخاتمة** فيه كوجز
من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتملة على ما يتعلق بالنعل والمثال
لمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن النثر منظومة نظم اللال وبعض مسايل منثورة
مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم المحل وتكون قبله وقد كنت بعد ما انتشرت
المسودة الاولي التي هذه بالنسبة اليها طيه **سميتها** بعد ابراز ابكارها العين من
خدور الصدور واهدايها للحضرة الشريفة ولاسيما الا الفبول وبلوغ المامول في الورود
والصدور **بالنفحات العنبرية** في نعال خير البرية فيحسن ان تسمي هذه الكبرى كغير
اسم تلك الصغرى **وصوفح المتعال في مدح النعال** المتشرف بخير الانام عليه الصلاة
والسلام ووصف المثال وما ينبعه من الكلام جعل الله الجميع نافعا يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتي الله بقلب سليم وعاصما من العذاب الاليم **وهذا اوان الشروع**
في المورود من هذا المنهل المشروع وعلي الله سبحانه اعتمد ومن عونه استمد وهو
الهادي الي سوا السبيل لا اله الا هو حسبي ونعم الوكيل لا رب غيره ولا خير الا خيره **الفاتحة**
في معني النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب ذلك من شوارد مسوغه
وشوارد مقتنصه وموارده مستنبطه وفوايد مبلغه قال ابن سيده في المحكم النعل ما وقيت
به القدم انتهي قال بعض ايمة اللغة النعل ما وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهي
قال صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم عن الارض كالنعلة مونثة وجمعه نعال
وقال الحسين بن احمد بن طلحة واسحق بن محمد وابو علي بن محمد وما النعاليون محدثون ونعل كفرح

وعاصما

وتنعل وانتعل لبسها وفي المصباح وغيره النعل مونثة وتطلق علي التاسومة
انتهي وقول جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمايل النعل ما وقيت
به القدم عن الارض وافرد يعني الترمذي عنها بباب لتغايرهما عرفا بل لغة
ان جعلنا عن الارض قيدا في النعل انتهي قد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب
القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية المولي عصام
الدين اذ قال ولايه خالفه الخف لانه ما وقيت به القدم عن الارض انتهي
وابن حجر لا يقيم له وزنا وكثيرا من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل
وامعان النظر ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتمده والله اعلم **فان**
قلت ما ذكرتموه من ان النعل مونثة غير مسلم من وجهين احدهما ما سمع
من تصغيرها علي نعيل بغير تا وقد علم تصغير المونث الخالي من التا لا بد
فيه من ردها اذ به يعرف تانيث الاسم لان التصغير يرد الاشيا الي اصولها
الثاني قول بعض الانصار يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي
بنعل فرد بنعت كبير فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مونثة لانثه **قلت**
لا دلالة في واحد منهما علي التذكير اما الاول فهو من باب الشذوذ وذلك لا يلتفت
اليه ونظيره الفاظ مونثة سمع تصغيرها بغير تا شذوذا منها درع وحرب
وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا يقاس عليها
حسب ما صرح بذلك ابن هشام والمراد في غير واحد علي ان بعض الايمة قد نص
في تصغير نعل علي نعيلة ولعله تبيين لما يقتضيه القياس واما الثاني فقال فيه ابن
الاثير انما وصف النعل وهي مونثة بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي انتهي
قلت لم ازل استشكل اطلاق ابن الاثير بما تقرر في فن العربية من ان المونث علي
نوعين ظهرت فيه التا ونوع قدرت فيه التا فالاول ثلاثة اقسام مونث
المعني نحو عايشة فهذا لا يذكر الا شذوذا ومونث اللفظ نحو حمزة فهذا عكس ما قبله
لا يونث الا شذوذا كقوله ابوك خليفة ولدته اخرى وما ليس معناه مذكرا حقيقة
نحو خشبة فهذا يونث نظرا الي اللفظ نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم
انما ياتي فيما يمتاز مذكره عن مونثه فان لم يتميز نحو نملة انث مطلقا ولذا وهم
من استدل علي تانيث نملة نبي الله سليمان علي نبينا وعليه وعلي جميع الانبيا صلوات
الله وسلامه عليهم بقوله تعالى قالت نملة حسبما هو مبسوط في محله **واما النوع**
الثاني وهو الذي قدرت فيه التا نحو كتف ويد ونعل ونحوها فيما خذه السماع
وبدليل ازدياد تا مقدرة رجوعها في التصغير نحو كتيفة ويديه ونحوهما وبعرف

تانيثه من غير التصغير كعود الضمير وجذف تا العدد وغيرها مما هو مقرر في
محله فان سمع تانيثه ولم ترد التا في تصغيره فشذوذ كالالفاظ المذكورة
انفا التي منها نعل والله اعلم **تنبيهات** للمولى عصام الدين رحمه الله في شرح
الشمايل اعتراضا علي نحو اطلاق ابن الاثير عند قوله نعل واحد ونصه الظاهر
واحدة ومن وجه تذكير واحد بان الفعل مونث غير حقيقي يرد عليه بان
بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد
فلا يقال العشرة تمرات انتهى وهو موافق لما سنح لي ولله الحمد ومن بعده تلقفه
العلامه ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي نسخه واحده وكلاهما يحتاج
لتاويل ولا يلتفت فيه كون تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس
انتهى **وقال** حافظ الحفاظ على لباب المعاني وجواهر الالفاظ قاضي القضاه
شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله في فتح الباري عندما تكلم في
حديث الاسرا على قوله صلى الله عليه وسلم بطست من ذهب ممتلي ما نصه كذا وقع
بالتذكير على معنى الانا لا على لفظ الطست لانها مونثة انتهى وهو ايضا مما يرد
كلام ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لاعتذر بان لا مونثة
بظهور لكنها قد رده والله اعلم بشرو وقفت على كلام للزجاج يقتضي ان
الطست يجوز فيها التذكير لكن التانيث اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم
وعليه فلا تاويل نعم يصحها قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس ابن مالك
رضي الله عنه كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تا التانيث
من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهو غير حقيقية التانيث ومثل ذلك جائز
اذا كان غير الحقيقي التانيث المسند اليه الفعل اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس
بخلاف الاسناد الى ضميره نحو الشمس طلعت فلا بد من التا ولا تحذف الا في ضرورة
الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها والى هذا اشار العصام بقوله انفا
يرد عليه بان الفرق الى اخره على ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعلها الى اخره
مما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر كما يدل
على القواعد العربية انه لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التا
للاعتذار بالتاويل بالمذكر لان الامر جايز بدونه الا ان يقال انها زيادة
خير والله اعلم **ونرجع الى ما كنا بصدده** ويقال انعلت الخيل بالهمزة
كاكرمت من الرباعي المزيد ومنه الحديث ان غسان تنعل خيلها وسياتي
في الباب الاول ان شا الله ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما

جميعا عند تعرضنا له هناك وتسمى النعل الحذا بالمد ومنه قول بعض المحدثين
جميعا الناس مثل زمانهم • قد الحذا على مثاله • ورجاله وهو كمثل دهرك في تقلبه
وحاله • ولذا اذا فسد الزمان • جرى الفساد على رجاله • ويقال احتذى اي لبس
الحذا ومنه قول الشاعر • كل الحذا يحتذي الحافي الوقع اي ان الحافي الوقع وهو الذي
يشتكي رجليه من الحجارة يرضى بكل النعال لضرورته اليها احذ النعال الجيد وكذا يدعوا
ومنه قول الشاعر • عن التجارب اعقال الموركا • تقيس نعلا بنعل حين تحذوها •
اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
وقد مثل بعض البيتين العروضيون في القوافي عند ذكر السناد كما علم في محله والمحدث
فالحذا المشهور لم يكن حذا وانما جلس عنده حذا النعال فقيل له الحذا قاله العراقي
وغيره وله نظا يرمذكورة في علوم الحديث وفي الحديث في ضالة الابل ما لك ولها معها حذاها
وسقاها واراد بالحذا وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها على المشي وكذا
قوله وسقاها من الاستعارة لصبرها على الظما ومنه في الحديث اذا ابتلت النعال
فالصلاة في الرحال ورحل الرجل منزله والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم من المطر
وقيل ان النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قال الحريري في درة
الغواص وروى ثعلب عن ابي سلمة عن الفرا انه قال النعال الارضون الصعاب **وانشد**
فوجد اذا ابتلت نعال بيننا صفوف تناهق الحمر **قال** ثعلب ومنه الحديث اذا ابتلت
النعال فالصلاة في الرحال يقول اذا ابتلت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق
النعل في كلامهم على الزوجة ومنه ما العزو الحريري في مقاماته ان من لبس ظهر نعله ينقض
ومنوعه من نعله فراجعه فيه **فائدة** من امثال العرب في كاد قولهم كاد المنتعل
يكون راكبا وكاد العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان يكون سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون كلبا وكاد السيئ
الخلق يكون سبعا وقد ذكر الحريري والمسعودي في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية
تركتها لانها ليست من شرط التاليف والله الموفق **وقبال النعل** بقاف مكسورة وتحتية
كقبال انها هو بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسب ما ذكره صاحب القاموس
وقال الزمخشري قبال الشي وقبله ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها
قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا عليها القبال وهو مثل الزمام يكون في وسط
الاصابع ويقال نعل مقابله ومقبله قاله ابو عبيدة قال العراقي وقد فسر بعضهم قابلوا
النعال بان يثنى زاوية الشراك الى العقدة والاول اوضح قاله صاحب سبل الهدى
والرشاد في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة واخره لام السير الذي

يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها انتهى وقيل يحتمل
ان يكون القبال مشتقا من قبالة القدم وقبل كل شي اوله وما يستقبلك منه
وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري القريب من هذا الاخير ومنه يقال
للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله عليه وسلم طلقوا
النسا لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي اقباله واوله وحين يمكنها الدخول
في العدة والشروع فيها فيكون ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر يقال كان ذلك
في قبل الشتا اي اقباله وفي الحديث نهى ان يضحي بالمقابلة وهي التي يقطع من مقدم اذنها
شي ثم يترك معلقا كانه زنمة والمادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكرنا كفاية **والشراك**
بالكسر احدى سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب من قول جمع
اخرين انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي الصحيح ان الصديق
رضي الله عنه كان يتمثل حين وعك حمى المدينة اول قدومهم اليها **شعر**
كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله **والشسع** هو القبال قال في
القاموس قال وقيل المتشسع والشسع بكسرتين وقال شسع النعل شسعا
واشسعها وتشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه شسوع وقال
الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل المنتعل بين اصبعيه
ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير
الذي يعقد فيه الشسع وما قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله مذكور بمثل ماتيه
وكذا النووي في شرح مسلم وقال ايضا ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو طاهر اسماعيل
ابن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله قراءة عليه انا احمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن احمد
ابن فارس انا يونس بن حبيب بن عبد الظاهر انا ابو داود سليمان بن داود انا عمر بن
قيس عن عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني
اصلحه فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة الشسع تقدم والاثرة بفتح الهمزة
والثا اسم من اثر يوثر اذا اعطى والاثرة الاستيثار بالشي وهو الانفراد
فكانه كره صلى الله عليه وسلم ان ينفرد احد باصلاح نعله فيحوز فضيلة الخدم
فيكون له بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه
فكره ذلك لتواضعه صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في شي فقالوا نحن
نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله

بكره

يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه قاله ابن عساكر والله اعلم اراد ذلك صلى الله عليه وسلم
ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله اعلم **فوايد الاولى** كان لكل واحد من نعلي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما يأتي بيانه قريبا اذ القبال الواحد للنعل انما حدث
من امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه كما بين في محله **الثانية** افاد بعض حفاظ الايمة
انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى
والتي تليها ويجمعهما الى الزمام الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها
ويسند ذلك ان الشراك كان منثنيا كما في عدة احاديث **الثالثة** استشكل بعضهم تفسير
القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله بان
الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى التي تليها سوا جعل بينهما او بين اصبعين
اخريين انتهى غلبتنا مسل **الرابعة** قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او غالبا المطر
انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه وتعالى الاعتصام وهو المسؤول
ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا اخر الفاتحة
اذ التطويل الممل لا يحتمله هذا الموضوع والله المستعان وعليه التكلان

الباب الاول في بعض ما ورد في النعال الشريفة الطاهرة السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية وما يتعلق به من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها وجنسها ولونها وذكر النعل المخصوص مخيا له قدمه الطاهرة صونها ونظرا الفرايد في سلك المقاصد والفوايد

اعلم وفقنا الله واياك الى رضوانه وجنب الجميع اسباب هوانه ان الاحاديث الواردة
في هذا الباب كثيرة ومرادنا التبرك ببعضها والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة
اخبرنا عمنا ومفيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري صيب
الله عليه شآبيب رحماه في عموم اجازته انا كذلك الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني
اخبرنا والدي شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولف الكبير سيدي الشيخ محمد بن عبد الله بن عبد
الجليل التنسي الاموي قال انا عالم الدنيا العالم الرحالة ابو عبد الله سيدي محمد بن مرزوق
العجيسي التلمساني **اخبرني** اجازة جدي خطيب الخطبا المحدث الرحالة ابو عبد الله محمد بن مرزوق
عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد الفارقي سماعا عن ابي اليمن عبد الصمد بن الحسن عبد الوهاب
ابن الحسن بن عساكر **واخبرني** جدي ابو البركات الحسن بن محمد وابو الفضل مكرم بن محمد وام الفضل
كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله قالوا جميعا **انا** ابو يعلى حمزة بن علي بن
الحبوبي **ح** قال ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات عن ابي الفتح ابو محمد بن الخليل قالا ابنا علي

ابا يعلي وابا العشاير ابو القاسم علي بن محمد المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن انا ابو
اسحاق ابراهيم بن محمد ثنا احمد بن ابي بكر ثنا محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن قتادة
عن انس قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر واخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الانصاري رحمه الله قراءة عليه
انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني بيغدا انا
ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر بن زهير الحربي ثنا ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله الترمذي
البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبد الله بن مرزوق بن دينار الخلال ثنا عثمان بن
مسلم بن عثمان الصفار ثنا حماد بن مسلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك قال كانت نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة
انس بن مالك الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب
قتادة بن دعامة العبدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال ثنا همام
عن قتادة كما انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه
قدم علينا دمشق قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قراءة
عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثنا حجاج
ابن منهال ثنا حماد عن قتادة ثنا انس ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لها قبالان
واخبرنا بهما مفتي الانام وملحق الاحفاد بالاجداد المبرز عن الاقران والانداد الولي الصالح الرباني
سيدي الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق ولا الى الحفيد بن مرزوق انا الشيخ ابو
الطيب محمد بن علوان التونسي عن الشيخ ابي العباس الغبريني عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن القاضي
ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن ابي الفتح عبد الملك الكروخي عن القاضي
ابي عامر الازدي عن ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد بن محبوب
المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ثنا اسحاق بن منصور انا عبد
الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذيب عن صالح مولى التومة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبالان وبهذا السند الى الترمذي انا محمد بن بشار انا ابو داود انا
همام عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لهما قبالان قال بعض الايمة سوال قتادة هنا عن الهيئة التي كانت
عليها النعل النبوية وهل كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل المولى عصام
الدين ما ذكرناه احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سال هل لها قبالان ويحتمل ان يكون
طالبا لمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي معرفة كانت فاجاب انس بما اجاب

قال

قال والاول اظهر وان كان اطلاق السوال اظهر في الثاني ثم قال ولا يخفى ان الظاهر
في الجواب كان لهما قبالان فكانه جعل الجملة اسمية ليدل على الاستمرار وقوله كان
لها قبالان اي لكل واحدة منها بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير القبال
فاغنى عن اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب انس هذا اما لانه فهم مراد
السائل او انه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سئل عنها وبالسند الى الترمذي
انا ابو كريب محمد بن العلا انا وكيع عن سفيان عن خالد الحذا عن عبد الله بن الحارث عن ابن
عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما الشراك
تقدم تفسيره مع القبال ثم قوله مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول من مثنى
بتشديد النون والتثنية جعل الشي اثنين او بفتح فسكون وتنوين اخره مع
تشديد اخره كسر به واما جعله من التثني وهو رد شي الى شي فاعترضه العصام بانه
لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان لم ينبا على انتهى قال الزين العراقي
ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند الى الترمذي الحافظ ثنا احمد بن منيع انا احمد الزبيري انا عيسى
ابن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين جرداوين لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن
انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي لا شعر عليهما قال
في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله
لهما قبالان قال الحافظ زين الدين العراقي هكذا رواه المولف كشيخ الصناعة
البخاري بالاثبات دون قوله ليس لهما اما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله
ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لسن
بضم اللام وسكون السين واخره نون جمع السن وهو النعل الطويل كما سيجي في اللسن
قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المولف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت
فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راي النعلين عند
انس ولم يسمع منه نسبتهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد
هذا المجلس عند انس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة واما قول العلامة ابن
حجر بعد اخراج انس النعلين الينا فتعقب بانه غير سديد لصدق قد بما اذا كان
التحدث بعد الاخراج وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس انهما كانتا
نعلي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه عن انس بغير
واسطة ثابت فدل السياق على ان المجلس قد اختلف وهذا التحقيق منه في غاية الوضوح
بالانصاف وفي شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب وهو الاسود رضي
الله عنه واخرج ابن عساكر خبر ابن طهمان عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره

فيما لا يحصيه فباد بمحكي الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد
الاكفاني بدمشق ثنا عبد العزيز بن احمد الكناني حدثني ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد بن الحسن
ابن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي بن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا
احمد بن يونس ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين بقبالين
وهما جرداوان ليس عليهما شعر فراينا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم واخبرنا العم المذكور
بقراءتي عليه غير مرة بسنده الى الخطيب الخطباء ابن مرزوق ثنا المعمر شرف الدين عيسى بن
جمال الدين الحجيني بحق سماعه على الوالي ابي عبد الله محمد بن ابي البركات الهمداني العابد
قال اجلسني ابو الوقت سعد بعد الدين بن عبد الاول السجزي الهروي في حجره وللامام الصحيح
يقرا عليه وانا اسمع وقال لي اذا اسماؤك وصلوا ابا الوقت فقل لهم نعم قال فقالوا لماذا
قال ذلك فقل لهم اجزتكم جميع كتاب البخاري عنه ح وبالسند الى الخطيب ابن مرزوق ثنا العلامة
الفارقي عن الحافظ ابن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري الى ابي الوقت ح واخبرنا العم
الشيخ العلامة مفتي مدينة فاس ابو عبد الله سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمه
الله قال انا الشيخ جار الله المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير بخروف التونسي نزيل فاس
الانصاري عن شيخ الاسلام الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن ابن ابي المجد عن الحجار عن
الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرنا العم عن شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن
سقين العاصمي الفاسي عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي
كلاهما عن حافظ الاسلام ابن حجر التنوخي عن الحجار عن الزبيدي عن ابي الوقت عن ابي الحسن
الداودي جمال الاسلام بحق سماعه عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسماعيل
البخاري ثنا عبد الله بن يوسف ثنا مالك عن سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال
لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي
قال يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين ورايتك تلبس النعال
السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم تهل
انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمس الا اليمانيين واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها واما الصفرة فاني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال
فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته هذا حديث صحيح
اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي اللباس عن القعنبي عن مالك واخرجه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن ابي كريب واخرجه

ابن ماجة

ابن ماجة في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرج الترمذي في الشمايل طرفا منه وهو المتعلق
بالنعل عن اسحق بن موسى الانصاري عن معن عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن
جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس النعال السبتية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج
السايل لابن عمر في هذا الحديث تيمي مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي في الشمايل وليس بينه وبين عبد
الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد
يظن من لا خبرة له بالفن ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هذا عم الامام عبد الملك
ابن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ في الفتح قوله لم ار احدا من اصحابك
يصنعها يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري المراد بعضهم ثم
قال والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكر دون غيره ممن راهم عبيد وقال
المازري يحتمل ان يكون المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى قوله
السبتية بكسر المهملة وسكون الموحدة التحتانية مع تشديد اليا المثناة التحتية
نسبة الى سبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله
الاصمعي وهو ورق السلم وتجلب من اليمن كما قاله جمع وفي عبارة بعضهم ومن الطايف
وقال المولى عصام الدين ان هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى وقال ابن عمر
وكل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد السبت جلود البقر خاصة مدبوغة او غير
مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم به جلد البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول
ابي زيد وقيل السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغيره واحدتها
سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال منه سبت راسه اي حلقه وازال
شعره وقطعه والسبت القطع وقيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل انما
سميت سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كمل يوم الجمعة واجتمع فسمي يوم الجمعة
وانقطع يوم السبت كما قاله في الروض قبله كذا قيل وفيه ما لا يخفى لحديث المسلسل بتشبيك
اليدين كل من رواه الى ان انتهى السند الى ابي هريرة رضي الله عنه قال شبك بيدي ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث وانظر شرح الهمزية لابن حجر ففيه
كلام نفيس يتعلق بالايام فراجعه وقيل في تعليل اسم الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله
وسبتة بلدة عظيمة بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض
صاحب الشفا والمشارق وغيرهما رحمه الله ورضي عنه ومما قيل في سبب تسميتها بذلك
انها من السبت الذي هو القطع وقيل غير ذلك كما اشبعت الكلام عليه في موضوعي الموسوم

بازهار الرياض في اخبار عياض ومما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل انشراح
وفي الصوربين للهروي سميت النعال سبتيه لانها انسبتت بالدباغ اي لانت بد يقال
رطبة منسبتة اي لينة وفي كتاب ابن التين عن الداودي انها منسوبة الى سوق
السبت ويلزم عليه ان تكون بفتح السين وهو مردود وان لم يحفظ الا بالكسر كما ذكره
حريبا وقال صاحب المنتهى انها منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى
قلت وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ السبت اذ لا يعلم من ضبطها
بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله اعلم ورايت لقطرب السبت بضم
السين نبت يشبه الخطمي قال الشاعر وارض بحار يبها المدجون يريد بيغين بها
الصغير كبيرا فترى السبت فيها كركن الكثيب وقال ناظم مثلث قطرب
حدث يوم السبت اذ جا محدي السبت على بنات السبت والمهمه المستصعب
وقد علم ان عادته البدء بالمفتوح من المثلث ثم يليه المكسور ثم المضموم
ولهذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح المشروح نظما حدث يوم
السبت ووقته في الزمن اذ جا محدي السبت والسبت فعل مبني على بنات السبت
مبنية بارض العرب والمهمه المستصعب وقال شارحه الاخر واخر الايام
هو السبت واحمر النعال فهو السبت كذاك والخبير فهو السبت ينبت في مواضع
الامطار وقال العصام رحمه الله عند تكلمه على هذا الحديث سياق الكلام يفيد
ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن حين التخاطب لابسا النعال السبتيه فسيل
عن وجه الترك انتهى وتعقبه بان الترك حينئذ السوال لا يستند الى الترك المطلق
وعلى التنزل فيحتمل تركها لعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر
المتبادر ان السوال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه
ليست حال لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها
اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها قال وبهذا
يندفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل النعمة والسعة انتهى بمعناه
والكثير لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق الحديث في البخاري يدل على ان السوال
لما لفته اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حينئذ فاله تفعل
اربعة لم يفعلها اصحابك فمن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتيه انتهى قال
بعض الايمة كلام العصام برمته مناه انا وان تنزلنا الى انها نعال اهل النعمة والسعة
فان محبه لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى
وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ ابن حجر العسقلاني في معنى قوله لم ار احدا من اصحابك

الى اخره والاحسن عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا ما قاله المولى عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وممن صرح بالتعليل بما ذكرته
الامام العارف بالله سيدي محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقايد المشهورة رحمه
الله ورضي عنه ثم رايت للعلامة ابن حجر التعليل بذلك اذ قال في شرح قوله فانا احب
ان البسها اي اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وسياق الحديث يقتضيه فلا حاجة
بنا الى غيره والله اعلم قال بعض الايمة كون الصحب لم تلبسها لا يخلو عن نزاع وقال
العلامة ابن حجر نفي السايل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه وبفرض التنزل ووجه الاستغراق
فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شي وابن عمر امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما قدمناه عن فتح
الباري او وقف عليه ولم يرتضه او ارتضى منه قوله والظاهر من السياق انفراد ابن
عمر المذكور يدل على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد مدبوغ
على قول كثير فيحتمل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر فقط ولا اشكال حينيذ
ويحتمل ان تكون طهارتها بالدبغ والغسل كما قال به جماعة من العلما قيل وعلى كل حال
ففيه حل لبس النعال وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر
النمري رحمه الله لا اعلم خلافا في جواز لبسها في غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر
المذكور انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لبسها ثم قال لكنا نكره لبسها
في المقابر لقوله عليه الصلاة والسلام لما شي بين المقابر الق واخلع نعليك وقال
قوم بجواز ذلك ولو في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في قبره انه
ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذي في نوادر الاصول ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما قال لذلك الرجل القي نعليك لان الميت كان يسال فلما ابصر نعل ذلك الرجل شغله
عن جواب سوال الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال القوم يحتمل
ان يكون امره النبي صلى الله عليه وسلم بخلع النعلين لاذى فيهما وقال ابن حجر النهي
لاكرام الميت والله اعلم قوله رايتك تصبغ بالصفرة يحتمل الثياب ويحتمل الشعر
واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثاني ويشهد للاول ما في سنن ابي داود
كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته وللثاني ما في السنن ايضا انه كان
يصفر بها لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال المولى
عصام الدين عند تكلمه على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم وكفنوا فيها موتاكم
فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر

وقد فضله انتهى ورده العلامة ابن حجر بانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل له البتة
بل المزعفر والمعصفر حرام كما رد قول العصام ايضا بما جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب
عنده بما معناه ان هذا الدليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس بحجة
عنده انتهى وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا التعقب ليس له بل اخذه من
ابن العز حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله
مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شي
احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره وقد اورده الحافظ عبد الحق وغيره عن
قيس التيمي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ولا يختار صلى الله
عليه وسلم الا ما كان فاضلا نعم ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه في خبر
ابلغ فقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله البياض وذلك يوجب القطع بكونه
افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر وبحثه ترجيح الاخضر والله اعلم وسياتي عن بعض
الحفاظ ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفرا وقوله ويتوضا فيها اي في النعال التي
بانه كان يغسل رجليه الشريفتين وهما في نعليه ولذا ترجم البخاري له بقوله باب
غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين واما حديث المغيرة في مسح النعلين المروي
عند ابي داود مرفوعا فقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن بن مهدي وغيره وقال
الحافظ في الفتح واما ما وقع عند ابي داود والحاكم فرش على رجله اليمنى وفيها النعل
ثم مسحها بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد بالمسح تسييل الماء حتى يستوعب
العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة
وراويها هشام ابن سعد لا يحتج بما ينفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روي عن
جماعة من الصحابة علي وغيره رضي الله عنهم انهم مسحوا على نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر
انه كان اذا توضا ونعلاه في قدميه مسح على ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول الله صلى ظهر
الله عليه وسلم يصنع هكذا اخرجه الطحاوي والبزار واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير
عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه
ورجليه واجاب عن حديث ابن عمر بما قاله جماعة انه كان في وضوء متطوع به لا في وضوء
وجب عليه هكذا فعله بعض الائمة عندها عارض حديث الباب عند الطحاوي والبزار رجاله
في الصحيح واجابوا عن حديث رفاعه بان المراد به انه مسح براسه وخفيه على رجليه
واستدل الطحاوي على عدم اجزا المسح على النعلين بالاجماع على ان الخفين اذا تخرقا
حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزي عليهما قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين
انتهى قاله في فتح الباري وهو مستند لا صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور انتهى

واخرجه

واخرجه العيني بان مذهب الجمهور انه مخالفة الاقل لا تخرم الاجماع ولا يشترط فيه
عدم التواتر عند الجمهور انتهى وانت خبير بما فيه وروى الطحاوي بسنده الى عبد الملك
لعطا ابلغك عن احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على النعلين قال لا
والكلام على حديث ابن عمر يحتمل اكثر مما ذكرناه فليمسك العنان والله المستعان ثم وبالسند
الى ابن عساكر قال انا الحسين بن المبارك انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد انا ابو
محمد بن احمد انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل حدثني محمد قال انا عبد الله قال اخبرنا
عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين لهما قبالان فقال ثابت البناني
هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه وقال ابن عساكر
انا الشيخ ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ قراة عليه رحمه الله انا القاضي ابو الحسين
علي بن محمد بن يحيى بن علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسين السلمي انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان بن ابي نصر المعدل انا القاضي ابو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس
الميانجي انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى التميمي ثنا مرزوق بن المرزبان ثنا ابن ابي
زائدة عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نعليه وقال
ايضا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن احمد الواسطي المعروف بابن الصالح قراة
عليه رحمه الله اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا علي بن عمر الحافظ
انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس بن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو سلمة
سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك قلت اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن الدارقطني هذا اسناد صحيح وقال ايضا
انا جدي عبيد الله العمري رحمه الله انا ابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
انا ابو سعيد محمد بن عبد الرحيم الكنجروذي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى
احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد
الزبيري ثنا سفيان عن ابي اسحق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم واخرجه ايضا الحافظ
ابو عبد الرحمن بن شعيب النسائي في سننه عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر
القواريري وقد اخرج الترمذي هذا الحديث قال ثنا احمد بن منيع ثنا سفيان عن
السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في نعلين مخصوفتين قوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شي
الى شي وجمعه اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى
مخصوفة وقيل ان المراد في هذا الحديث الرقعة وقال العلامة ابن حجر وغيره هذا

الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح في غير طريق انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقتين او اكثر انتهى وقال بعض من شرح الشمايل ان المراد بهذا الحديث ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول من زعم انها كانت من طاق واحدة وان كانت العرب تتمدح به وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان عبر فيه بجمعه ما ياتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة ابن حجر شعب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الخ ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو ممدوح عند العرب تتمدح به بدقة النعال وتجعله من لباس الملوك انتهى وفيه نظر بتسليمه فسياتي في مخصوفة ما يرده الا ان ثبت انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللايق باحواله العلية مخالفته للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به انتهى كلام ابن حجر **وروى** الامام احمد بسنده عن ابن الشخير قال قال اعرابي انا رايت نعل نبيكم صلى الله عليه وسلم مخصوفة **وفي حديث** عمرو بن حريث جواز الصلاة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين والله اعلم وتقدم انه صلى الله عليه وسلم كان يخصف نعله وثبت عن عايشة رضي الله عنها انها قالت وقد سيلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه **وفي رواية** لاحمد وابن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم **وفي رواية** يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله ولذا قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما يا امير المومنين ان سرك ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكذا ورد الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذا وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله يخصف نعله يخيط ثوبه يحلب شاته ولن يعيبه يجد من مهنة اهله كما يقطع بالسكين لحما قدما ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام راسه المروي في الصحيح انه من القمل وبه صرح في فتح الباري اذ قال في تفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفا انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مرية ومن قال ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث الفلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او لتفتيش ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم **قلت**

ولنقطة

ولنقطة الوسخ وسخ ينبغي ازالته وقال بعضهم انه كان في ثوبه قمل لا يوذيه وانما كان ملتقطه استقذارا له والله اعلم وقال بعض الايمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقمل جسده ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمصه البعوض صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الدلجي عند قول صاحب الشفا يفلي ثوبه ما نصه من فلى ثلاثيا اي يزيل قمله قيل وكان لا يوذيه تكريما له وتعظيما انتهى وقال العلامة ابن اقبرس في ذكر ما صورته قوله يفلي ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه فلى يفلي على رمى يرمي ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو ثيابه ولا القمل يوذي بدنه تعظيما له وتكريما ولقوله لم يكن القمل يوذيه باحتمال معنيين احدهما احتمال انه لم يكن عليه قمل بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يوذيه فالاول يحتاج الى الجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذا ما روى ان ام حرام كانت تفلي راسه **قلت** وفي هذا النظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه تعين الحمل على الاحتمال الثاني قطعا لان الثقة ولم يكن القمل يوذيه ولو كان الاحتمال الاول لمراد القايل لم يكن الذباب يعلوا ثوبه ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح عليه فمه فتبين انه لم يكن لما ذكره احتمالا اولا اثر البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه نفى اذاه عنه واذاه هو غذاوه من البدن على ما اجرى الله به العادة واذا امتنع الغذا لا يعيش الحيوان **فان قلت** يجوز ان يكون وجوده عليه في مدة لا تقتضي ذلك جاز يكون متعلقا **قلت** لو لم يكن فيه الا كلفة الفلي وكلفة النفس للروية المكروهة وهو تاذ في الجملة انتهى كلام ابن اقبرس وليعط حقه من التامل ويفلي كيرمي فليا والفلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه ووقع في عبارة بعضهم التفلية وهو مصدر الرباعي وهو مخالف لما تقدم من انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله اعلم **واما حديث** اذا اخفقت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنسا وخصفوا نعالهم تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فقد وقفت فيه على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ عبد الروف المناوي كذا الشا في انشا الله في اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح امتزاج الحياة بالروح ونصه **اذا اخفقت امتي بالخفاف ذات المناقب** اي لبست الخفاف المتلونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي القاموس نقب الخف رقعه **الرجال والنسا** مشتركين فيها بقصد الزينة **وخصفوا** اي كان الناس وخصفت اي الامة لكن غلب المذكر لانه الاصل وهذا ابدل

من الامة لفايدة النعي على البدع التي يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله عنهم اي ترك حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل الخصف ترقيع النعل او خرزها و نسجها ويظهر ان المراد هنا انهم يجعلونها براقة لامعة متلونة لقصد الزينة والمباهات قال الراغب الاخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفه فيتلون بلونها وفي الميزان من حديث ابي هريرة اربع خصال من خصال القارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح اليه لكن قضيته ان المراد بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لبس الخفاف المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال اما لبس الخف الخالي عن ذلك فمباح او مندوب فقد كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم عدة خفاف وكان الصحب يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه الله وكثر من امثاله وقال ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو الحسن المويد بن محمد بن علي وام المويد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن من نيسابور وشيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري من دمشق قالوا اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي في اذنه قال حدثني جدي الامام احمد بن محمد الساعدي نا الفقيه ابو سعيد احمد بن عيسى ثنا ابو محمد القاسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين بن يحيى بن محمد ابن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا بكير بن محمد القرشي بصري ثقة ثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت قال مرة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان ينتعل فقال له رجل اعطني نعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم اراد رضاي فارض عنه حديث غريب من حديث ثابت تفرد به بكير ابن محمد وبالسند الذي قدمناه الى ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن محمد بن بشونة عن ابي بحر سفيان بن العاص الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي عن ابي اسحاق بن ابراهيم بن محمد ابن سفيان عن الامام الحافظ ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رضي الله عنه قال حدثني زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة ابن عمار حدثني ابو كثير قال حدثني ابو هريرة قال كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى اتيت

حتى اتيت حايطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل في جوف حايط من بير خارجه والربيع الجدول فاحتفزت اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهولاء الناس ورايي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه وقال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله عنه فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ما حملك على ما فعلت قال بابي انت وامي يا رسول الله ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلهم قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيا الرجل للبكاء ولم يكن في عينه دمع قيل اجهش فان امتلات عينه بالدمع قيل اغرورقت فان سال الدمع وكان من رنة فهو نوح وان كان معه صراخ فهو بكا انتهى واعلم ان هذا مما يعد في موافقات عمر رضي الله عنه ومنها حديث انس الذي اخرجه البخاري عن عمرو بن عون عن هشيم عن حميد عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساك ان يحتجبن فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى وعن عبد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن يحيى بن ابي زايدة عن حميد بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن خالد ابن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجة في الصلاة عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في الصلاة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير

عنه وفي التفسير ايضا عن مسند عبد بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات
عمر رضي الله عنه قصة اسارى بدر حيث كان رايه عدم الفدا فنزلت ما كان لنبي ان يكون
له اسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلاة على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم
الاية وهي والتي قبلها في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود الطيالسي
من حديث حماد بن سلمة الى انس قال عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي في البخاري
قال ونزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر
فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك ومنها في شان عايشة رضي الله
عنها لما قال اهل الافك ما قالوا فقال يا رسول الله من زوجكها فقال الله تعالى
فقلت اتظن ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فانزل الله ذلك
ذكره المحب الطبري في احكامه وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احد عشر
موضعا وصحح الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط الا قالوا
وقال عمر فيه الا نزل القران على نحو ما قال عمر قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على
كثرة موافقاته واكثرها وقفنا بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول
انتهى وقد افرد موافقات عمر الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله بمولف جمع فاوعى
فليراجعه من وجده فانه مهم وما اسنده الترمذي ثنا اسحق بن موسى الانصاري ثنا
معن ثنا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما
جميعا فتركه في نعل واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينيذ ويروى
واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل بعضهم قوله لا
يمشي على الخبر الواقع موقع النهي دون النفي [illegible] انتهى والبكا لتنظر وكان العلامة
ابن حجر مايلا الى الاول اذ قال وفي اخرى يمشي وهو خبر بمعنى النهي انتهى
وقال رحمه الله في تعليل النهي المحمول على الكراهة لما فيه من قلة المروة بالتشويه
والمثلة ومخالفة الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك يودي الى اختلال المشي
او ضعفه وفيه ايقاع غيره في الاثم لاستهزايه به وقد ارشد صلى الله عليه وسلم ان
الى الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه بامره من احدث في الصلاة
بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي
ولان ذلك من مشية الشياطين قال غيره ولما فيه من المشقة والخطر في المشي لان
المنفعلة ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله لغير ضرورة والا فلا كراهة
كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى الله عليه وسلم ربما فعله والحفه في ذلك

والداس

والداس كالنعل انتهى كلامه وجله بلفظه واصل اكثره في معالم السنن للامام
ابي سليمان الخطابي رحمه الله وفي الصاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما
ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا
النهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع شسع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد
روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله يمشي
في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شسعا والله اعلم
واما خبر اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحها فقال
بعض المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه الصورة بل هو
تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة والتنبيه بالادنى على
الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى ثم ان هذا وما في معناه
لا يعارض ما في جامع الترمذي انه صلى الله عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة
لان ذلك النهي محله لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ايضا
ابن حجر في بعض كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة
ومشيه صلى الله عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان الجواز انتهى وقال جماعة ان
موضع النهي اشتداد امة المشي في فردة اما لو انقطعت نعله فمشى خطوة او خطوتين
لاصلاحها فلا باس وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون
الكثير الا ترى انه يغتفر في الصلاة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني
في شرحه للشمايل وجه ايراد حديث النهي عن المشي في نعل واحدة بان فيه الاشارة
الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل
ايما الى تضعيف حديث جامع الترمذي السابق والله اعلم واما ما في بعض
الاحاديث ان انصاريا شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خير من يمشي
بنعل فرد فليس من هذا القبيل اذ قال فيه الزين العراقي الفرد هنا هي التي لم
تخصف ولم تطارق وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال فمن
توهم التعارض فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف والقعود فقد
قال بعض السلف انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل
بين الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو محمول على
العذر والضرورة كما سبق نظيره في نعله صلى الله عليه وسلم وقول ابن سيرين

لا بأس به قال غير واحد يرده صحيح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول
الباجي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك وكل
لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة ونحوه
للخطابي رحمه الله وقد حكى الشيخ محيي الدين النووي الاجماع على ندب لبس
النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا يحل وقد يجاب كما قاله
بعض الائمة بان مراده الحل المستوي الطرفين انتهى **قلت** ربما حكى الامام
النووي الاجماع في بعضها يخالف فيه اهل الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن
حجر بانه لم يعتبر خلافهم ولم يقف عليه والله اعلم ونقل ابن قتيبة وتبعه البغوي
والخطابي ان هذا النهي اخراج احدى يديه من كميه والقاء الرداء على احد منكبيه **وتعقبه**
العلامة ابن حجر بانها من داب اهل الشطارة كما صرح به الائمة فلا وجه للكراهة
فيهما والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره الثاني وقياسه الاول فيمن لا يختل
مروءته بذلك والا فلا شك في الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان
من تحملها يحرم عليه تعاطي خارم مروءته الى هنا كلام العلامة ابن حجر وقال المولى
عصام الدين النهي يشملهما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف واحد ورده العلامة ابن
حجر وحكى المولى عصام الدين بان من العلل السابقة تميز احدى الرجلين وانها مشية
الشيطان وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى
وتعقب بان من العلل السابقة التسوية ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع
من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم يبقى ما بقيت علته
وقوله صلى الله عليه وسلم لينعلهما ظاهر الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء
بدلالة السياق عليه قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم الياء من الانعال
يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث ان غسان تنعل خيلها وقد سبق وضبطه
غيره بفتح الياء والعين من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل اي من نعل كمنع بمعنى
انعل علم ما في القاموس وتعقب الزين العراقي ضبط النووي بان اهل اللغة قالوا نعل بفتح
العين وكسرها وانتعل اي لبس النعل لكن قال اهل اللغة انعل رجله البسها وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان كان للنعلين
تعين الفتح قال الزين العراقي في شرح الترمذي وهو الظاهر انتهى وقال المولى
عصام الدين رحمه الله بعد حكاية كلام الحافظ ابن حجر ما صورته وتوجيهه ان جعل
الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في المجرد والمزيد وجعل الضمير
للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله ان

جعل

جعل الضمير للقدمين لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع بانه يحمله بتقدير
المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا واما ما ذكره من ان جعل الضمير للنعلين يحوج الى التجريد
في الثلاثي المجرد ومع المزيد يصح تعلق الافعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه
بالمجرد فمما يتعجب كيف وتجريد الالباس هو عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء الالباس
كون النعل لابسا وامتناع تعلق الافعال بالنعلين لاستحالة كونها لابسين ولو جعل
الضمير مفعولا ثانيا للالباس وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون
في وجه التخصيص موجها انتهى كلامه رحمه الله وقوله وليحفهما من الاحفاء وهو التعري
عن النعل والخف ومنه الحفاء وهو المشي بلا خف ولا نعل والتعدية حينئذ مجازية
والاصل ليحف بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى التعدي فلا حذف هذا
ملخص كلام العلامة ابن حجر وقال العصام بعد ذكره الاحفاء والحفاء ما نصه وهو
مشكل اذ لا وجه لتعديته وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض
النسخ مكانه او ليخلعهما جميعا اي بنزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون ضميرا
للنعلين الى النعلين دون القدمين **قلت** يصح جعله للقدمين بحذف مضاف
اي فليخلع نعليهما انتهى **وبالسند** الى الترمذي ثنا اسحق بن موسى ثنا معن ثنا مالك عن ابي
الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي
في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر او من قبله قاله
العصام وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك
وقيل المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من
افراده وفي البخاري ما يدل له وقال العصام ما معناه انما قال يعني الرجل
فسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله بكسر المعجمة
اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند جماعة من المالكية
وجل الشافعية وتحريما عند بعض المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في
مسلم انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك انتهى واخبرني من يوثق به من
ائمة الحنابلة بمصر المحروسة ان المعروف عند الحنابلة الكراهة لا التحريم انتهى
على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة الاستدلال به على التحريم وقوله او
يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم لا للشك فكل منهما منهي على حدته على حد
قوله ولا تطع منهم آثما او كفورا قاله المولى عصام الدين وزيف قول من قال
انها للشك انه لا فائدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي اذ لا يجتنبه

حكم لحكمه على الشك مما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله كون او هنا بمعنى
الواو وتبعه العلامه ابن حجر بل قال ان حملها على الواو يفسد المعنى لايهامه
ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم في الحديث قبله بعض ما يتعلق
به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا لبس نعليه بدا باليمنى واذا خلع خلع اليسرى **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** قتيبة
عن مالك **ح** واخبرنا اسحق **انا** معن **انا** مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدا باليمين اي بالجانب اليمين
واذا نزع فليبدا بالشمال فلتكن اليمين اولهما تنعل واخرهما تنزع قوله فليبدا
باليمين اي بالجانب اليمين وبالشمال اي باليسار ومما عللوا به ان الانتعال من باب التكريم
والرجل والخلع تنقيص واهانه واليمين اشرف تتقدم في كل ما كان من باب التكريم
والتكريم ومنه ما قصد به زينة او نظافة من غير مباشرة مستقذر والخلع
كما سبق تنقيص واهانة وهو ضد الكمال فتتقدم فيه اليسار كالخروج من
المسجد ودخول الخلا والسوق والاستنجا وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط
وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل وانما كان في اطلاق
كون الخلع منقصا واهانه ما فيه اذ كل من الحفا والانتعال له محل يليق وقد يكون
الحفا في بعض المواطن ليس باهانة للرجل بل اكراما قال العصام منفصلا عن ذلك
ونحن نقول ان التنعل حمل مونة وحمل من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان تتقدم
اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه الذي ينبغي في سلوك
الاقوى مع الاضعف انتهى ورده العلامه ابن حجر بانه اخرج الامر الى انه ارشادي
لا شرعي وهو باطل مخالف للسنة وكلام الايمة انتهى وللتطرق فيه مجال وتعقبه
بعض بانه يقتضي انه لو كان اعسر وقوته انما هي في الجانب الايسر انه يقدم الشمال
على اليمين قال وهو زلل فاحش لم يذهب اليه احد من ايمة مذهبه قالا ولي
قوله الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله ومختارة من الاشيا فاهل الجنة من
يمين العرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات
من ناحية اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين
اخر في النزع ليبقى ذلك الحق له فجعل اخر الامرين كي يبقى له فذلك الحق اكثر انتهى
وقوله فلتكن اليمنى اوليهما قرينا وبل المعنى وهو متعلق بتنعل الذي هو خبر
تكن او مبتدا اخبره تنعل والجملة خبر قاله العلامه ابن حجر وفيه وقع لبعض
ما وقع للعصام هنا وفي نسخة فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فلتكن اليمين

على طبق

على طبق السابق اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يويد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن اليمين
اول زمان نعليها تنعل خبر الاحال وكذا الحال في قوله واخرهما تنزع انتهى قال
العلامه ابن حجر في قوله واخرهما تنزع فايدته ان الامر بتقديم اليمين في الاولى يقتضي
تاخر نزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستغنا عنه بالاول
فقد وهم وكذا من تكلف له معنى غيرها فلته يخرجه به عن التاكيد فقد اتى بما يمجه
السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض بالعصام اذ قال ولعل فايدة هذه الجملة الامر
بجعل هذه الخصلة ملكة لا اخرها ذكر حقال ايضا ولك ان تجعله لكنه تاكيدا لان النفوس
تاخذ الامر صعبا ولانها اعتادت بتقيد بد اليمين فكانه مظنة فوت تقدم اليسرى
انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض العلامه ابن حجر عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله سبحانه
وبالسند الى الترمذي **ثنا** هناد **ثنا** ابن الاحوص عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق
عن عايشة رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب التيمن في
طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل لعل الراوي لم يستحضر
باقي الحديث وهو في شانه كله كما في الصحيحين **واخرج** البخاري في الوضو والصلاة والاطعمة
واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي في اخر الصلاة وقال حسن صحيح
وفي الشمايل ايضا والنسائي في الطهارة والزينة وابن ماجة في الطهارة عن عايشة رضي الله عنها
بالفاظ متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
وطهوره وفي شانه كله والاكثر في البخاري باسقاط الواو من قوله وفي شانه كله
والتيمن لفظ مشترك بين الابتدا باليمين وتعاطي الشي باليمين والتبرك وقصد اليمين
ولكن القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفي رواية الترمذي ما استطاع
وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته على تقديم اليمين احترازا عما اذا احتيج
لليسار لعذر يقوم باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينيذ ولو فيما هو من باب التكريم
قاله العلامه ابن حجر وسبقه اليه في فتح الباري اذ قال فيه المحافظة على ذلك ما لم يمنع
مانع انتهى وكانه اعني العلامة ابن حجر عرض بالعصام حيث قال ما استطاع تاكيد
لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم يرد انه ربما يترك
للضرورة وعدم القدرة ولا دلالة ايضا ما شاع انتهى في هذا اللفظ ما مصدرية
ظرفية وهو الشايع في مثله وابعد بعضهم النجعة فجوز ان تكون موصولة وقوله
كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما يا تي قال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله
عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين هم اهل الجنة
انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا وقوله في تنعله اي في لبس نعله وترجله اي

ترجيل شعره وهو تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري وتعقبه العيني بان اللفظ لا يدل
علي الدهن اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك قال وانما المراد التسريح وهو اعم
من ان يكون في الراس وفي اللحية والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر ذكره
في الغريبين انتهي بمعناه وفي النهاية ما يقوي به كلام ابن حجر اذ قال الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهي علي انه قد يقال لا دلالة فيه علي الدهن الا
بلزوم لا يعلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا
سرحته سوا كان شعرك او شعر غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق
رجل شعره اي مشطه وارسله وهذا كله مما يويد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري
الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعي هذا علي ان بعض الحفاظ قال لم
ار هذا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله ايضا ارساله بمشط
وقال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر
فليكرمه والا فحديث النهي عن الترجيل الا غبا ترك المبالغة علي ان الزين العراقي
ضعفه وهو في شمايل الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يحيي بن سعيد عن هشام بن حسان
عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الترجل الا غبا
والغب بغين معجمة مكسورة وموحده مشدده اصله ورود الابل الما يوما
وتركه يوما ثم استعمل في فعله حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما
فالمراد النهي عن دوام التسريح للشعر لانه من اطبته فتشعر بشدة الامعان
في الزينة والترفه وذلك شان النسا ولذا قال الامام ابن العربي موالاته
تصنع وتركه تدنس واغبابه سنة وفيها ايضا ثنا الحسن بن عرفه ثنا عبد السلام
ابن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلا الاودي عن حميد
ابن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يترجل غبا اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله
يوما ويتركه اياما لا يقال هذا الحديث فيه علة لان فيه مجهولا في اسناده
لانا نقول قال العصام مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي صلي
الله عليه وسلم انتهي قيل واثر الترمذي الترجل علي الترجيل لانه اكثر
استعمالا واما قول بعضهم لان الترجيل مشترك بين الترجل وجعل الشعر
جعدا فلعل فرده العصام بان تزاد فيهما بعلم مجيبها في احاديث الباب
والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين المشي راجلا انتهي فايده سمي تسريح
الشعر ومشطه ترجيلا لان فيه ازالة له وارسالا عن منابته كما حرره ذلك

من قول

من قول الواقد وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن
الحيطان كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الي جهة الرجل انتهي وصرح الحافظ
ابو زرعة بانه صلي الله عليه وسلم ما كان يكل تسريح لحيته الي احد لانه كان يتعاطاه
بنفسه بخلاف الراس فانه نفسه رجلا شرة تسريحه لا سيما في مؤخره فلو كان
يستعين فيه بزوجاته انتهي وفي الشمايل ثنا يوسف بن عيسي ثنا وكيع بن صبيح عن
يزيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يكثر دهن راسه وتسريح لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح
مصدر استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر
وادهن علي وزن افتعل تطلي بالدهن ذكره في المصباح وغيره وتسريح لحيته عطف
علي دهن لا علي راس كما وهم بعضهم فيه ويكثر القناع اي اتخاذه علي حذف مضاف وهو
كرجل الخرقة توضع علي الراس بعد استعمال الدهن فتقي العمامة منه وكان ثوبه المراد
به ذلك القناع ثوب زيات بايع زيت او صانعه كذا قرره العلامة ابن حجر لكن سياق
كثير من الاخبار دال علي ان المراد ما جاوز عنقه من القميص لانتشار الدهن اليه
لكثرته وقد اخرج ابن سعد في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتي يرى حاشية
ثوبه كانه ثوب زيات وقال العلامة ابن حجر في التكلم علي روايته كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان به من شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي يصيب راسه من ثوبه
ثوب دهان انتهي وقال الزين العراقي في شرح الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف
لكن له شواهد منها في الخلعيات كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكثر دهن راسه
ويسرح لحيته بالما ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه
ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته بالما واسناده ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان وقت
دون وقت وفي زمن دون اخر فلا ينافيه النهي عن الادهان الا غبا في عدة احاديث
وقد مر بعضها قبل وبهذا يتبين ان قول الشيخ الجزري الربيع بن صبيح له مناكير
منها هذا الخبر فان المصطفي صلي الله عليه وسلم كان الطف الناس ثوبا واحسنهم هيبة
وقد قال اصلحوا ثيابكم حتي تكونوا كالشامة في الناس وانكر علي من راه وسخ الثوب
وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه انتهي حتي وما ذاك الا لان اصابة الدهن
حاشية ثوبه انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله علي ان الربيع لم يتفرد بذلك
بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث ابن سعد عن انس كان رسول الله صلي الله
عليه وسلم يكثر التقنع بثوب كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهي والربيع بن صبيح
عابد زاهد لكن قال النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر الحديث فالحديث

اذا معلول بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من التاكيد ومن ثم جزم الحافظ
العراقي بضعفه وفي شرح العصام مما يتعلق بذلك ما صورته وما ذكره الشيخ
الجزري في تصحيح المصابيح الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث له مناكير
منها حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه وانه تعقبه الشارح
بانه زيف كونه منكرا ايراد البغوي من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة
وايراد الترمذي في جامع الاصول من غير تعريضا انتهى وابان والد يزيد المذكور في
السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض وبالغ فقال
من لم يصرف ابان فهو اتان وراجع شرح التنقيح للقرافي فقد اشبع الكلام في الفوايد
وكانه رجح عدم الصرف **ولنعد الى الحديث** الذي كنا فيه فنقول قوله وطهوره
منع الكرماني في فتح طايه وجوزه العيني والعصام والعلامه ابن حجر وغير واحد وهو
الغفور زاد ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن شعبة وسواكه قوله وفي شانه
كله وقال الشيخ تقي الدين هو عام لانه دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما يبدا
فيهما باليسار انتهى قال الحافظ ابن حجر وتاكيد الشان بقوله كله يدل على
التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان يقال حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا
وما يستحب فيه التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما تروك واما غير مقصودة
وهذا كله على تقدير اثبات الواو واما على اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق
بيعجبه لا بالتيمن اي يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الى اخره اي لا يترك ذلك سفرا
ولا حضرا ولا في فراغه ولا في تنعله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه الكرماني واعترضه
العيني بانه يلزم منه ان يكون اعجابه التيمن في هذه الثلاثة بخصوصه في حالاته
كلها وليس كذلك بل كان يعجبه التيمن في كل الاشياء في جميع الحالات الا ترى انه
اكد الشان بوكد والشان بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى وقال في الفتح
يدخل في قوله في شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد
والصلاة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس والخروج من الخلا
ونحو ذلك الا ما كان ضده بدليل كدخول الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط
والاستنجا وخلع الثوب والسراويل ونحو ذلك وانما استحب فيهما التياسر
لانها من باب الازالة انتهى **وقال** الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما
كان من باب التكريم والتزيين فبا ليمين والا فباليسار **لا يقال** حلق الراس
من باب الازالة فيه فيبدا فيه باليسار لانا نقول انه من باب العبادة

والتزيين

والتزين وقد ثبت الابتدا فيه بالايمن وقال الطيبي على ما نقله في الفتح قوله في
شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر التنعل لتعلقه
بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه
على جميع الاعضا فيكون كبدل الكل من الكل ثم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية مسلم
تقديم قوله في شانه كله على قوله في تنعله الى اخره فيكون كبدل البعض من الكل انتهى
ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على رواية البخاري بل على رواية
مسلم ولفظها كان صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى
وقال في الفتح في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد هنا لكن بين
المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به
تارة مقتصرا على قوله في شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلي من
طريق معاذ عن شعبة ان عايشة ايضا كانت تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون
اصل الحديث ما ذكر من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن
ماجة من طريق ابن عبيد كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه كله وكان الرواية من
المقتصر على في شانه كله من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله بفتح
النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن ماهان في مسلم ونعله بفتح العين
انتهى **قال النووي** اجمع العلما على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته
الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ ابن حجر مراده بالعلما اهل السنة والا فمذهب
الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله
بوجوب الترتيب لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو الواحد
لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل على اصحابه حكمهم على الماء بالاستعمال اذا انتقل
من يد الى يد مع قولهم بان الماء ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى وما وقع
للعمراني في البيان **وللبعض** من نسبة القول بالوجوب للفقها السبعة قال الحافظ
ابن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا
يعرف ذلك عنه بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله اعلم
وفيه الدلالة على شرف اليمين واستدل به على استحباب الصلاة عن يمين الامام
وفي ميمنة المسجد وفي الاكل والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال
فيما تقدم فراجعه قال الحافظ وقد اورده المصنف يعني البخاري في هذه المواضع
كلها انتهى وقد اسلفنا الاشارة الى هذه الامور ونظايرها وما قدمناه عن الطيبي
من جعله الحديث من بدل الكل من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم

تجويز ان يكون في شانه كله بدلا في تنعله بدل كل من بعض على قول من قال به
من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم
نظرت الى القمر فلكه وجعل منه بعضهم قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا
جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديره قوله في تنعله على في شانه كله وقد عرفت مما
سبق تعقب العيني على ابن حجر جعله كلام الطيبي في هذه الرواية والله اعلم على ان تقدير
ذلك يتاتى ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم ينسب المسئلة الى الطيبي لصح
فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم في تنعله على في شانه وهي رواية البخاري
او عكسها وهي رواية مسلم لان تقدير البدل على ما ذكر يصح فيهما والله اعلم **فائدتان**
الاولى مما يحفظ في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال خير المسجد
الحرام المقام ثم ميامن المسجد وكان سعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي
ذلك عن الحسن وابن سيرين رضي الله عنهم اجمعين **الثانية** مما يحفظ هذا
المعنى ما كثر السؤال عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره
مع ان المتبادر ان التيمن مطلوب وللناس اجوبة كثيرة منها ما ذكره الشيخ
الرحالة ابو عبد الله محمد رشيد الفهري المغربي في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة
التي سماها بملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة
وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم والماموم يقف عن يمين
الامام ان كان وحده لا عن يساره لان الامام عن يسار الماموم انتهى بمعناه
ومنها ما قاله العراقي رحمه الله ان باب البيت كالوجه وشان الاعاظم اذا استدبرهم
القادم عليهم والبدو في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا اقبل وجعل البيت
عن يساره لم يحول باب البيت عن ظهره بخلاف ما اذا جعله عن يمينه انتهى بمعناه ومنها
ما جرى على الالسنة من ان القلب لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه
وقد رايت في هذا كلاما نفيسا لبلدينا وقريب اسلافنا الشيخ الخطيب ابو عبد الله
محمد بن مرزوق التلمساني اذ قال رحمه الله سالت ابي رحمه الله ونحن نطوف بالبيت
الحرام زاده الله تشريفا فقلت له لم كان البيت يجعل في الطواف الى جهة اليسار
ولم يجعل الى جهة اليمين وهي اشرف فقال لي سريعا يا بني ان القلب
من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب الى جهة البيت ليكون
اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
فقلت له ان الطبيعيين واهل التشريح اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي
هو الوسط لا الجهة اليسرى ولا اليمنى وضع راسه مائلا الى ذات اليمين

قليلا

قليلا وابوته مائلة الى ناحية اليسار قليلا ثم وقفت للمسئلة فالفيتها الى الفقيه
الطبيب العارف ابي عبد الله الشقوري فقال لي ما قلت للاستاذ حق الا ان قول
الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة اليمين اقوى من جهة اليسار وذلك
مشاهد والطواف سنة وريبة ولا شك ان ابعد الجهات الى الركن الذي هو جهة اليمنى
اقوى حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى والشق الايسر
الاضعف الى الخير الذي الحركة اليه اضعف ليتعادلا **الوجه الثاني** ان جهة اليسار
من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه تنبعث في الشريان الاعظم المسمى بالابهر
الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف ما في
الجسد فجعل ذلك الشق مواجهة للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله بما
هو اشرف انتهى كلامه وما احسنه **والجواب الاول** من جوابي الشقوري مما
يفيد تعليل المولى عصام الدين البداءة في الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد
سبق مستوفى وان تعقبه ابن حجر وغيره مما هو ساقط عند امعان النظر
والتامل وقد رايت لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على
المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى منهما بقوة
حسية جعلت لها فضيلة شرعية وهي التقديم الذي له مزية بخلاف
الاذنين والخدين اذ لا اختصاص انتهى بمعناه وقد وقفت بالمغرب على كتاب
لبعض مؤلفيه ذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمنى فيه اقوى من
اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قال ولم ار لاحد يناسب
ذلك والله اعلم **وبالسند** السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان
ابن زاهر عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن ابي عمران بن ابي
تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر الاندلسي عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن
الزيات عن ابي بكر بن داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني رضي الله عنه
قال ثنا قتيبة بن سعيد ثنا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون
الرملي عن يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد
ايضا مرفوعا وروي كما حكى العلامة ابن حجر في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا يتسرولون ولا يتزرون فقال تسرولوا
واتزروا قال وسنده صحيح الا ان فيه ثقة وفيه كلام لا يضر وفي رواية سنده حسن

صحيفة ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون قال فتسرولوا انتم واتزروا قالوا فانهم
لا يحتفون ولا ينتعلون قال فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اوليا الشيطان بكل ما
استطعتم **واخرج** البخاري في الصلاة واللباس ومسلم والنسائي والترمذي في الصلاة
من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه اكان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم فترجم له البخاري باب الصلاة في النعال
اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره محمول على ما اذا لم يكن بها نجاسة قال
ابن دقيق العيد هذا من الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلاة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملامسة الارض التي تكثر فيها
النجاسات قد تقاصر عن ذلك واذا تعارض مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة
قدمت الثانية لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح
قال الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر انتهى
قال ابن حجر ما معناه انه ورد ما يقتضي الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم
السابق وفيه الامر بمخالفة اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة
المذكورة انتهى وورد في كون الصلاة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه في تفسيره
من حديث ابي هريرة والعقيلي من حديث انس **وقد روى** ابو داود من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
حافيا ومنتعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى الغزالي في الاحيا
عن بعضهم ان النعال في النعل افضل ويستنبط من الحديث جواز المشي في
المسجد بالنعل والله اعلم **وروى** ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي
رضي الله عنه قال اقمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف شهر
فرايته يصلي وعليه نعلان متقابلان **وبالسند** الى الترمذي **ثنا** محمد بن مرزوق
ابو عبد الله **ثنا** عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية **ثنا** هشام عن محمد عن ابي هريرة
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله عنه واخرجه الطبراني
برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه بمثله قال العلامة
ابن حجر وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله عنه بيان ان اتخاذ القبالين
فعل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك
كان هو الواقع والمعتاد ولم يتبين ذلك الا لفعل عثمان رضي الله عنه

اذ لو ترك

اذ لو ترك ذلك توهم منه كراهة الاقتصار على قبال واحد وانه خلاف الاولى
لانه خلاف ما كان عليه صلى الله عليه وسلم انتهى ايضاحه والله اعلم **وروى**
ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بزمامين واول من شسع عثمان رضي الله عنه **وروى** ابن عساكر وابو الحسن
ابن الضحاك عن انس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وروي نحوه
عن ابي هريرة **وروى** الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على شيخ يقال
له مهاجر وعليه نعل لها قبالان وكنت قد تركته لشهرته فقال ما هذا فقلت
اردت تركه لشهرته قال لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
هكذا **وروى** ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان شراكها مثنى **واخرج** الترمذي وابن
ماجه بسند قوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبالان مثنى شراكهما وقد تقدم **وروى** ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلتين وقال مرة اخرى مقابلين
قال ابن بكير يعني بزمامين **تتمات الاولى** صرح بعض الحفاظ بان نعله
صلى الله عليه وسلم كانت صفرا انتهى واما حديث من لبس نعلا اصفر قل همه
فقال ابن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب المطامح وغير واحد
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفرا قضيت لان حاجة بني اسرائيل
قضيت بجلد اصفر وعليه فينا كد جعل النعل صفرا قال بعضهم وكذا كان الخضاب
الاصفر محبوبا لانه سبحانه اشار الى مدحه بقوله تسر الناظرين وعبارة ابن حجر الهيثمي
في هذا المعنى عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من لبس نعلا اصفر لم يزل في سرور ما دام
لابسها انتهى وتقدم منا كلام يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه فيما اسلفناه **الثانية**
في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر **وروى** الحارث
ابن ابي اسامة عن جهضم قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه نعلان من بقر **الثالثة** قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناد الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل رسول
المصطفى صلى الله عليه وسلم ملسنة مخصرة **وروى** ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة
قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة
التي لها خصر او التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسن من النعال

كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي
جعل لها لسان وقيل إنها الهيئة الثانية في مقدمها انتهى وروى أبو الحسن بن الضحاك عن إسماعيل
ابن أمية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة لها قبالان وروى أبو
الشيخ عن ثابت بن يزيد التيمي قال أخبرني من رأى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها قبالان معقبين وروى ابن سعد عن جابر أن محمد بن علي أخرج إلي نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرأيتها معقبة مثل المخصر بيه لها قبالان وروى مسدد عن معتمر عن
أبيه قال حدثني رجل قال رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة لها قبالان
وروى ابن عساكر عن عامر قال نظر هشام بن عروة إلى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة مخصرة ملسنة قال الحافظ
العراقي وأما ما في حديث يزيد بن أبي زياد وليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة
معقبة فيمكن الجمع بينهما بأن يزيد بن أبي زياد لم يطلق العقب وإنما قال ليس لها عقب
خارج وأثبت هشام كونها معقبة أي لها عقب من سيور تضم به الرجل كما يفعل
في كثير من النعال أو يكون لها عقب غير خارج انتهى قلت ويؤيده ما يأتي قريبا
في التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل وربما
مشى حافيا لا سيما إلى العبادات تواضعا وطلبا لمزيد الأجر كما أشار إلى ذلك الحافظ
العراقي رحمه الله في ألفية السيرة بقوله يمشي مع المسكين والأرملة في حاجة
من غير ما أنفة يردف خلفه على الحمار على إكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل
ولا خف إلى عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الأعرابي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا ومتنعلا وقد سبق
ذكر هذا الحديث من رواية أبي داود وغيره بهذا اللفظ وقد سبق حديث
فاحتفوا أنتم وانتعلوا وخالفوا أولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف كما ذكرناه
هنالك وفي خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا واستقبلوا وامشوا حفاة أي
تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبؤس وما بعده تفسير له أي
اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله واستقبلوا ندب الجلوس للقبلة ولو خارج
الصلاة قال العلامة ابن حجر يستفاد من قوله امشوا حفاة وما أشبهه من
الأحاديث ندب الحفا ولم أر من صرح به على إطلاقه من أصحابنا وإنما الذي أيدته لهم
أن الصحابة كانوا يتوضؤون ويخرجون يمشون بأرجلهم حفاة في الطرف مبادرة
إلى المسجد وينبغي تفصيل ذلك وهو أن قصد به التواضع وأمن من تنجس رجليه ولو
احتمالا سن وإلا فلا ويؤيد ذلك قول أئمتنا يسن المشي حافيا لمكة إن أمن تنجس رجليه

وكان صلى

وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عريا تارة وغير عري أخرى وبعيرا وبغلة شهباء
وحمارا بإكاف أو غيره ومرة راجلا ومرة منتعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا عمامة ولا
قلنسوة وفي خبر ضعيف البذاذة من الإيمان وهي بمعجمتين رثاثة الهيئة وله شاهد
صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس
الأشهاد حتى يخيره من أي حلل الجنة شاء يلبسها وهو حديث حسن وفي الحديث الحسن
أيضا إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ولا تنافي بين الحديثين لأن الأول يتعين
حمله كما يومي إليه لفظه على من آثر التقشف للتواضع لا غير والثاني على ما إذا قصد بلبس
الحسن إظهار نعمة الله تعالى فإن قيل ما الأفضل فيهما قلت ينبغي أن الأفضل
فعل هذا تارة وفعل هذا أخرى فمرة يتواضع وأخرى يظهر الشكر والنعمة لله تعالى انتهى
وقال في شرح الشمائل بعد كلام ما صورته وكأنه في ما تقرر من إشارته صلى الله عليه وسلم
بالبذاذة الهيئة ورثاثة الملبس تنبيه على تركنا لسلفنا الصالح ما اختاره جماعة من متأخري
الصوفية وغيرهم لأن لسلفنا أن أهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس فأظهروا لهم
برثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق مما عظمه الغافلون والآن قد قست القلوب ونسي ذلك
المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حبالة على جلب الدنيا فانعكس الأمر وصار التخلق
في ذلك لله متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى سيدي أبو الحسن الشاذلي قدس
الله سره لذي رثاثة أنكر عليه جمال هيئته يا هذا هيأتي هذه تقول الحمد لله وهيأتك هذه عذ
تقول أعطوني شيئا من دنياكم ويؤيد هذا ما صح أنه صلى الله عليه وسلم قال إن الله
جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى أصحاب السنن أنه أتى
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أطمار وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك
مال فقلت نعم فقال من أي المال قلت كل قد آتاني الله من الإبل والشاء قال فلتر نعمته
وكرامته عليك وفي الحسن إن الله يحب أثر نعمته على عبده أي لا ثنايه على الجمال
الباطن وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال ذلك خير إشارة إلى لباس
التقوى وكان الله يحب الجمال في القول والفعل والهيئة يبغض القبيح في ذلك
وقد حصل في هذا المقام فريقان قوم ذهبوا إلى أن الله تعالى يحب كل مخلوق
وإنهم كذلك نظروا إلى أنه تعالى الخالق لها ولقوله تعالى أحسن كل شيء خلقه
وهؤلاء قد غلطوا أحكاما كثيرة كإنكار المنكر وإقامة الحدود وهو قوم قالوا
ذم الله تعالى جمال الصورة بقوله في المنافقين وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
وفي مسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وحرم
الله تعالى الحرير والذهب وهما من أعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة من

الايمان نور من الله تعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون في الملبوس **وفصل**
التزيل ان الحال في الهيبة اما محمود وهو ما اعان على طاعة ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يتجمل للوفود فهو نظير لبس الة الحرب للقتال والحرير والخيلا في الحرب فان ذلك محمود لمصلحة
نظر الدين واما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلا واما متجرد عن الامرين وهو ما خلا
عن هذين القصدين انتهى كلامه ببعض اختصار **الخامسة** ثبت ان عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح
وكان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله عليه وسلم
نعليه اذا قام ويجعلهما في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم **وروى** محمد بن
يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام
البسه اياهما ويمشي بالعصا امامه حتى يدخل الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد
ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واداوته **السادسة** روى احمد في الزهد وابو القاسم ابن عساكر عن زياد بن
سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شي عن
قدميه **السابعة** في خبر ضعيف انه قال صلى الله عليه وسلم امرت بالنعلين والخاتم
الثامنة في الوفا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط غدا لعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين ولا قميصين
ولا ردايين ولا ازارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الايمة بضعف
هذا الحديث وهو يؤيد ما شغب ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال لا انه ثبت
انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسيما في انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف والله اعلم اي ذلك كان وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم
كان له ثوبان لجمعته خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية
انه لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب وبحسبه علم النافي فلا ينافي
اثبات غيره للطي المفرح فيه به حديث الطبراني اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها ولذلك بعض ايمة الشافعية يندب طي الثياب لكن يشكل عليه ان
الحافظ الهيتمي روى حديث الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها
ارواحها فان الشيطان اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجده منشورا
لبسه قال وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد الضعف
وكلاهما لا تثبت به سنة والله اعلم **التاسعة** روى الطبراني عن ضباعة بنت

الزبير

الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال له مخصر
العاشرة عن ابي امامة رضي الله عنه بحسب ما رواه الطبراني قال احل رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى **الحادية عشر** من اسمائه صاحب
النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج
والهراوة وهي القضيب وقيل غير هو انه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم **الثانية
عشر** ما ورد في الانتعال والناس مبتلون بخلافه ما روي عن جابر رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما واظن انه في ابي داود ثم
راجعت سنن ابي داود فوجدته قد اخرجه بان قال ثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى
ابو احمد الزبيري ثنا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قايما انتهى **قال** ابو سليمان الخطابي في معالم السنن
يشبه ان يكون انما نهى عن لبس النعال قايما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن له وربما
كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قايما فامر بالقعود والاستعانة باليد فيه ليامن
غايلته والله اعلم على انه قد روى ابن سعد عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قايما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا معارضة
على ما ذكر في شرح السنة ان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى الاعانة اليه ولا نهي فيما ليس
فيه ذلك والله تعالى اعلم **فايدة** افاد الحافظ ابن الجوزي بان من واظب على البداءة باليمين
في لبس النعل وبالخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا
كتبت وسقي المطحول ماءها برئ باذن الله تعالى **واما الخف** وهو معروف وجمعه خفاف
ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال فقد ثبت في الصحيح من حديث
المغيرة ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه **واخرج**
الترمذي في الشمايل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين اذ
قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن حجير بن عبد الله عن ابي بريدة عن ابيه
ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضا
ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زايدة عن الحسن بن عياش عن ابي اسحق عن الشعبي
قال قال المغيرة اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما قال اسراييل
عن جابر عن عامر وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكاهما ام لا
انتهى **وروى** الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة بن سعيد عن الشعبي عن
دحية قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما
حتى تخرقا ولم يسال اذكيا ام لا ورجاله ثقات غير عنبسة بن سعيد فليحرر

وروي ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله بن بريدة ابن الخصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديثين على لفظ الشمائل فنقول قوله ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وغيره وفتح النون فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه مخففة ومشددة والتخفيف افصح قال العصام والنجاشة بالكسر الانفاذ كانه سمي به لنفاذ امره والله اعلم انتهى وياؤه على التخفيف ليست ياء نسب وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطاء واسمه اصحمة بصاد مهملة والسين تصحيف كما قاله بعض الائمة وبحاء مهملة كما يقال بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول ابن صصصة آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وعده جمع من الصحابة واخرون لم يعدوه والخلاف مبني على تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اللقاء والمسئلة محل غير هذا وتوفي رحمه الله سنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم فصلى وصلوا معه عليه قوله اهدى من الاهداء يتعدى باللام وبالى ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز في معناها العصام ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر كما في تعليق جرد اوبن وهذان الاحتمالان نقلهما عن غيره والثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو من عنده بادنيا تدقيقا يقال وتبعه العلامة ابن حجر في الاحتمالات الثلاث وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة بهذا المعنى ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروها انتهى وانت ترى ان ما جعله العصام من عنده بانه هو معنى ما فسره به ابو زرعة وهو متقدم على العصام فلعله لم يقف على كلامه والا لم يعزه الى نفسه والله اعلم وقوله فلبسهما الفاء للتفريع او للتعقيب اي لبسهما عقب وصولهما اليه بلا تراخ كما اشار اليه العصام وتبعه العلامة ابن حجر قائلا للوجهين فيؤخذ منه ان الاولى للمهدى اليه ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف قائلا ينبغي التصرف في الهدية عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت الموقع واشارة الى تواصل المحبة بينه وبين المهدي حتى انها اهداه اليه له مزية على غيره مما هو عنده

وان كان اغلا واعلى ولا ينحصر ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته عنده في حاجة الناس واشباه ذلك انتهى وبعضه بالمعنى ثم قال وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض ابن حجر بقوله وهو ظاهر الى اخره والله اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة ابن حجر تبعا للعصام قبول الهدية زاد ابن حجر بل تاكد اذا كان فيه تالف للمهدي انتهى وقال غيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي ووافقه قيل وقبول هدية الكفار ناسخ لعدم القبول وفيه كما قاله العصام والعلامة ابن حجر وغيرهما عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه ان الاصل في الاشيا المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح على الخفين عن جرير رضي الله عنه انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا ومسح على خفيه وقد تقرر ان جريرا اخر من اسلم وعلى الجملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به وما روي عن بعض الائمة كمالك من يخالف ذلك فغير ثابت قال وقد روي المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديث متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الحنفية انا اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة قال العلامة ابن حجر كذا قيل وقوله اذكاها ام لا يشعر برجوعه للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة تجنيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه يعرض بالعصام اذ قال ومن جعل المرجع للخفين والجبة ايضا باعتبار شعرهما وزعم ان الخرق انما يتم للخف لا الجبة بعد كل البعد كما لا يخفى انتهى وقوله اذكاها ام لا قال العلامة ابن حجر اي تذكية شرعية وهذا التركيب نظير افلا يدرى ابه اي هل هما من مذبوح ام لا ونفى الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم لتصريحه له بذلك ولانه اخذه من قرينة انه لم يسال اهما من مذبوح او غيره وعلى كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشيا المجهولة الاصل ولو نحو شعر شك هل ذبح اصله ام لا وهو معتمد مذهبنا خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم ان فيه دليلا على طهارة الذبيح يحتاج الى ثبوت انهما كانا من مذبوح غير ولبس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه رحمه الله وهذا الاخير تلقفه من يد العصام وقال الحافظ العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة والخف العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبسهما الخفين حتى تخرقا وقد ورد حديث عند الترمذي ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج
الطبراني في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات
نبوته صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضا ولبس
احد خفيه فجا طاير اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود
سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم
اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين ومن شر من
يمشي على اربع انتهى فايدة ذكر بعض اهل السير انه كان له صلى الله عليه وسلم
عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابها من خيبر صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان الاحاديث
المتعلقة بالنعال في الصحيح وكتب الحديث كثيرة وغرضنا في الاقتصار على ما ذكرناه
منها بقصد التبرك كفاية والله سبحانه ولي الهداية والمرشد الى اقوم
طريق يهدي الى التوفيق الباب الثاني في صفة المثال المعظم البركات
والمنافع الحاكي لنعال افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته
من الكلام لبعض ايمة الاسلام الحاكين لصفة من شرف عليه من الله
افضل الصلاة وازكى السلام اعلم ارشدني الله واياك الى اسوى السبيل
فاوردنا منابع الوصف الاولى وردنا منهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة
من الايمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر
فاقروا بمشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر بن العربي والحافظ
ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الابار والرحالة
ابو عبد الله بن رشيد الفهري والرواية ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي
آشي وخطيب الخطبا ابو عبد الله بن مرزوق والمفتي الامام ابو عبد الله
الرصاع التونسي والولي الصالح الشهير ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السلمي
الاندلسي المزني وعنه اخذ ابن عساكر المثال وغيرهم ممن يطول تعدادهم
كابي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة ولنا بهم اسوة وتلاهم
من اهل المشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ
العراقي وابنه والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم وقد بلغني
عن بعض الاغمار ممن ينتحل الحجا انه انكر تصوير الامثلة الكريمة خاف

الظلال

الظلال الوريقة قايلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها فقلت
لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها وليس هذا
من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واخبرني الحاكي ان هذا المعترض ليس
من اهل الانصاف والمتحلين باحسن الاوصاف بل هو ممن طبع الله على قلبه
فكفانا في ذلك المجازات معه في اظهار الحق وابراد وجهه وحليه وليت شعري
ما جواب هذا الحاسد الغمر القاطع في قرى اعراض الناس جملة من العمر عن قول
الحافظ العراقي في الفيته التي في السير مشيرا اليها اختاره في مثال نعل خير البشر
بعد ما حددها بالطول والعرض وقام بذلك احسن قيام وافرض فيه احسن فرض
وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل ثم مثلها بعد هذا البيت
فيا ليت المعترض امسك عما فاه به ليت فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله
بالتوبة عني وعنه فان قيل ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب
المواهب اللدنية التمثيل مع انه في العلم القدر الاثيل قلت لم يترك
ذلك لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح بذلك
فراجع كلامه يظهر به ما هنا لك والا فقد ذكر انه الف في المثال جماعة من
الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة من النظام عن اكابر الايمة العظام
ومن جملة من حكى عنه من الاكابر ابن الحاج وابن عساكر وقد عرفت انهما مثلا ولم
ينكر هو ولا غيره ما فعلا وقد رايت نسخة من الكتاب ابن عساكر عليها خط الحافظ
السخاوي وجماعة ممن رووها ومنهم مجدد التاسعة ومغرب الفوايد الشاسعة
الجلال السيوطي وذكر الراوي انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل
الله منهم سعيهم المذكور فان قيل اذا صعب تحرير المثال على القسطلاني وهو
الامام المعتمد فمن اين سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والامد وهل مثلكم الا قطرة
من سحايبه ومن هو في طبقة شيوخكم وشيوخه عيال على مواهبه قلت اما
ما ذكرت من قصور مثلي عن شاو هذا الامام واني قطرة من ذلك الغمام فالامر
صحيح لا ينكر ولا يجحد لكني انما قابلته بالايمة الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد
كالعراقي الحافظ والسيوطي والسخاوي ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللافظ ويستوي
منهم عدة وافرة فيما نسرده من الكلام الذي نورده في هذا الباب وفيما بعده وليس لاحد
ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هولا السادة ومن ذا يزيف قولهم او يبغي فساده
وهذا القسطلاني نفسه حكى عنهم واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف
اوفى لامه وتقدم فيما اذا اوغاية ترتفع عنك الملامة والافتخار للنعال قطعا وافعله فيبيتك

منشدا ولا مثالك مرشدا **شعر** خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد
استغفر الله واعوذ به من كل شيطان مريد **فلنشرع** فيما اردته سايلا من
الله العون على ما اوردته **فنقول** مستمدا من واهب العقول اني ذاكر هنا
مثالين عليهما المعول ثم اعززهما باربعة لا تقوى قوى الثاني ولا الاول منشدا
من حمد ما ينفعه من الامثلة وينفع اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو الطيب
ما كررته يتضوع وعد كر بقول الاخر كل من هو لبيبه ايا ساكني اكناف طيبة كلكم
الي القلب من اجل الحبيب حبيب ولا خفا ان المثال نعم ربا ضافة الي ذي الصدر
وخص له لك برفعة الشان والقدر خطا على البدر وذكرتنا منه محلى قدم النبوة
والرسالة والعلى **شعر** يا من يذكر في حديث احبتي طاب الحديث بذكرهم ويطيب
اعد الحديث علي من جنباته ان الحديث عن الحبيب حبيب **وما المثال الكريم**
الا وسيلة للقدم التي خص بها صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى وما حب النعال
شغفن قلبي ولكن حب من لبس النعالا فاكرم من نعال ذكت بالطيب النعال
وشرفت بالمختار وسمت واتسمت من الفضايل ما اتسمت وحكاها المثال بمحاسنه
التي ارتسمت فانشدته بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال حاكاك بدر الدجى لم يدر
من حاكا شتان ما بين ما يحكي ومن حاكا ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكاة
نعل من ليس لجده حد ولا لطرف سيد ولد ادم بعده من تاخر او تقادم صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا وبالمنى وافيا فكيف
وقد عد للاوصاب شافيا وللاسقام نافيا فخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة
وفضله يقين ووضعه على المحاجر متعين ورحم الله الشيخ العلامة الصالح الفاضل
الشيخ ابا حفص عمر الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي
جر على المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى **شعر** ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها
تريد ام الدنيا وما في زواياها لقال غبار من تراب نعالها احب الي نفسي واشفى
لبلواها **المثال الاول** وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق
والقاري والسيوطي والسخاوي والتتاي وغير واحد من الشيوخ **حدث به**
الشيخ ابو الفضل بن البوا التونسي عن شيخه ابن الحبيب عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن
ابن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر بن العربي الاشبيلي الاندلسي المتوفى
دفين فاس المحروسة وشيخه عياض وغيره من الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه
الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلي لفظا قال حدثنا الشيخ
ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال

لي محمد بن الحسين الفارسي حديث هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذاها على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله
بمكة قال **حدثنا** ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال **حدثنا** ابو يحيى بن ابي ميسرة
قال **حدثنا** ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن ابي اويس
قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها
عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس قام ابي فحذا المحذا على مثال نعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقا قيالين في موضع النقطتين قال اسماعيل وانما صارت
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسماعيل بن ابراهيم فيما بلغنا من طريق
من اجل انها كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت
من قبل عايشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت
ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلف على ام كلثوم عبد
الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسماعيل الذي كانت عنده النعل
ومن قبل ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم **وحديث** الامام
الحافظ ابن عساكر في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق
ابراهيم بن الحاج المزني الاندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم المومني من لفظه عمره الله رحمه الله قال حدثني ابو القاسم بن محمد قراءة
عليه غير مرة وحذونا هذا المثال على مقدار نعل حذاه ابي بيده على مقدار نعل
كانت عنده وناولنيها قال **انا** ابو جعفر احمد بن علي الاندلسي قراءة مني عليه غير
مرة وحذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال **انا** ابو القاسم
خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده
ومنها نقلت هذا وناولنيها قال **انا** الامام ابو بكر بن العربي وحذوته على صفة نعل
كانت عنده **انا** الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرميلي لفظا وحذوت
على مقدار نعل كانت عنده **انا** الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق
البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت
هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي وذكر انه حذا على نعل
كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة **انا** ابو محمد ابراهيم بن سهل
ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة **انا** ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ابو اويس
انا عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى

الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها عليها عند اسماعيل بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامر ابي اويس
عامر بن ابي اويس حذا فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاقبا لان
في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اخره واخرج الحافظ ابن عساكر عن ابن اسحاق بن الحاج
الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه
رحمه الله ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرني
ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع ومثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد تمثالا بالاسكندرية قال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن
احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد
الكناني تمثالا قال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري وذكر ان
ابا بكر محمد بن عدي بن علي بن زجر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان عثمان سعيد
ابن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان احمد بن محمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدثه به قال محمد بن
عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر حدثنا احمد بن محمد الفزاري
قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن ابي اويس واسم
ابي اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس
الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل على مثالها
عند اسماعيل يعني بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسماعيل بن ابي اويس احتذى امثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها سواء ولعاقبا لانا انتهى وقوله ابن اخت
مالك هو وصف لاسماعيل فاعله وقوله القرشي التيمي يعني بالولا كما صرح
بغير واحد وقال ابن البر اسناده السابق الي ابن العربي قال ابن العربي
وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلدة انا الحارث بن ابي
اسامة ثنا سهل ثنا ابن عون قال اتيت حذا بالمدينة فقلت احذ نعلي فقال
ان شيت حذوتها هكذا وان شيت حذوتها كما رايت في نعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت واين رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رايتها في بيت فاطمة
بنت عبيد الله بن العباس فقلت احذها كما رايت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال

فحذاها

فحذاها لعاقبا لان قال فقدمت وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين وقال
ابن البر ايضا قال ابن العربي انا ابو القاسم مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى
انا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسن الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي عن ابي
سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي انا ابو يحيى
ابن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن مالك بن انس عن
اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي كانت عنده ان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد
الرحمن وصارت الي عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة كان خلف
عليها طلحة بن عبيد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك لم اروه الا
من هذا الوجه ولاجل اعتماد هولا الايمة هذا المثال قدمته على غيره ولم يحدده
بطول ولا عرض اعتمادا منهم على المشاهدة والمناولة لان كل واحد منهما ولد المثال
بجارته فيحتذي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقاة لانه من امين الي امين
واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية
العدل عن العدل فان قلت اذا لم يو خذ بالمشاهدة هذا كان معرضا
للاختلاف لكونه غير محدد بطول ولا عرض فمن اين جزمتم بان هذه الصفة
موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع من ان تكون غيرها مما غيره الناقل
غير المامون واذا الاح الاحتمال سقط الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على
الثقاة الاثبات لانا نقلنا من خط من يوثق به من العلما الذين نتصل بسند نا
بهم من طريق الاجازة بشروطها فمثلنا على المثال الذي عليه خطوطهم
المعروفة واجازتهم لمن قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق احتمال
وقد نا ديا اتينا ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جملتهم
الحافظان الدمي والسخاوي فانا راينا خطهما علي مثال ابن عساكر في نسخة
معتمدة قراها جماعة من الاكابر وقريت عليهم ولنذكر ذلك تتميما للقصد
وردا للجحد فنقول رايت بخط السخاوي على جزء ابن عساكر في المثال ما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو
العباس احمد بن الشرف الازهري بقراتي عليه قال انا الجمال ابو المعالي عبد الله
ابن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي
البدر الفارقي عن ابي اليمن بن عساكر بجميع ما فيه قلت اما اتصال سندي بالفارقي

فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب ابن مرزوق اذ روى كما في خطبة جزء
المثال عن الفارقي عن مولفه ابن عساكر رحمه الله واما السخاوي فهما خبرنا العم الشيخ
سعيد المقرى عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ اجازة
وثبت آخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديمي بخط ناسخه ما صورته
تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد
الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف
بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في
الدنيا والاخرة ولوالديه وجميع المسلمين حامدا او مصليا ومسلما ومحسبلا ومحوقلا
بتاريخ يوم الخميس اخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب رجب من شهور سنة
احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
والتحية والاكرام وعلى اله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار
السلام انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته وتقييده بعده قرا
على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد زين الدين ابو الشيخ فتح
الله المذكور اعلاه نفعه الله به ونفعه به بسنده من فيه اوله فسمعه الشيخ
الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
وحبيبنا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي والشيخ المفتي الناظم الناثر محيي الدين عبد القادر القرشي
وذلك في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر
مروياتي ومؤلفاتي قاله وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما وتقييده بعده بخط المجاز ناسخ
الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر
ابن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحفي
وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة وجميع المسلمين اجمعين امين على سيدنا
ومولانا الشيخ العالم العلامة الحبر البحر الفهامة حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديمي
الشافعي عامله الله بلطفه والمسلمين امين جميع تمثال نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم
جمع الامام الاصيل السيد المسند امين الدين ابي اليمن عبد الصمد بن ابي الحسن عبد
الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه الله تعالى بعلو اعلى به قال اخبرنا به جماعة من المشايخ
منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الطبري قال
اخبرنا الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي قال اخبرنا

البدر

جد البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر الفارقي عن مولفه ابي اليمن
ابن عساكر رحمه الله قراءة عليه بخط ذكره واجاز لي الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب
المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ
الفاضل البارع العالم الاوحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخر ابي عمرو
عثمان الديمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة امين
وسمعه ايضا بقراتي على الشيخ الاول نور الدين علي بن ناصر الدين مبارك والشيخ شمس الدين محمد
ابن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي بن علي البهنسي والشيخ عبد الله المحلي
والشيخ محمد بن احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري المدني وولداه
جميل ومحمد والشيخ نور الدين عبد الخالق النقاي والشيخ ابو بكر بن محمد بن علي بن محمد الاكيادي
والشيخ احمد بن صلاح الدين المنشيلي والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ [illegible] احمد
السلاوي والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السنفطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي
وللجماعة المذكورين ان يرووا عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
لا فقط بذلك بسؤالي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون
يوم الجمعة بجامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الريافه بين صلاتي العشا
كامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة ويوم الثانية
في يوم الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه
بمحمد واله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
الوكيل انتهى وبعده بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله
تعالى بالعلم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفا الله عنه انتهى وثبت
بخط المجاز كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد
على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرات جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف
على المسندة الاصيلة هاجر وتدعى عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي
بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسين
حسنا وزينب ام كلثوم ليلى ومريم ام هاني سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم
خديجة بنت ناصر الدين محمد الزفتاوي واختاي لامي امنة وعائشة وابنها محمد
بركات بن احمد الزفتاوي حضورا تاما وزوجة والدي حنيفة بنت احمد
الحمصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت [illegible] الرفيق والدامها

محمد واحد وابو السعود وابو الفضل عمر حضورا اثنا ما وفاطمة بنت احمد الصعيدية
وفتات كاتبة جوهرة وكان اسمها لغا المحبوب بلطف الله واجازت المستمعة بسؤال
وتا ولنهم المثال الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة
بالمقسم من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى وتقييد
اسفل هذا اما مثاله ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله
سمع جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حسن المتلوتي
الوفائي والمكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي
لطف الله بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي وزادت
فقالت والى عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي قالا انبانا به البدر الفارقي انبانا ابو اليمن بن
عساكر فذكره بقراءة العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر
السيوطي الشيخ مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم القلعي وولده ابو النور محمد امين
الدين والفاضل محيي الدين عبد القادر بن عمر بن حسين الزفتاوي وولده محمد
محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي والخط له
وابو العباس احمد تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الحنائي الحنبلي
القرشي وهو حاضر في الثانية وفتاة نافع الزيجي وصح وثبت في يوم الاربعا
سادس جمادى الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بايوان
الحنفية بالقاهرة المعزية واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك وكتبه عبد
العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف الله به امين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما امين وقد اتصل سندي والحمد لله
بهذه الطرق من غيرها وجه وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة
شيخنا العلامة المؤلف سيد الحاج احمد بن ابي العافية الكباشي الشهير بابن القاضي
قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن بن اخي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية
في اسنادها ولله الحمد فان قلت ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن
قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل
على النعل وذلك غير ما عاكم قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل
المثال في الورق على هيئتها فهو ما عانا كما يدل عليه كلام العراقي الاتي قريبا
عند ذكر المثال الثاني وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد ومن الورق

وقد رأينا

وقد رأينا عدة امثلة من الورق محذوة على النعل كما حذي الجلد ولبن سلمنا الايراد قلنا
حجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي والحافظين السيوطي والدميري وغيرهم ممن قدمنا
الا ندري مثالا لابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيده ابن العربي وغيره استدل بعدها
المثال وهو يدل على نحو ما ذكرنا فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهولاء الذين اقتصروا على
المثال وكثرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباعهم هو المطلوب قلت لما رأينا حافظ الاسلام
زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيته مثالا بينه وبين هذا ايضا مخالفة
اتينا به اقتداء به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس
الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله فان قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم
عليه مع ما قبله لكونهما عن هولاء الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم بوجه قلت قد لوحنا
فيما سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى قوتهما وان كان
بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى انا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر فان
قلت المنافع الاتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا بالعيان
للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه
المقصود بالذات على انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة
وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند
انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نياتنا في ذلك وليس
قصدنا سوى التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك بحيث لم يوجد احد
جمعه كما جمعناه ولله الحمد والمنة وقد بذلنا المجهود وان كان في ذلك ما لا يعرف
حافله فنحن معذورون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تاليف السبتي
وابن عساكر وهما مختصران جدا نفعنا الله بقصدها الجميل وبلغنا واياها
بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التامل
وحسبنا الله ونعم الوكيل وهذه
صفة المثال الاول
وعلى الله سبحانه
المعتمد والمعول
هذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية لمن شاء ومقنع
ولكن زيادة اربع لها في التعظيم مقيل ومربع واثبت بها على وجه الاحتياط
والتبرك والاغتباط المثال الاول من الاربع وهو الثالث في ترتيبها
هنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتبرين

وكتب في وسطه ما صورته هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الشيخ
الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني الكلاعي رحمه الله شعر يا ناظرا تمثال نعل نبيه
قبل مثال النعل لا متكبرا واعكف به قلبا لما عكفت به قدم النبي مروحا ومبكرا الى اخر
الابيات الاتية في الباب بعد هذا ان شا الله تعالى والكلاعي المذكور هو حافظ الاندلس
ومحدثها وبليغها المولف الكبير الشهيد الشهير ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب
كتاب الاكتفا في مغازي المصطفى والاربعة الخلفا وهو احسن الموضوعات الصحيحة في السير
في اربعة اجزا وعليه معتمد علما المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف
به تلميذه الحافظ ابو عبد الله بن الابار الكاتب رحمه الله ورضي عنه وسياتي لهذا الامام
الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف اللام من الباب بعد هذا وليست هذه الابيات
الرائية للكلاعي المذكور بل لابن سعد الخير حسبما ياتي ان شا الله تعالى فلعله تمثل
بها والله سبحانه وتعالى اعلم والتعريف بالكلاعي المذكور لابن الابار المذكور في كتاب
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة فليراجعه من اراده المثال
الثاني من الاربع وهو الرابع في وضعنا رايته بالمغرب متداولا بايدي الناس متلقى
بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة محفظا عند اهل تلك الديار بلغهم الله
المامول فاردت الا اخلي هذا التاليف منه اذ لم اعرف الامام المنقول عنه
المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس من ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن
ملوك موالينا الاشراف وهو من ذخائرهم النفيسة على الانصاف ايدهم
الله على الكفار وحمى بهم الديار واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين وسلك
بهم سبيل المهتدين وقد شاهدت بركته وسفرنا في البحر عند ما كادت
تغرقنا امواجه المتلاطمة حسبما نذكره في النظم الذي في الخاتمة المثال
الرابع من الاربعة وهو السادس مما انتخبناه نقلته من خط بعض من يوثق
به ويعتمد على روايته من اهل الصلاح والخير والدين السالكين سبيل
المهتدين وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحا المقتدى بهم الذين يتادب
بادابهم من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما وتوقيرا وتكريما
وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركة عندهم على ان
الذي بينه وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف اليسير فلعله احدها الا
انه وقع فيه بعض تغيير ممن ليس من النقلة ببصير بعد التحرير وقد قيل
ان الامثلة توخذ على التقريب ممن يدركها لا تخفيف في ذلك ولا تثريب والذي
اقتضته التجربة ان الخواص الاتية توجد كلها او جلها في هذه الامثلة وقد شاهدنا

ذلك

ذلك وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا في نيفنا الاول مثالا سابقا وجدناه
في بعض نسخ الفية العراقي شرط طولنا حذفه واسقاطه لما وجدنا في النسخة
المعتمدة اذ لا يمكن فيه النقد لاستناده الى قول العراقي وهذه تمثال تلك النعل
فلا يمكن ان يكون لهذا البيت مثالان مختلفان اذ لو كان لصرح به الشيخ رحمه الله
فقد تحرينا بقدر الطاقة والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي
البعد والله مطلع على نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو سبحانه ان يسبل
علينا حلل عفوه ويورد نا من رضوانه مناهل صفوه ويوفقنا في القول
والعمل ويبلغنا من خير الدارين الامل بجاه خاتم الانبيا والرسل الهادي الى
اقوم السبيل البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب اول من تنشق
عنه الترب المخصوص بالايثار والقرب صلى الله عليه وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما وهذه
صفات الاربع الباقية
على ترتيبها جعل الله
سعيي فيها مشكورا
ونفعني بها والمسلمين
اجمعين امين

امين

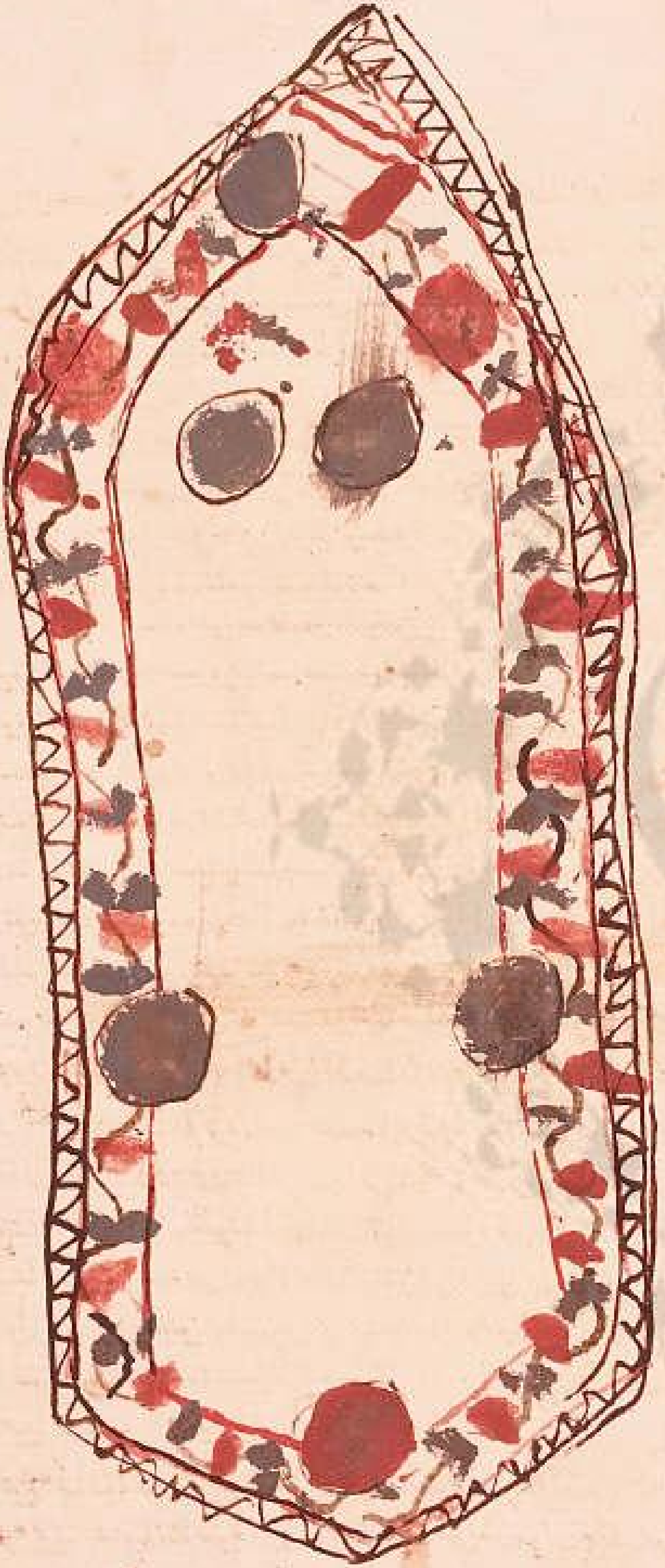

فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام والحائز ذو المعارف الكاملة والاحوال مجدد الدين في احد الاقوال الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد بن مرزوق رحمه الله المذكورة موجودة في نسخة معتمدة من الفيته التي بين فيها السيرة النبوية منظمة ووصف بعض الاحوال المحمدية المطلقة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض تشريفا بسيد اهل السموات والارض محمد المصطفى الهادي الى السبيل ذو المعجزات امام الخلق والرسل خير البرية من بدو ومن حضر واكرم الناس من حاف ومنتعل وقد سلم ما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير وقد ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتى بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف بثقته الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام اذا قال حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه الوافر المديد ونصها في الفية السيرة الموصوفة قوله رحمه الله ورضي عنه فيها • ونعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه • لها قبالان بسير وهما • سبتيتان سبتوا شعرهما • وطولها شبر واصبعان • وعرضها مما يلي الكعبان • سبع اصابع وبطن القدم • خمس وفوق ذا فست فاعلم • وراسها محدد وعرضما • بين القبالين اصبعان اضبطهما • وهذه تمثال تلك النعل • ودورها اكرم بها من نعل • فقوله رضي الله عنه لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان سبتيتان سبتوا شعرهما اي ازالوه كما سبق تفسيره في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى السبتية وقد سردناها فيما سبق فراجعها ان شئت ووصل رضي الله عنه همزة اصبعان مع انها مقطوعة لضرورة الوزن واما قوله مما يلي الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على الفاعلية والمفعول محذوف اي مما يليه الكعبان وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه منصوب على المفعولية ولكنه جاء به

على النحو من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال كقوله اعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين اشبها ظبيانا وعليه قوله تعالى ان هذان لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه انثه اعني التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة او الصفة او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل ايطا لكون احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مع ما يدفع الايطا حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه رحمه الله تم فتقيمه والمقصود الافادة وهي حاصلة على كل حال وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلما الفضلا اعني عدم تحسين النظم اذ قصدهم تحصيل الفائدة المعاني الى السامع ولم يشتغلوا بحوك الكلام على طريقة الادبا كابن الوردي وانظاره فجزى الله الجميع عن الدين خيرا ولقد كان شيخنا مفتي فاس العلامة سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل كثير الاصلاح لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت لا احب ذلك منه مع ان مقصده رحمه الله التحسين والتسليم اسلم والله سبحانه وتعالى اعلم وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وهذه صفة ايضا

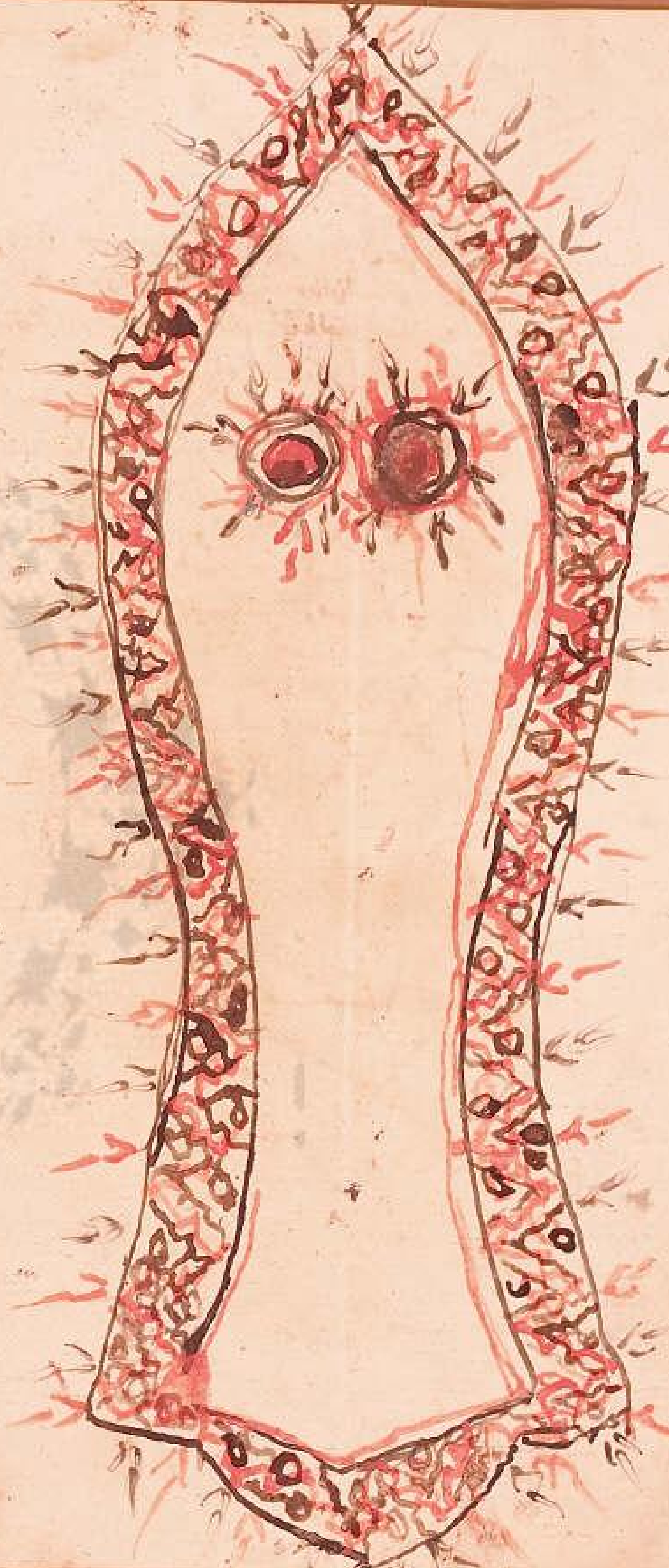

الباب الثالث في ايراد جملة من المقطعات الرايقة والقصايد الفايقة
القول في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف المعجم على

ما يسره الله الذي وفق لجمعه والحمد من كلام المنتقد مايين واهل العصر من اهل فاس
وبعض من لقيته بمصر حاطها الله الجميع من الاغيار وسلكه بهم سبيل الاخيار امايين امين
اعلم جعلني الله واياك ممن يتذكر من اولي الالباب اني ذاكر ما حضرني الان من المقطعات
والقصايد في هذا الباب القول في المثال الطاهر ووصفها له الباهر وقد اعتنى
بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا النقل عنهم وادخروا من ثوابه لكم ما هو حري بالادخار
والاقتنا وستقف على ذلك بالقرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير
بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل العصر الا قصدا انشدني لنفسه بعض من الاعلام
الذين لقيتهم بمصر جملة وافرة يورد ها عن المحاسن معافره ومنهم الشيخ العلامة الدراكة
النهامه صدر اهل العلم العظام حائز قصب السباق في النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ فتح
الله ابن سيدنا ومولانا الولي العارف الذي فاضت عليه عوارف المعارف الورع الزاهد العابد
الشيخ محمود البيلوني حفظ الله الخلف ورحم السلف وسبب ذلك انه حفظه الله تعالى
وقف عليها ووضعته في هذا المعنى ولا وقد اشتمل على اكثر من مائة قصيدة وغيرها فحركت
هذه الطريقة اليها كانه فاجاد ما شا وهو الفصيح البليغ متوالعقيق متعلى بداهة
النسخة الكبرى في هذا القصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان احليه بها ورصعه
واثبت فيها شيا من غرره مضافا الى ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما
يناسبه من كلام غيرهم المعجب المغرب فاربى العدد على ما ينيف على اربعين لتمام الثلاث ماية
غير اثنتين وذلك جمع لم يسبق اليه فيما علمت وبالله اعتصمت وستري عند مطالعته ما يثلج
الصدر ويقر العين **حرف الهمزة فيه ما ينيف على قصيدة او عشر ملحسب
ما يحضرني** قال محمد بن فرج السبتي بادئا بحرف الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه
المذكور في الخطبة وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها وتصدى
لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما يذكر في محله ان شا الله تعالى

انمثال النعل كان يلبسها الذي ٥ اذا عوت الارسال ليس له كفو ٥
ابو القاسم الاسما الذي وطي السما ٥ باخمصه بلا فتشرف هذا الوطو ٥
اقبل فطرس جواك كانني ٥ عليل وفي تقبيل شكلك لي البرو ٥
انا المغرم بالاثار من هو ينتد ٥ فتمحت وقد يحلى اذ اقتنع المرو ٥
احمد لا يعوكا لغواد سوالها ٥ تقدم عود الشي في الرتبة البدو ٥

ولتر
وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري عفا الله عنه ... الملتزم الابتدا

حرف الروي كما فعل السبتي لما فيه من التكلف

لك الله من تمثال نعل كريمة ۝ بخير الورى فاقت سنيناً وسناً
يحق لذي آي يلازم وضعها ۝ على حر وجه ان يجوز شفاء
وذاك قليل في ماثر من علا ۝ على كل اوج اذ أجاب نداء
وعزة الذي يحصي فضايل احمد ۝ وقد جود القران فيه ثنا
عليه من الرحمن ازكى تحية ۝ تؤسس للمداح فيه بناء
مع الآل والاصحاب ما ذكر اسمه ۝ شيخ فاذاح الذكر عنه عناء

وقلت ايضا وهو من بحر الله و بيت

لله مثال نعل من قد جا ۝ بالدين وعم بالهدي الارجاء
متع نظراً بحسنه مبتهجا ۝ واستشف به يزيح عنك الداء

وانشدني لنفسه لنفسه سيد نادرة الاعصار وعزة الامصار الشيخ فتح الله البيلوني المذكور قبل من الله و بيت

تمثال نعال سيد قد جا ۝ بالحق شذاه عطر الارجاء
من عظم قدره يمشي في دعة ۝ لم يخش بطول دهره الالجا

وانشدني ايضا حفظه الله ورحمه

في مثل نعال صاحب الانبا ۝ باليمن تشفا كلما من داء
فالثمه مصليا عليه ماية ۝ وامسحه علي المحل باستشفا

وانشدني الشيخ فتح الله المذكور حفظه الله ورحمه قوله

مثال نعال خير الانبيا ۝ هو الباب المجرب للشفا
هو السبب المبلغ كل سول ۝ بتحقيق الظهور من الخفا
ولم لا وهو ذاك مثال نعل ۝ رقى قد ماسما فوق السما
والصق منه خمصه بوجه ۝ له لثم الثري قصد الثراء
وانما سار لم يبرح لديه ۝ بمحض الطوع في فرط الحياء
يوافق في المسير مع التواري ۝ ويخدم في الصباح وفي المسا
فهل من بعد هذا من دنو ۝ يعالي نسبة عند انتما
فقبله وقابله بقلب ۝ قد اعتقد النجاح بلا امتراء
والصقه بخد منك واضرع ۝ بجد في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف ۝ وهل يزري الظهيرة بالخفا
وان اليمنه سراً بديعاً ۝ لقد ملا القلوب من الضياء

وباليمن النجاح لكل قصد ۝ فكيف بيمن خير الاصفيا
فيا نعم المثال لخير نعل ۝ ونعم الباب في نيل الرجاء
يروح عنا بنيل غنى ويولي ۝ امنى منه بقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو ۝ ويدفع ما تنزل من بلا
فكن منه على ثقة التخطي ۝ به وابسط لسانك بالثنا
بجاه المصطفى جاه وسيع ۝ به عز الخصايص كالهبا
فلا تخص عليه قط فضلا ۝ وحاذر لا عراك من امتراء
فدا نعليه روحي ثم من لي ۝ ومن لي ثم من لي بالفدا
الا يا خير خلق الله اني ۝ رميت من الذنوب بشر داء
فالهم في اتباع النفس جهدي ۝ وابعد في ايثار وانتهاء
ولكني بذاك لي اعتراف ۝ فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لي اليوم ابشر ۝ وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد منحتك محض ودي ۝ وقل لي لا تخف مر الجفا
فليس لمثل هذا من مداو ۝ سواك وانت اعلم بالدواء
فيا سعدي ويا مودي وعوني ۝ ويا ذخري لعرضي في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد ۝ ملظ في الصبيحة والعشا
له حق التوسل به قديما ۝ وسبق الفوز منه بالعطا
فحاشا ان يعود بغير سول ۝ فخرك لا يكدر بالدلاء
اشتيق بعد قصدك وامتداحي ۝ وحقك ليس ذاك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا ۝ فانت محمد رب اللوا
وانت محمد هذا الكون مما ۝ خصصت من المهيمن في ابتدا
بعثت برحمة وسبقت خلقا ۝ وفقت فجيت ختم الانبيا
فلا خلق يداني منك ذاتا ۝ ولا وصفا بارض او سما
عليك من الصلاة سحاب فضل ۝ يسح مع السلام بلا انتها
عم الآل والاصحاب جمعا ۝ واصحاب المحبة والولاء

حرف البا الموحدة وفيه اثنتا عشرة قال السبتي رحمه الله

بنفسي مثال النعل نعل محمد ۝ نبي الهدى المخصوص بالقرب والحب
بدا لي فكان البدر حل بتربه ۝ غنيا صبا اشجان تراكمن في قلبي
بكت مقلتي شوقا لا بسها ولا ۝ بطفية نار الاشتا دمعة الصب

نعتت بدشخصا من الانس مبينا * فبشرني بالقرب منهم على قرب
بموطيها قد شرف الله تربة * عليها مشت فالتبر يحسد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحاله ابو الحسن علي بن احمد الخزنقي القاضي الشهير بالشامي لنفسه قوله رحمه الله

ايا نعل الرسول علوت قدرا * وفخري غير خاف للبيب
اقول لمن يحبه اب شوقا * واعيا داوه طب الطبيب
تنشق مسك انفاسي لتنشق * فهذا الطيب من عرق الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف اخذ الله بيده يوم الخطب العنيف

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى في ذا الكتاب * قبله الفا ثم زد ما شئت لا تختشي العتاب * واسال به رب الورى سبحانه حسن المناب

وقلت فيه يا حسن مثال النعل فخر العرب * بشر اجل واطي في الترب
كم رمت مديحه بقصد القرب * والقدر اجل والمعالي ترب

وقلت ايضا فيه لله مثال نعل تاج العرب * من نشر مديحه غدا اخذ ربي
واجعله وسيلة لدفع الكرب * واستشف به ننال اقصى الارب

وقلت ايضا منه اعظم مثال نعل عز العرب * من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا * واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامه الفاضل الاديب القاضي شمس الدين بن ضيف الله التزاري الرشيدي حفظه الله في ذلك موريا بنسبته

لمن قد مس شكل نعال طه * جزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش * وعز بالعنا بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها * لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل * لقد وضعت على وجه التراب

وانشدني سيدنا السيد الحسيب النسيب محمد بن موسى الحمصي الحجازي المالكي نايب محكمة طولون حفظه الله معارضا ما فوقه للتزاري في الروي والبحر ومقلدا بجواهر كلامه ذلك النحر وهما فرسا رهان يتجاريان وجلاذ ود يتباريان

لتمثال النعال بلا ارتياب * فضايل ادهشت اهل الحساب
فيا شوقي لما وطيته رجل * علت فوق العلا ودنت لقاب
تشرف لاثميها وهي تشفي * من الاوصاب بالقصد الصواب
فخذها عدة من كل هول * تجد ما لم يكن لك في حساب

وتبني ما حييت عظيم جاه * وعز في امان مستطاب
حمدت الله اذ نظرت عيوني * لها اشكال حسن وانتخاب
وسرحتها مع التكرار فردا * اذا حققت مع كشف النقاب
فجازى الله مسديها الينا * جزا الخيرات مع حسن المآب
امرغه صباحا مع مساء * على وجهي حق من التراب

وانشدني سيدنا ومولانا محلي الحلية الحلبيه صاحب الهمة العليه والنفس الابيه العلامه الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله ورحمه قوله ذو بيت

في مثل نعال من اتانا بنبا * سر عجز البيان عنه ونبا
من حاول من بيانه الحد لقد * اعياه ولو اطال ما قد طلبا

وقوله ايضا في مثلك يا نعال اعلا النجبا * اسرار بيمنها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا * قد قام له ببعض ما قد وجبا

وانشد في ايضا العاشق يا دكار دار الحب * بعروه من الجوى ما قد يصبي
يا قلب فذا مثال نعليه فما * بالك ولم تقض اشتياقا قلبي

وانشد في لنفسه ايضا حفظه ورحمه الله امين امين

دعاني لوجد هيم الواله الصبا * فهذا مثال النعل ممن سبا اللبا
دعاني بمعنى فيه لاح لذي النهى * الى لثمه فوزا وكلي له لبا
اضاعف فيه اللثم والشوق غالب * بحز على برد الوصال لقد اربى
متى يشتفي المشتاق والقلب مغرم * من الشوق ما من فحمة تملأ القلبا
وخير الورى يزداد في كل لمحة * من الفضل والتفضيل ما يفضي الحبا
ففي كل آن لي اشتياق مضاعفا * ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا واني لم ازل عايذا به * لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل هنا العارضين بعض شوقه * فيقضي العنا عني ويغني القربا
ولم الفه الا شفيعا مشفعا * خلايقه ترضي الخلايق والربا
رووفا رحيما لا يخيب قاصدا * ينيل العطايا ولا يعرف السلبا
الى رحمة العالمين باسرهم * فما نسبتي فيما اسات به كسبنا
وما زلت منه بالجميل معودا * يغنيني من الاعدا ويجزل لي الوهبا
ولي نسبة المداح في باب فضله * فمن بعد هذا بالمكاره من يحبا
الا يا رسول الله يا خير خلقه * ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة * بخير كتاب اعجز العجم والعربا

ويا من له الجاه الوسيع لقاصد فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح الله يشكو اليك ما به انت ادرى منه مما له اصبا
فادركه في الدارين بالغوث عاجلا وفرج له كربا وفرح له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته اجل صلاة تشمل الال والصحبا

حرف التا المثناة الفوقية فيه خمس قال الشيخ محمد ابن فرج السبتي السابق ذكره رحمه الله ونفعه بقصده

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من تميز بالوصف الشريف وبالنعت
ترفعت من نعل باخمص مرسل قد انتقذ من اصر الطواغيت والجبت
تقدست الارض التي قد مشى لها عليها فصار الفوق يغبط للتحت
تمنيت لو اني ظفرت بفوزها فمرغت فيه الخد للحين والوقت
تمني صب عاشق دنف جوا معنى كئيب دابه حفظ ذي السمت

وللمولف الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله ورحم الكامل الاحد

ما ابتهجت عيناي مذ ارتنا شبيه مثال فضله ثبتا
حكى نعال المصطفى وغدا بنيل عن حامله عنتا
فاشدد به كف الفتى وسل بقدره كنعل من قنتا
فكم له من حكمة سبقت اشجارها وغصنها نبتا
صلى وسلم الاله على من بالكتاب المستبين اتى

وقلت دوبيت

تمثال نعال احمد قد راقت انوار علاه للمعالي شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي من الدوبيت

دا مثل نعال الحق من الله اتى يا لحق فقضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بيمنه الفوز بها ترجوا عجلا فلا تقل ذاك متى

وانشدني لنفسه ايضا دام له علاه واعانه على ما اولاه قوله رحمه الله

مثال لنعل مشى بها القدم التي باخمصها السبع الطباق تحلت
ترا المراة للبال فاشرقت ببهجة انواره به قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها به كرب القلب المعنى تجلت
فالصق به الخدين والثمه شاكرا فكم نعم فيه لذي المرء حلت
فيا حل في دار وصل باهلها مسيس من الاسواء اذ هي عمت
هو الستر في نيل المآرب فاعتقد به راغبا في كل نعما تحمت

وقابل

وقابل به السلطان والق به العدا واخلص بعزم صادق وتثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق فجاه رسول الله في الغوث يا فتى
وذلك نزر من خصايص سيد الانام فعنه السن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا قابض الندا ويا خير مبعوث الى خير امة
ببابك فتح الله يضرع سايلا فلا تتركنه بعد قصدك كالتي
عليك صلاة مع سلام تلازما كذاك على ال وصحب وعترة

حرف الثا المثلثة فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ثمار الاماني قد جنا الطرف اذ راى مثال نعال المصطفى من اولي البعث
ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه وما انا في هذا اليمين بذي حنث
ثريا السما ودت لتنقل باثراه اليك فلم تنقل فما هي ذو بث
ثوى بت به يا طيب فهي كمسكه يفوق نفحه احا المسك في الطيب للكث
ثوابي يا من شرفت بلباسه على مدحها تامين خوفي في البعث

وللمولف رحمه الله تعالى وعفا عنه امين

مثال لاشواق المتيم باعث بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق محمد تنا الذي به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته بسحر حلال النظم والفكر نافث
واعدد ته ذخرا واحلف انه لا نفس علاقي وما انا حانث
عليه من الرحمن ازكى تحية بها يرتجي الغفران عاص وعابث

وقلت دوبيت

يا سيد من من الورى في البعث تمثال نعاله شفا البث
فاستوص به وحث كل الحث واعرفه وصن ولا تكن ذا نكث

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني سامحه الله من الدوبيت

تمثال نعال من الينا بعثا من يمن نعاله العلى قد ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا في الكرب ولا تنبت به مكترثا

وانشدني لنفسه ايضا حرسه الله كما لمولفه اماله ورحمه امين

مثال نعل نبي بالهدى بعثا وروعه فيه روح القدس قد نفثا
له من النعل ما للنعل من قدم من نسبة الشرف العالي الذي ورثا
الثمته وملات العين منه وبي به حظيت فاغنالي وما لبثا
فاعقد اخي عليه القلب متكئا فليس من جنة في امرك من عبثا
يا سيد الرسل ان مسكني نصبا فكيف امسي بما اخشاه مكترثا

حاشاك حاشي فكم لي منك من صلة ۞ بكل معنى فعوني منك ما حدثا
عليك ازكى صلاة بالرضى شملت ۞ كلا فاحييت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ستة اذ لم يحضرني الان غيرها والعذر من الله المستعان

قال الشيخ محمد بن فرج رحمه الله على طريقته المالوفة في لزوم الابتداء بحرف الروي وهي طريقة لا تخلو من تكلف

جللت ايا نعلا باخمص سيد ۞ الى حضرة القدس العلية عارج
جبلت على حب له فاذا ابدا ۞ من اثاره شي تثور لواعجي
جنا الانعم منها من روض اذا انبرا ۞ نسيم شذاه بدء عرف النوافج
جبرت به صدع احنائه الهوى وما ۞ شعفت بغنج الخود ذات الدمالج
جزى الله عنا الطلب خيرا فانه ۞ تعلق بالهادي الى المناهج

وله ايضا رحمه الله ولم يلتزم مثلها الطريقه

ولقد رايت مثال نعل محمد ۞ فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بشسعه ۞ مسحا واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسل لما اتى ۞ دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعل هو نمرطت ۞ بالجواد في الظلام سراجا
شرفت بوطء نعله السبع العلا ۞ لما ارتقاها عارجا لينا جا

ولمولفه الفقير احمد سلك الله به السبيل الاحمد

هذا مثال لعرفه متاريج ۞ في الكافتين لنوره متبلج
حاكى نعال اجل من وطي الثرى ۞ وبدت كواكب نوره تتبهج
فاشدد به كف المنية حيرة ۞ من دونها راس الفخار متوج
واجعله خير وسيلة ترجى بها ۞ دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذى ۞ اشكال متطفه الهداية تنتج

وقلت دو بيت
تمثال نعال صاحب المعراج ۞ من وسم كل مطلب للراجي
فاستنجد بنور حسنه الوهاج ۞ تعط رشدا الواضح المنهاج

وانشد في لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني اسبل الله قبره قوله من الدوبيت

من قبل مثل نعل طه ورجا ۞ تفريج كروب بنا له الفرجا
ما اسعد من عنا به مبتهلا ۞ فالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشد في ايضا لنفسه رحمه الله ورضي عنه

ان كنت من كرب ضيق تبتغى الفرجا ۞ تحظ بلطف خفي يذهب الحرجا
فقي مثال نعال المصطفى عجب ۞ من سر غوث بدا كالصبح منبلجا

فالشهر

فالشهر والصق به الخدين مبتهلا ۞ بالذل واضرع باخلاص لنيل رجا
وصل فورا على خير الانام تجد ۞ في ليل كرب كمن تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع ۞ وصبح امداده ماح لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة ۞ في كل امر فعنه الخير ما خرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع ۞ منه ولا يمترى في ذاك رب حجا
فليس من قاصد دنيا واخرة ۞ ما خاب من امه يوما بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث ۞ عبدا اتى يشتكى في سيره العوجا
لا يرتجى النفع من اعماله ابدا ۞ وانما جاء في اللاجين منه رجا
على مثال نعال المصطفى المعلى ۞ ترغ خدا نالشفا ورجا
محققا ببلوغ السول ذا ثقة ۞ باليمن منه فتسبح الصدر مبتهجا
وانت عودته الافلاح في طلب ۞ وانت عودته في ضيقه فرجا
حاشاك في قطع ما عودته كرم ۞ لو كان في كل حين منه الف رجا
يا قلب ابشر فمن جاه الرسول لما ۞ رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا
فاجعل صلاتك موصولا واخرها ۞ باول ترق في اوج العلا الدرجا
صلى عليه اله العرش ثم على ۞ ال وصحب ومن في اثرهم درجا
ازكى صلاة اليها لا انتهاء له ۞ مسلما بسلام صحبه ابتلجا

حرف الحاء فيه ست قال الشيخ محمد السبتي رحمه الله

حظيت ايا نعل باخمص مرسل ۞ قد انزل رب العرش فيه الم نشرح
حللت بساط القدس حين عروجه ۞ ليوضح في الاسرا له الله ما اوضح
حلفت لارض قد وطيت ترابها ۞ لكا لمسكه مفضوضا اما انه افوح
حللت نطاق الكتم لما رايتها ۞ فصرح في حبها اللسان بما صرح
حبيبي الرسول المصطفى من اجله ۞ مدحت لنعليه وحق بان امدح

ولمولف هذا الكتاب رزقه الله حسن الماب

مثال راق في الطرس لاحا ۞ حكى فعلا لمن فاق الملاحا
وحاز المكرمات فلا يجارى ۞ وذاك اجل من وطي البطاحا
محمد الرسول المصطفى من ۞ حوى العليا والمجد الصراحا
شفيع الخلق اسناهم محلا ۞ وافضلهم واعظمهم سماحا
على عليا به ازكى صلاة ۞ تنال بها من الله النجاحا

وقلت يا من لذكر محمد يرتاح ۞ هذا مثال نعاله يلتاح

فاجعله خير وسيلة وافتح به   باب النوال فانه المفتاح
فالنفع منه محقق لمريده   والنجح يعطي والشفا مناح

وقلت فوبيت من شكل نعال احمد تلتاح   انوار هدى لحظها ارتاح
فاجعله وسيلة بها تمتاح   يفرج كربي لانه المفتاح

وانشدني من لفظه وكتبته بخطه الشيخ فتح الله رحمه الله هذين البيت
من يم مثال نعل طه لاحا   سر سناه انعش الارواحا
من راح براح لثمه منتشيا   قد نال مناه والعنا قد راحا

وانشدني ايضا سلمه الله لنفسه وقد كتبته بخطه ايضا رحمه الله
مثال نعل خيار الخلق قد رجحا   فكل قصد بيمن منه قد نجحا
ونال من نسبة النعل الشريف علا   به من القدم العالي لقد رجحا
فيا لها نسبة غرا قد بصرت   فنور بهجتها قد فاق شمس ضحا
مزدون رفعتها شم المعاطس في   تذلل فعلاها للعلا فضحا
وهل يوازي مثال النعل من قدم   علت براقا فطابت بعدما جمحا
وفاق كل سما وطوى اخمصه   وفاق ما دونه جبريل ما برحا
وشرف الملا الاعلا كذا كحفي   من ذاك فضل مثال النعل منشرحا
اكرم بنعل اذا خير الانام مشى   عن لثم اخمصه الميمون ما ترحا
وبالمثال افتخر ان فيه له   معنى يفوز به في الغوص من سبحا
فان تخطيط اعضا الرسول لها   في الشكل مقدار غدا تضحا
وكل حال على كل الشئون له   اجل حال به التكوين قد سمحا
فان صفوة الخلاق اوحده   على اجل مثال قدره رجحا
فكل شئ لمشي صح نسبته   اليه منه اليه الفضل قد رشحا
بعم ذا شكله الزاهي وملبسه   والفعل والقول منه كل مسحا
بذاك سقته الغرا قد شحنتا   تحذه رغما على من في المثال لحا
والنعل خصت بتجديد المثال لما   في لثمه من خضوع للذنوب محا
مع انه قد اقل الجسم اجمعه   تذللا فاستوى من فوقه شبحا
وصان بالنص من سر الثرى قدما   للمصطفى وغدا في الترب منطرحا
اكرم بها قدما ما مثلها قدم   براحة السعد والنجاح قد مسحا
فصين حتى روى الحفاظ من طرق   مثاله مسند في النقل قد شرحا
وكان في لثمه كل له شغف   كانما يجتلى من راحة قدحا

في العليا

واظهر الله اسرار النجاح به   فصار بالمدح تجديدا من الفصحا
فافطر لما قلته واخضع واتضع فكم   دارت على من تعالي في الوجود رحا
ياسيدي يا رسول الله يا سندي   ويا ملاذي ومن بالغوث قد سمحا
يا اشرف الرسل يا عالي المقام ويا   راعي الذمام ومن باب الرجا فتحا
ها بباب عبدك فتح الله منطرح   قد امتلا بك من بعد العنا فرحا
ما ذاك الا لما عودته ولما   في افق جودك من برق العطا لمحا
وللعناية من ذي العرش تكرمة   لمن رجاك ومن وافاك ممتدحا
رفعا لجاهك من قبل السؤال له   اذ كنت اعلا حبيب عذره رجحا
فكيف بالفضل من بعد السؤال وقد   شفعت مبتهلا والجود قد طفحا
بشراي بشراي يا بشراي انك لي   احنا شفيع غدا يستجزل المنحا
فلست من بعدها اخشى كدرا   في كل حال فنهج الحق قد وضحا
عليك ازكى صلاة لا تزال كذا   او في سلام بعيد الصدر منشرحا
وتشمل الال والاصحاب قاطبة   وكل متبع لله قد نصحا
ما عم فضلك في ورد وفي صدر   فكل قصد بيمن منك قد نجحا

وكتبه حفظه الله ورحمه امين

انتهى هذه القصيدة ونحو حجها التي مع جملة قصائد ومقطعات لها صورته يا نا قد عصره وواحد مصره تفضل باصلاح ما فيه ان كان اذ كنت في النقد شامخ الاركان واسال في ذلك القبول فما اسعد من تعرض لاحترام الرسول صلى الله عليه وسلم فالله تعالى عن ذلك بمثله ولم تزل والحمد لله تعالى من اهله والبقية تورسل عقب هذه ان شا الله تعالى بعونه وصونه ولولا وجدت مثال نعل من هو بهجة كونه صلى الله عليه وسلم ولبست لما ارسل الى الان صورة عند الفقير فليتفضل المولى به بعد الاكمال حقق الله لنا وله في الدارين غاية الامال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

انتهى حرفا كما فيه حتى قال السخي رحمه الله
خذيها ايا نفس المشوقة كلما   سرى نفس ممن هواي به بذخ
جميلة شعر اودعت نعل من   تشرعته كل الشرايع قد نسخ
خضبت فصال الشيب لما رايتها   بدمع محب عقد كتمانه فسخ
خطاها فاد الارض زهوا فانها   على قمم الشهب المنيفة قد شمخ
خصصنا بها نعلا باسني مزية   تبين لمن في العلم اخمصه رسخ

صح

وللمولف الفقير احمد رحمه الله تعالى

اكرم بتمثال حكى نعل من ... فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه ... مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبّله منبيا ... بلثمه من حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت ... اخباره في كتب الناسخ

وقلت ذو بيت

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ ... من جا بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ ... يظفر بذوي كل ضر فاسخ

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله من الذوبيت

من رام على اساسه قد رسخا ... في العز موطنا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت ... من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله قوله

مثال لنعل لقد شرفت ... بموطي ذي الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى ... على السبع بالقدم الراسخ
فلم لا تقدبه ارواحنا ... وكل لمن صام فيه سخي
فقبله القا وقل واحدا ... ولذ بذوي عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثات ... بعمر هني وعيش رخي

حرف الدال فيه احدى عشرة قال السبتي رحمه الله تعالى

دع الطرف يسرح في رياض تزينت ... بمدحة نعلي مصطفى الرسل احمدا
دعا فمشى فوق السما فلم يطا ... بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنا فتدلى قاب قوسين اذ دنا ... فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى
دنو حبيب من حبيب لاجله ... لادم املاك السموات اسجدا
درى فضله من في السما فكلهم ... يرون وجيه المرسلين محمدا

وله ايضا هذه القصيدة الطويلة التي نحا بها منحا قصيدة حاسبه لمحدث الاندلس الحافظ ابي الربيع بن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى قوله

تبدت لنا والشوق يقدح زنده ... بقلب شج لا وجد يشبه وجده
نعال رسول الله اشرف نعل من ... قد اختص بين الرسل بالستر وحده
وان لا تكن نعل الرسول فانها ... مثال وكم زيد بذكره ذه
فيا ناظرا مثالها حدثنا ... عهاد الحيا تزوي رباه ووهده
فلله ما اذكى واطيب نفحة ... اذا حركت ريح الصبابة زنده
واطلق شرق البحر بدر انهاره ... وشمسا تروم الغرب في الصيف ورده

كمثلي قبّل نيه تقبيل فاخر ... بمولى اعز الله في الخلق عبده
ونزه به طرفا جفى النوم جفنه ... ومرغ به خدا دم الجفن حده
فربت ذي وجد راى اثرا لمن ... به وجده يوما فاطفا وجده
امولاي يا اعلا النبيين منزلا ... لدى الله والمختص بالفضل عنده
ونزه به طرفا ند اعينها ضرم الشوق وجده ... فباح بحب ابرم الصدق عهده
وان الهوى ما لم يبن لك حمرة ... بعشقودها والسقط لازم زنده
بحق هواي المحض حبك الذي مني ... يقتني بهوى في الدهر الفي وحده
انلني بما ابغيه منك وانه ... زيارة قبر شرف الله لحده
باشرف جثمان باشرف روح من ... وفى لله عما يوهن المجد مجده
هو المجد لا مجد يماثله وهل ... يماثل صفح السيف في القطع حده
سكرت وما خمري سوى حبه ومن ... حسى خمر هذا الحب لم يخش حده
فيا طيبة الغرا اسعد منزل ... نوق النجوم الزهر منزل وحده
الا فاحملي بهذا الفخار وحققي ... بانك قد شرفت بالحمل بنده
ونوطي على جيد العلى عقد فخره ... مشرفة ايضا بذلك عقده
باعظم مختار من الخلق مرسل ... اليهم به بين اوثق الله عقده
به نسخت اديان من كان قبله ... ولا دين يأتي الخلق للحشر بعده
به شاد ابراج العلى الله ربه ... وشال به عرش الضلال وهده
وراد به عنا الردى وهو مقبل ... وما كان لولا جاهه ليرده
رسول على الارسال فضله الذي ... حباه بما لا يبلغ الخلق عده
وان كان رسل الله صلى عليهم ... وسلم ما غنى بنا فرقد ه
حكوا سور القران نورا وحكمة ... واحمد قد اضحى من الرسل حمده
وفي الحمد ما فيها من الشرف الذي ... يبين لمهدي من الناس رشده
وحسبك ان يبدا ويختم قارى ... بها ومصل فرضه ثم ورده
كذاك رسول الله اول اخر ... له المنزل الاعلا الذي لن نحده
امولاي اقصدي لديك وانني ... ببلغة الشوق المبرح قصده
فيا طيب عبد واصل ارض طيبة ... يمرغ في تلك المعاهد خده
معاهد امسى الانس فيها بظهرها ... لدى وحشة قد قرب الله بعده
واصبح منقولا الى بطنها فيا ... وجاهة بطن قد وهاه وسعده
سعيد سعيد منه انشا جد ... وعبد الذي انشا به الفضل رده

فكان كمثل الورد فارق ورده ۝ لمنفعة ما ثم عاود ورده
اخير كريم ليس يطرف آفة ۝ فتى جبه للطارقات اعده
عليك وانت السيد العلم الذي ۝ اكاد الثنا فهو السنا ومعده
بلا الانام الاسني عموما ومنهم ۝ خصوصا فريق اكمل الله جده
هي الامة العليا التي عد بينه ومن ۝ اريد به خير من الخلق بعده
صلاة وتسليم ورحما مدا الذي ۝ له الفضل باق الوجود وفرده
عدد صنوف الخلق علوا واسفلا ۝ صموتا وذا نطق جمادا وضده
وليس يجيز ان اضيف الى كذا ۝ بعدي فيا بي ما لساني حده
كشمس الضحى كالمسك كالقطر كالحيا ۝ الربيط به برقة الافق الصقيل ورعده
اجاعل تشبيهي حقيقة النعت ۝ غلطت فقلب المجازي رده
فشمس الضحى والمسك والقطر عابه ۝ اخو الفقد والبرها ن يعضد نقده
بكسف وامساكه هذا دليله ۝ على ذا اكمال الايضاح لم يتعده
وتلك التي شبهتها سلبت سنا ۝ فجاءت كما شاء الكمال وودّه
صلاة وتسليما ورحمى على الذي ۝ سناه وحيد ذي العرش المجيد اعده
على العروة الوثقى على النور الذي ۝ على الخلق ظل الامن والملتقى مده
على صفعة الانسان من جم الورى ۝ ولولاه ما كان فيها يد هده
على من له الخلق العظيم على الذي ۝ اراد جميع الرسل والكتب مجده
على من له المجد الصميم على الذي ۝ به شرف الرحمن آدم جده
على المعروف لظهر آدم ۝ بتقديسه شكرا الاله وحمده
على مجتبى قد نور الله قلبه ۝ على مصطفى قد طهر الله برده
له المعجزات اللاي يحصى لطرفها ۝ تقي نومه سعد وانت سهده
فمنها انشقاق البدر ثم نزوله ۝ رآه الذي التوفيق وافق رصده
ومنها حنين الجذع بالمسجد الذي ۝ بطيبة لما ايس الجذع فقده
ومنها طلوع القرص بعد غروبه ۝ وما يسوي دعوى دعاها استرده
ومنها سقوط السيف من كف غورث ۝ وقد كان يعتد ام الضلال ونجده
ومنها انفجار الماء من بين انمل ۝ تفتشهم في ابنا آدم وفده
الى ان روي منه الخميس جميعا له ۝ خميسا اطاب الله ذا والفضل ورده
ومنها نما التمر حتى قضى به ۝ ديون ابيه جابر حيي جده
ومنها كلام الشاة تنهى عن اكلها ۝ فلم يبلغ السم بالسم قصده

ومنها

ومنها كلام الضب والجمل الذي ۝ شكا كده المولى قواه وجلده
وان مواليه يريدون نحره ۝ ولما يراعوا عهده بالامس كده
ومنها البعير المبطل السير ساطه ۝ فما وخدت من بعد ذا النجد وخده
الى غيرها من معجزات بواهر ۝ فضحت عدوا باغيا رام جحده
تكاثر رمل الارض عدا ونيلها ۝ وتفضل سلك الدر حسنا وعقده
وتزري سنا بالنيرين توصلا ۝ من الفلك المجلو بالمحو كيده
ومما به قد خصه الله رحمة ۝ وفضلا وفخرا قد قضى الله خلده
صحابته الغر الاولى سعدوا وفي ۝ قلوبهم قد اسكن الله ودّه
هم نصروا دين الهدى بسيوفهم ۝ كما خذلوا اشر الضلال وودّه
واولهم سبقا وجيدهم حلي ۝ واوجههم عند الاله وعنده
مقربه محبوبه مصطفاه من ۝ جميعهم لا خلق بعلم سده
خليفته في المسلمين الذي له ۝ مناقب عود الطيب تنشر نده
جيوش ضلال باليمامة غازيا ۝ ليروي دما قضب الحديد وملده
فما سلم الكذاب عنها رئيسهم ۝ مسيلم خنزير الضلال وقرده
اقاويله الزورية اللاتي قد جنت ۝ وراس الهدى لاشك بالنور يشده
مقاتل اهل الردة الرجس اولا ۝ تخوا سد باب حرم الله سده
ابو بكر الصديق ماجد فصاحب ۝ وابذلهم في نصرة الله جهده
وثانيهم الموصوف بالشدة التي ۝ بها دينه قوى الاله وشده
ملقى خطوب الدهر منه بعزمه ۝ تحل من الخطب الكريه اشده
مكسر كسرى الفرس واضع تاجه ۝ مقلبه بالعود يظهر زهده
مقفر اعمار الغيام بالقنا ۝ مددن وبالصمصام مزق عمده
مواصل اسباب الهدى القاطع الذي ۝ عن الحق ما شي من الدهر صده
اميرهم فاروقهم عمر الذي ۝ هدا العمر لم يفرق من الامر اقده
وثالثهم ذو الهجرتين الفتى الذي ۝ شكا هجره سخط النعيم وصده
بجمع ما في الذكر من سور ومن ۝ متى رد داع قد دعا قر برده
فذلك عثمان الشهيد بداره ۝ بسيف شقي والبلي بنه هده
ابو عمرو الميمون علما بذكر من ۝ له من ضروب المجد انطق صلده
فسبحت الحصباء في كفه كما ۝ اتى في حديث اكثر الناس سرده
ورابعهم من البسيطة بد العلى ۝ اجل فتيص للعلى واجده

وسعد ايمانه وجنابه … احد حسام للطلى فأحدّه
تسمى بتعويق الفقار بذى الشفا … رقها افرى وأقطع حده
هو السيف لم يخل الصياقل صفحه … ولا رفقت ايدى القيون فرنده
تزوج بنت الموت بكر اصداقها … اجل صداق الحكم للحب عقده
وليس سوى الارواح الشرك بالذي … يراهن ما اكلى وعجل نقده
ومن جنة الغزو من كان جروجه … لها ذي وتلك الدار كانت سرده
فيا عظم ما ابلى به في مواطن … يشيب راس الطفل لم يغد مهده
امام همام قاسر كل قسور … ومدره لو كانت الريح مهده
به فتح الرحمن خيبر عنوة … وسد به ما قبله لم يسده
وكان رسول الله قال لاعطين … غدا راية الفتح المبين وبنده
فتى وده خلافه واوده … كما وده والله ينصر ودّه
فلم يك يعطاها سواه كرامة … بها احتفه من شد بالعضد عضده
وقد كان مسعود الحجا رمدا … فعتق ريق الحب ما الدا سده
فصب هبوب الريح قسور جحفل … تولى به رب البرية عضده
وبالباب باب الحصن بيسراه ترسته … فلله منه قسور ما اشده
هو الاية العظمى التي طغيت به … من الكفر ما قدا ضرم الجهل وقده
ومن كان مولاه الرسول فانه … كذلك مولاه فطوباك عبده
ابوه الذي ربى النبي ولم يزل … له حاميا في السر والجهر جهده
متى خاصمت فيه قريش بالقهر … خصيم اللسان الهاشمي ملده
ومن حوله فيه بعظم شانه … ويبشر ما الرحمن اودع مجده
وابيض يستسقى الغمام بوجهه … ثمال يتيم كدرا لبنهم ورده
فيا حسرتا ان مات لم يجن زهرة … قد ابرزها الايمان بالله وحده
ولكنما الاقدار تنفذ بالذي … نوت وقد تجري بما لم توده
فنا الذي ادنى به نبي الذي نا … وكل بعلم يجهل العبد فقده
ويجلاه ضبطا المصطفى السيداهما … بني المجد لا ضيم بيا لامعه
حبيباه في الدارين ريحانتاه لم … يزل منهما يستنشق الورد ورده
وامهما من احمد بضعة ومن … يكن من رسول الله جزأ بحده
افاطم لم يبلغ نصيفك فاضل … من الخلق لم يبلغ اولوا الفضل مده
فيا صالح قل لا مجد يشبه مجدها … وصونك هما قلت لا فلتقده

ابو الحسن

ابو الحسن الاسمى علي العلي الذي … هو البحر لم تدرك يد الجزر مده
وخامسهم حمزة الله الاسد الذي … يبيد ليوث الناس ابدا واسده
عم رسول الله بالوالدين اذا … ملا قلبه المغسول بردا وكبده
ويشر من قد جز بالسيف راسه … ليبعر زمان كان فيه ووعده
بنار لها غيظ على كل قاتل … بعهد فما ادري وافتا م عمده
حواريه من قد حوى ربه سنا … سنا العلم فالرحمن كان تعمده
ابو عابد الله الزبير الذي امتطى … مطية المجد الاثيل وجرده
وسادسهم ذو الجود والسودد الذي … بعدي الصدا اللهفان للموت عده
سوقي رسول الله بالكف جودها … يحل من العيش المهنا رغده
فشلت وقد سالت من الهند مرهفا … يحل صقيلا اكسب النحر هنده
فطوبى لها يمنى جنت غرر المنى … وقد حابت قلب النبي وقلده
فتى طلحة ذو المجد طلح ثنايه … لسان بيان الشرع احكم قصده
وسابعهم ذو الفضل اقصد سالك … ادل طريق للهدى وارشده
ومفرغ قطر الزهد بجمل بينه … وما بين باجوج الوخا رضبده
امين اولي الايمان عامرهم ابو … عبيدة ذو الخير الذي لن نعده
وثامنهم ذو الوجد في المال والتقى … فلله ما اجدى وابرك وجده
ملا ذكره بطن السما وما له … ملا ظهر هذي الارض غورا ونجده
وكربات لم يطعم والطعم غيره … وقام ولم يترك من الليل ورده
معمم خير الرسل فاتح دومة … كما وقد خير المرسلين ووده
فذاك ابن عوف منقذ الجد طرفه … اجل فتى يثني عطبه وبعده
وتاسعهم ذو الرمي بالنبل والقنا … فمن يوم من قوس وفيه يوده
له السيرة الحسنا له النجدة التي … رمت فارس الكفر الصراخ وكرده
معوضهم من عيشهم واعتزازهم … بموت وذل يعذب الموت عنده
فكم فرس قد راح اشهب عندك … من الدم يحكي شقرة اللون ورده
وكم فارس منه فارس يشما له … عنان فغدت منه يمناه قده
فيا ابن ابي وقاص انك واقص … من الكفر جيلا اوجب الله طرده
ويا سعد يا خال النبي لقد سمت … فروع نجار ثابت كنت سعده
وعاشرهم ذو النسك والنسك ذكره … سعيد ولا سعيد مماثل سعده
فتى المكرمات الاكرم الماجد الذي … بزيل جميع المجد طرا ووقده

سلالة زيد الغوار رشد محمد … عن الشرك جد سابق قد أحمده
وعمابه ايضا حبا الله احمدا … وعززة الدين العزيز وجنده
ذو والمجد عماه وجعفر الذي … ملايكة الرضوان وارته لحده
فحمزة ليث الله لا ليث غابة … يبادره ان هاجت الحرب جوده
له الفتكات البيض سود للعدا … وسادت سنا بدر الجهاد واحده
وكان اذا ما قرب الطرف وامتطى … قراه بريش الزاد يعلم برده
ولابرد الانثرة عربية … لامثالها داود قد رسرده
فيوعد منه القرن حتى كانما … به نافض قد قرب الله ورده
الى ان اراد الله منه شهادة … تبوؤ به عدن الجنان وخلده
على يد اشقى الزنج وامته غدرة … بحربته مثل المهيمن رشده
فنادى الذي قد لف الذنب قلبه … يا اسود مما الحقه الرب جلده
بقتلك يا وحشي مصامي سامها … اصاب سواد الجلد ما او ولده
وعباس العم الاعم مكارما … تقصر من فخر الكرام امده
ابو الخلفا ساقي الحجيج اجل من … به يعرف الصرف الجليل ونبده
وجعفر الطيار والمشهد الذي … ملايكة الرحا غدت فيه شهده
بحمر رايات السعيد يهم العدا … بني الامر الاسد الاولى يبعد هو
مقدم يمناه ويسراه قوية … الى المنزل في دار عدن اعده
وامسكها العضد بن يحوها اللوا … لوا الهدي يبغي من الله عضده
ويعدم الانصار والكل انجم … قد اطلعها مولاه تكلا مجده
بهم خضد الاشراك شرقا ومغربا … ولولاهم ما كان اعوض خضده
ذوابلهم قضبان بان نواعم … قد انبتن سودان الحديد ورده
تصيب قلوب الشرك طعنا كانها … تخب الفضا الجاري فتقصد قصده
والافين الشرك قعد وثبتها … فتطلب منه موضعا ثم حقده
واسيافهم زرق رقاق كانها … نطاق بها فقد عين الموت ورده
ذكور ويسمونها الحيض كانها … اناث ولا غسل عليهن بعده
فيا معشر السادات والكل منكم … بحري المصير في نمر العوي هو شهده
كان عداة الدين زرع محطم … تولينهم بالبيض والسمر جده
فاقوي تم عين الرسول بهم … بذا قوة تهدي الى الطرف برده
والله من ازواجه امهاتنا … فرايد علينا قد اشربن ودة

واكرمهن

واكرمهن الدرة الغرة التي … بها زين المجد الموثل عقده
خديجة ذات الجاه ان يشد امرؤ … بها الله في امر تقبل نشده
لها الاثر المحمود والاثر التي … متى مر عرف الطيب عنه نزده
بنو المصطفى ما دون ابراهم الذي … رداه ردا الصبر ما الثكل قده
بشرها وكل الشمس واصلة … كواصل رسم الفخر حازوه وحده
وفيها رسول الله قال لمكرما … خليلتها والدمع يغسل خده
الا انها كانت تزور خديجة … ومن خلق ذي الايمان يحفظ عهده
وبشرها جبريل عن ربه بما … لها الله في دار النعيم اعده
وعايشة بنت الحبيب عتيق الـ … ـمصدق ايعاد الرسول ووعده
فريدة نسوان الوجود مناقبا … متى يبل ذكر صالح يستجده
عليمة اهل العلم شمسهم التي … حلت سدق الجهل المضل وسده
وحفصة ذات الصيتة المنصب الذي … هو الطود لا تزقى السوابق ممده
مواصلة الاوراد والصوم دايما … موصلة القلب الموحد عقده
ورفدة تحزم حلا لامبلغا … فعي المني في المنزلين معده
وزينب ذات الطول الطولا انلا … مواهبها تثني الغمام وعهده
وسودة ذات السودد المعد والتقى … منى صد عن قلب تقى لم يصده
وميمونة الميمونة البرة التي … لها الفضل لم ترق الغواصل حده
وبنت حيي ربة الصون والحيا … صفية من اصفى لها السعد وده
ورملة وهل الارض يمكن عده … لنا والذي خصت به لن نعده
وجارية المليح وبرة التي … تقدت سنا ما اختها لم تقده
هنا تنتهي الازواج والكل اشمل … سنا هن سداف الجهالة يسده
ومارية من ترب مارية التي … هواها له الاصر دبتبه صوده
سرية بسرية ابدا مى مغزل … يرى فيه من الطرف الغاري قده
فسرية الانسان تسمو بمن لها … تستري وهذا المجد تعلم جده
وان لم تكن اما لنا فهي ام من … لفقد ابنه ابدى حبيبك وجده
حبيبي حبيبي فطرة وشريعة … قد احكمتا من حبل حبي مسده
مو حبتك والازواج والصحب الاولى … مقر باك شهب الفخر اجروا ورده
فعلك يجل كل فخر قد امس … سكينتنا نولي الفود بالسوط جلده
هو المدح ما كررته زاد طيبه … فيفني مسو الادي طعما وقنده

فصله ايا فكره لسلك بالغ   من البحر ذي الما الروي العذب ثمده
ولازم جناب الجدة الجود جادها   ودع جانبا هند الجمال ودعده
ولا تطلبي يا نفس غير شفاعة   ووصل نعيم لا احاذر صده
وعافية شهيا تاكلا عرا   فلا تتولت عن جنابي لهدة
وقمع عداة لم يخافوا الههم   فبادروا باب الفقر ضرا وعقده
من اصبهم ظلم العباد فان يقل   لعمر ناصح كفوا عن الظلم بز دهو
وعبدك بالايثار هاف لم يكن   ليختص دون الغير بالخير وحده
فعم بهذا الخير كل موحد   هواك له بد خير علق اعده
وسلم رب العرش عشر او عودة   عليك ايا فذ الوجود وفرده
صلاة يضاهي للذي عز ذكره   وتصلية جاءت كذلك بعده

قلت استعمل هذا الشيخ رحمه الله لفظ تصلية وهو مما لا يجوز في هذا المحل اذ يقال صلى الله على النبي صلاة ولا يقال تصلية لايهامه الاحراق والاشوا الموهم يجتنب في حق الله تعالى وفي حق رسوله صلى الله عليه وسلم كما صرح بذلك غير واحد في هذه المادة بخصوصها فقالوا لا يجوز ان يقال صلى الله على النبي صلى الله عليه وسلم تصلية وانما يقال صلاة والله تعالى اعلم وانشدني لنفسه وكتبها لي بخطه صاحبنا الفقيه العلامة الاصيل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله وبلغه قصده ومناه امين قوله هذي نعال احمد مولى المقام الاحمد فاذكر اخي اذ شمت من برق سناها واحد والتحلن بنزبها فهو شفا الارمد وارشف ثراها انه يجلو صدي القلب الصدي والمس بها طرسها تنال كال المقصد واقبس سنا من نورها فهي سراج المهتدي كم من ملم امها وبصدامها اقتدي وضمها لصدره ضمة ذي تودد لها خصال جمة تزري على التعدد ومن تنزل في بيته يحظى بعيش رغد يضحي ويمسي امنا في كل يوم وغد او جاهل بقدرها او جاحد وملحد لا يمتري في فضلها سوى غبي او عند كم ابرات من علة من كل داء اجهد وكم ابانت من هدي بنورها المؤبد وكم ابادت من عدي بسيفها المهند وكم اجارت من حمي بركنها المشيد فهي امان خايف وهي رجا المعتقد وهي عماد الملتجي وهي مراد الرود بالغ اخي في مدحها واشدد بها زرد واعتقد وانسب لها ماشية من فخر ولا تنتقد وقف هنا هنية وقفة صب مسعد والعض الى تقبيلها نفضا خل منجد وقل اذا اقبلتها مقالة المستنجد يا اكرم الخلق الذي

قد حاز

قد حاز كل سودد يا مصطفى نادرة بها الانام تقتدي ويا مجير خايف من كل سوء يعتدي ويا مجيب سايل اذا اتاه يجتدي عبيد كم بها بكم وحيران ذي تردد وافى علاك تايبا من ذنبه المعدد يرفع من مديحه العلا لك الاحمد مدايحا تنتسق من در ومن زبرجد يحكي عقود جواهر اقتسامها من عسجد فامنن له بعطفة من فضلك المجدد وبقلة من حوضك العذب الشهي المورد ووقفة بروضك النصص الندي المورد وزورة لتبرك المرضي الزكي المحتد واوبة له عسى يكون ثم مرقدي صل عليه ربنا ما بدا ضيا الفرقد والال والصحب الاولى فازوا بنيل الاسعد ومن تجمن بعدهم من كل خير او حد ومن تلا جميعهم ما زمر ركب او حد وردد من منشد هذي نعال احمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

وللشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر محمد المغربي رحمه الله على لسان حال التمثال الكريم على نشرته ازكى الصلاة والسلام

اناظر شكلي والنواظر تقتدي   اذا لم تكن عن نظرة الغلب تهتدي
تاقل على لسنت المابين صورتها   اخية اخت جيدها صحب احمد
ولنسخة اصل كنت بعض فصوله   مضاف الى يمنى النبي محمد
بيمونني نعلا وتلك بجملة   عن المصطفى كانت فاكرم بمحتدي
وما ضرني اسم النعل لفظا معربا   واجلال اختي تاج كل موحدي

وكلام هذا الموضوع اخذ الله بيده في كل شدة قد رحمه امين

يا ناظرا تمثال نعل المصطفى سترا لوجود عظم علاه ففضله ملا التمام والوجود والكحل به عيناء غدت تضوي الكوكب لا الجود واجعله خير وسيلة فالله ذو كرم وجود صلى عليه الله ما احيا الحيا الروض المجود والال والصحب الكرام ذوي الركوع مع السجود

وقلت ذو بيت

ابصرت تمثال نعل طه الهادي   فانزاح به ضنا فوادي الصادي
فاستشف به لدا كرب معضل   تلقيه لبرئ ذاك بالمرصاد

وقال الشيخ الحافظ الرحال ابو عبد الله محمد بن رشيد الفهري المغربي المالكي السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بملي العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين مكة وطيبة لما دخلت دار الحديث الاشرفية برسم روية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولثمتها حضرتني هذه الابيات

هنيا لعيني اذ رات نعل احمد   فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي
فقبلتها اشفي الغليل فزادني   فيا عجبا زاد الظما عند موردي

فلله ذاك اللثم قبوا الذمن … لما شفه طيبا وخد موردي

ولله ذاك اليوم عيدا وموسما … يتاربخه ارخت مولدا اسعد

عليه صلاة نشرها طيب كما … يحب ويرضي ربنا لمحمد

وانشدني لنفسه من لفظه العلامة البليغ الشيخ فتح الله الحلبي بن الدويت

روحي لك يا مثال نعليه فدا … من يمنك كم فاز عميني بندا

مذ شرفني منك الهي بسنا … السعد الي والصافد وفدا **وقوله منه**

اي لمثال نعال طه الهادي … عندي مثن ربت على التعدادي

كم حزت به المنى وكم قرت به … بالقصد وكم برزت للاضداد **وقوله منه**

يا مثل نعال شافع الخلق غدا … من فزت بك السول نولي وعدا

من مثلك الحياء لدى القلب له … قد نال من الزمان عيشا رغدا

وانشدني ايضا زاده الله من فضله في علمه ودينه بسطة واجزل له من الخيرات حظه وقسطه قوله وكتب لي بذلك بخطه رحمه الله **تعالى**

تمثال نعل يوطى المصطفى سعدا … فامد دا الي اللثمه بالذل منك يدا

واجعله منك على العينين معترفا … بحق توقيره بالقلب معتقدا

وقبلنه واعلن بالصلاة على … خير الانام وكرره اك مجتهدا

والثمه حتى ترى في القلب نشاته … فالمر توى ظما لا يعرف العددا

واسالك الله ما ترجوه منه به … ما خاب من باب خير الخلق قد قصدا

هذا طريق اجتلاب العون من مدد الـ … رسول فيما عن الاشياخ قد وردا

يا نعم ما من مثال عز مطلبه … من نعل خير رسول قد اتى بجدي

فيه خصايص اسرار لقد بهرت … من نيل سول ومن دفع لكيد عدا

واليمن فيه فضوع اليمن في قدم … لنا النجاة بها في يومنا وغدا

وفيه ستر لارباب السلوك الي … قطع الشكوك اذا ما يمموا رشدا

لولا تعلق اغراض به عظمت … ما صحح القوم في تحريره السندا

ولا تنافس اهل النقل في طرقا له … حديث عنه لحاشيه ليسوق اك سندا

وافطن لحلية خير الخلق سيدنا … فان في شرحها ستر النوق بدا

ولم يكن قط في قوم ومشيهم … فقير ولا نالهم من دامسهم بندا

لكنها لم تمثل للصيانة عن … ما في التصاوير من قصد لقد فسدا

وعن تطرق مكروه اليه كما … قد صانه ذو العرش طلا منه حيث غدا

كي لا يرى في اديم الارض منبسطا … حفظا لحرمته فاعرفه معتقدا

فاذا كل

فانه كل منسوب اليه له … قدر وروحي لذاك القدر منه فدا

واين حليته الغرا اذا شهدت … من قد رحليه في يوم اذا شهدا

ففي احترام مثال النعل منه لنا … تذكار ايد عزت به السعدا

لان قدرا قضاء المرء رفعته … في كل شان وذا التحقيق من نقدا

وكلما كورت امثاله وربت … اضافة المثل من مثل سناه بدا

كالبدر ينا عن الشمس المنيرة في … سير وللعين يبدو واكلا بعدا

يا سيدي يا رسول الله يا سندي … لانت حسبي من كل الورى سندا

بباب فضلك فتح الله ذو ثقة … بالفوز لا يختشي في ذلك الفندا

وانت اكرم من قارعا العوار حتى … والي النوال لمن ابوابه قصدا

يا سيد محمد كفاني للنجاة اذا … ناديت يا سيدي في القرب بعدك ندا

فقد اعترفت بتقصير فما نكرمي … عني عن المدح لكني الزوم فدا

صلى مليكنا لهم دايما وعلى … ال وصحب وسادا ثرهم بعدك

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ذا الانف يستنشق حمايل روضة … تبذ نسيم المسك انفاسها بذا

ذكرت بها نعلا لاكرم مرسل … يراه الذكا علاه في رسله فذا

ذرور ثراها المسك طابق فان تسل … عن اذكى من المسك الحبيق شفا قلت اذا

ذكا تمنت ان تكون سحابه … تعي مدحها او جلدة مثلها تحذا

ذوي حبه التذ وابرويتها كما … بثوب ابن يعقوبه ابوه قد التذا

وله ايضا تقبل الله منه ولا حرف وجعوقا بته عنه ولم يلتزم البدء بحرف الروي كالتي قبلها وهو من رجز كلامه رحمه الله تعالى قوله

خذ ايا صاح خذ تمثال نعال قد حذي … على نعال احمد منجي الانام المنتقذ السيد المختار من قبيلة ونحذ ذي وقبلنه دايما تقبيل ذي تلذذ وقل اذا قبلته ذي قبل تلذذي وناده يا سيدا بغيره لم الذ شكوى محب ما دري غير الهوى من ماخذ رمي بنبل النوى صوايب لم تشحذ لكنه متيم بها قليب تتقد فقبله من سبلها كمثل جلد القنفذ وقد رجوت والرجا لمنجي الذي قد احتذي اذا التي بالقرب من هذا النوى المستحوذ وبالجلال النبوي الهاشمي تعوذي من ان يضيع لي هوى به فوادي يغتذي فيا فوادي بالعرا اخما الخالف اللبذ وان تشر للسمع من زمرة الرط خذ واره لمقلتي باكي تسيل ذي وذي قد اكتحلا الاقاع من عوايد الزمرد **ولمولفه رحمه الله وعفا عنه ذنوبه وستر عيوبه قوله**

لما رأت عيني المثال الذي ، آثاره جاءت بعرف شذي
قبلته معظما قدره ، وكيف لا وأصله قد حذي
للمصطفى المختار خير الورى ، وسيلتي معتمدي منقذي
صلى عليه الله ما أسندت ، أخباره صحيحة المآخذ
والآل والأطهار مع صحبه ، ومن غدا سبلهم يحتذي

وقلت دوبيت من شكل نعال أحمد طاب الشذا ، هذا عطر سر كنته يا حبذا
فزت بجماله عيون إذ أصلحا ، ليلا بهم ومنه سحا واحلوذا

وأنشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله من الدوبيت
تمثال نعال سيد الرسل إذا ، مرغت به الخد فلا تخش أذى
فاملأ بسنا ضيائه العين ولا ، تشفق بمس سوء وقذا

وقوله يا من بمثال نعل طه عاذا ، لا تخش أذى من العدا إذ استحوذا
والثمه فقد شرف بالنزل إذا ، من لاذ به كمن بطه لاذا

وأنشدني لنفسه أيضا وكتبه لي بخطه قوله حفظه الله ورحمه آمين
هذا مثال نعال ذي الجاه الذي ، هو شافعي في النائبات ومنقذي
مرغت فيه الخد بعد لثمته ، ونشقت منه عرفه الزاكي الشذي
وملأت عيني من سناه بنظرة ، فيها الشفا لكل ذي طرف قذي
فانزاح عني علة تعيي الأسي ، فاجهد أخي مداويا هذي بذي
وكذاك فارو حديث نفعه بما ، أسندته ولنقله عني خذ ذا
فهو الذي إن ما تعسر مطلب ، وافاك بالإنجاح سهل المآخذ
فبيسره ثق في رجاك محصلا ، وبسره مما تخاف تعوذا
يا سيد الرسل استغاث فعاجز ، عن وصف بعض لحادث المستحوذ
من همة نقصت لذنب زائد ، ونعمت فقد طال من عانت بذي
يا سيدي بالباب فتح الله عبد ، كم واقف لقصوره لم ينقذ
بمثال نعلك لاذ وهو معوذ ، بصلاة فضلك في اضطرار كالذي
صلى عليك الله ما هبت صبا ، كم منعش ومفرح وملذذ
وكذا على الآل والأصحاب ومن ، في إثرهم من كل ندب جهبذ

حرف الواو فيه ثمانية عشر إذا لم يعد التذييل مستقلا قال العثمي رحمه الله
رأيت مثال النعل نعل الذي به ، إلى حضرة القدس العلية قد أسري
رعا الله منها أي نعل كريمة ، برجل علت فخرا على قمة النسر

روي أنه نودي وقد رام خلعها ، وماء الحيا في وجنتيه إذا يجري
رسول لا تخلع تشرف بوطئها ، بساطي يا معنى وجودي ويا سري
رفعت لواء المكرمات جميعها ، بيمنى العلى والناس في قبضة الذر

وقد سبق في الباب الأول إلى ابن عساكر قال أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأندلسي من لفظه رحمه الله قال أنشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبتة وأبو زكريا يحيى بن أبي بكر العبدري بتلمسان قالا أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال أنشدنيهما صاحبنا أبو محمد عبد الله بن خلف بن سعادة الداني المقري لفظا بالإسكندرية قال أنشدنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعد الخير البلنسي لنفسه رحمه الله ورضي عنه
يا مبصرا تمثال نعل نبيه ، قبل مثال النعل لا متكبرا
والثم به فلطالما عكفت به ، قدم النبي مروحا ومبكرا
أوما ترى أن المحب مقبل ، طللا وإن لم يلق فيه مخبرا

قال ابن عساكر وأنشدني أيضا يعني أبا إسحاق الأندلسي قال وسألت شيخنا الأديب الكاتب أبا أمية إسماعيل بن سعد السعود بن عفير رحمه الله تذييل أبيات أبي الحسن بن سعد الخير المذكور فأجاب إلى ذلك وأنشدنيها بإشبيلية سنة أربع وثلاثين ، ولربما ذكر الحبيب حبيبه ، بشبيهه فغدا له متصورا ، أو ما رأيت المصحف يقبل حكمها ، فيوافق المتقدم المتأخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن ، يحكي الذي قد هام فيه مبصرا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة ، أن قد رأى فيها الحبيب مصورا
لا سيما حق بنعل لم تزل ، صونا لأخمص خير من وطئ الثرى
فعساك تلثم بعد من لثمتها ، كأس النبي إذا وردت الكوثرا

انتهى كلام ابن عساكر وقد رأيت في هذا التذييل بيتا آخر لم يذكره
صلى عليك الله ربي دائما ، ما لاح نجم في السما وازهرا

ولعله تذييل بعد التذييل والفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ أبو عبد الله محمد بن الأبار القضاعي الأندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله في هذا البحر وهذا الروي قوله
لمثال نعل المصطفى أصبو الهوى ، وأرى السلو خطيئة لن تغفرا
وإذا امتدحه وأسمع لاثما ، أركانه فمعززا وموقرا
سرا عنازي في جهازي تذللي ، لجلاله أثرا بقلبي أثرا

ان شاقني ذاك المثال فطالما … شاق المحب الطيف يطرق في الكرا
لي اسوة في العاشقين وقصدهم … لثم الطلول لاهلهن تذكرا
وبكا يعم تلك المعاهد صلة … تحت الظلام على الدوام توفرا
اخلا اسوغ فيه شيبي لاشدا … واريق دمعي وسطه مستبصرا
ثقة بان شوائبي من الخيرات في … شغفي بنعلي خير من وطي الثرا

وممارايته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة المحاكية للنعل السامية المنيفة ولا اعلم قايله

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونات مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل … ان لم تريه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة مايدل على ان كلا تبحدين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض كابر علما مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاي الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة فانشد في الشيخ علاي الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا رحمه الله

يا عين ان بعد الحبيب وداره … ونات مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطايل … ان لم تريه فهذه اثاره

قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان جلال الدين ابن الخطيب وانشد

ان بان منزله وشط مزاره … قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة … هاذي ثراه وهذه اثاره

قال واحدثنا فقال من عادة بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه ورد الصعود وعلى بدنا فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الورد على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة فوقف وبكا طويلا ثم انشد

ماكنت احسب ان الشمس قد غربت … حتى رايت الدجى ملقى على القمر
ناشدتك الله يحفظ الوداد فقد … بانت سعاد وهذا اخر الخبر

انتهى وانما اوردته بجملته مع ان بعضه اجنبي مما نحن فيه لانه لا يخلو من فايدة والحديث شجون وقد علم مما جلبناه ان ناظم البيتين اعني يا عين ان بعد الحبيب الى اخره كما علم ايضا انهما لم يبتكرا في المثال بخصوصه فلاجل هذا المعنى

لم يدخلها

لم يدخلها كما فعلت بما تمثل به الفاكهاني من شعر المجنون ولو قيل للمجنون الى اخره وقد ذكرنا في غير هذا الباب لانه لم يبعد والله ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ ابن خطيب داريا قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر تلك التي نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا ينبغي عد البيتين في مثال نعله صلى الله عليه وسلم من اثاره في الجملة والله اعلم وانشدني من لفظه لنفسه السيد الشريف الاصيل العلامة السيد محمد بن موسى الحسيني الحجازي المالكي القاضي بمحكمة جامع احمد بن طولون من مصر المحروسة

مثال نعال المصطفى اشرف الورى … به مورد لا تبتغي منه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى … طباق العلى من جا بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا … بنية صدق نلت ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضايلا … على ما رات فاسمعه يا عالي الذرا
اذا كان في ركب فامن وان يكن … بفلك نجا من هول بحر به جرا
وفي الدار يحمي من هلاك بعدمها … ومن عد ولص وحريق تسعرا
وكم حامل بعد الولادة قد رات … له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع جمة … لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسبت من مسها خير اخمص … لخير نبي كان يمن توفرا
فيا رب متعني بروية تربة … لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
وتحط عني ثقل ذنبي فانه … محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلاة الله ما هبت الصبا … وازكى سلام نشره قد تعطرا
ورضوانه للال والصحب ما الخلق … غيا هب ليلا مع نسيم به تسرا

ولجامعه هذا التصنيف الفقير احمد بن محمد المقري وقاه الله الخطب الخشيين

ابصرت تمثال النعال لمن وطي الثرا … فوضعته فوق العيون معظما وموقرا
ولثمته متبركا والدمع من عيني جرا … شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى
من لم تزل اياته في الفضل سامية الذرا … صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا
مع اله وصحابه ما سار ركب او سرا

وقلت ايضا

اكرم بتمثال نعل … لاشرف الرسل طرا
من قد حوى كل فضل … وطاب اصلا وبحرا
ومن كسا الكون حسنا … وقلد المجد درا
وحاز خلقا عظيما … بمدحه الذكر يقرا
محمد ذو المزايا … ومن به الله اسرا
عليه خير صلاة … تتزع صحوا وضرا
معطر وتذ بسلام

له تأرّج نشرا مع اله وصحاب حازوا ثناً وفخرا ما أمّه ذو اشتياق فنال الجاه والعزا

وقلت ذوبيت
تمثال نعال احمد ذي القدر   من صدق قوله انشقاق البدر
فاجعله لنيل كل قصد سلما   تظفر بمناك وانشراح الصدر

وقلت ايضا
الشوق بما بروية الاثار   والدمع اذاع كامن الاسرار
ياشكل نعال احمد المختار   قرت بعلاك اعين الابرار

وقلت ايضا منه
القلب تثير شوقه الاثار   والعين بدمعها فشت اسرار
ذا مثل نعال من له الانوار   كم منفعة له حكي الابرار

وقلت ايضا
عن قد ركب نضا الاقدار   من نور كما ضات الاقطار
تمثال نعال كم له اسرار   تقضي لمعظم له الاوطار

وقلت ايضا
هبت شمائلكم مع الاسحار   فارتاح لها المشوق ذو الافكار
وانزاح بشكل نعلكم كل ضنا   عن مبتهج حسنه بلا انكار

وقلت ايضا
الصب بعيران رأ الاثارا   بدر كمن جواه دمعه المدرارا
ياشكل نعال من هدى الابرارا   كم حزت بلبسه له اسرارا

وقلت من غيره
لمثال النعل سر قصرت عنه العباره   وله نفع عظيم حقق الفضل اختياره
يا له مرابديعا راق في حسن شاره   كيف لا وهو حاكي نعل مصباح الاناره
شافع الخلق الذي قد جعل التقوى شعاره   سيد الارسال طرا خير من يحمي ذماره
احمد خير البرايا من اتانا بالبشاره   فعليه صلوات هي للنجح اماره
وعلى ال وصحب حصلوا ربح التجاره   وسلام ما سري ركب اليه للزياره

وقلت على لسان حال هذا المثال ويصح ان يكتب فيه ومن ذا الذي يحصي فضله ويستوفيه

انظر الى مثالا سموت فوق المجره   حاكيت اشرف نعل لاكرم الخلق اسره
محمد ذو المزايا من رفع الله قدره   عليه ازكى صلاة تكون للعين قره
مع اله وصحاب هم للمفاخر غره

وانشدني بحلي هذه الحليه الشيخ فتح الله دامت معاليه وعمرت بالمسرات ايامه ولياليه من الذوبيت

تمثال نعال احمد المختار   في هيئته بدايع الاسرار
فالثمه وكن بيمنه مفتتحا   ابواب بلوغ ساير الاوطار

وقلت ايضا
يا شكل نعال له بدت اسرار   قد قام بنقلها لنا الابرار
ما اسنده رواة عن عبث   فالستر لحمله اعتنى الاحرار

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رضي الله عنه وسامحه ورحمه امين

مثال النعل لمصطفى اشرف الورى   بمنظره طرفي استنار وابصرا
وتمثاله في لوح فكري مذ بدا   لقد عمر الارجا منه ونورا
امرغ منه الخد فيه مقبلا   واغبط من في تربه الخد عفرا
وارجو مراما للبلوغ بيمنه   من الدين والدنيا جميعا بلا امترا
وفوزا بروبا وجدا اشرف مرسل   وان كنت عبدا في الانام مقصرا
فقل ذا مثال النعل نعل محمد   ليحيي به سمعي ويهج مخبرا
وكرر على سمعي المقال وجدا   فما مكثر من قال الخيرا والكثرا
فان له القدر الجسيم الذي سما   على اي انواع الوجودات قدرا
حوى الفضل من فضل من القدم التي   الى المسجد الاقصى لها احمد سرا
وقد جاوز السبع الطباق باخمص   الى موطن جبريل عنه تاخرا
فهل بعد ذا من رتبة تشرق العلى   تكون لمخلوق اذا ما تنكرا
فقبل مثال النعل منه ولا تقل   بلغت مدا التعظيم منه موفرا
فذلك مما دونه جهد جاهد   ولو حاول التعبير عنه لقصرا
فقابله بالاجلال منك تذللا   اذا رمت عز اشامخا سامي الذرا
ومرغ به خدا وا على مصليا   على المصطفى من حبه اوثق العرا
فما القصد بالتعظيم الاجابه   فكل اليه بانتساب تكبرا
ومن اجله قد كان كل مكون   ومنه افيض الجود في سائر الورى
فلا جود الا والوجود ابتداوه   ومن نوره في الخلق ذلك قد سرى
هو الباب بد آبا العطا واجابة   من الله رب العرش في كلما ترى
وحمد الورى لله في ضمن حمده   فكل به نهج الهداية ابصرا
ففي كل ما منا وفي كل ما لنا   من الخير طه طاب وردا ومصدرا
فمن ذا يجاري او يوازي قدرما   له نسبة منه لقد ما زوا فخرا
فكيف ولا نفدي مثالا لنعله   بارواحنا شوقا ونقضي تحسرا
ونلثمه حبا له وكرامة   ونجعله فوق الروس موقرا
فيا خير مبعوث ويا خير شافع   ومن مدحه زان الوجود وعطرا
ببابك فتح الله معترف بما   جناه من الزلات بالعمد واجترا
ولكن له حق انتساب بقصده   جمال وحق المدح فيك بلا مرا
وحق مائة انك الله سابقا   من الرحمة العظمى على الخلق قد برا

وانك اولى من وفى ولديك ما • ارجيه لم يبرح ييسير امبشرا
فقل انت في جاهي وحرز شفاعتي • فلا تخش في الدارين سوءا ولن ترا
فيا حبذا يا حبذا منحة بها • ابيت قرير العين اهتز بالكرا
التي تحقق من جنيك طلبتي • بفضلك وامنحني القبول موخرا
فانت الذي وفقتني لمديحه • فما مليت فيه ما بعون تيسرا
ولولاك لم انطق بحرف ولا بدا • بفكري ولا يوما على قلمي جرا
فاكمل لي الاحسان في ذاك بالرضى • وبلغني الحسنى وزحلني من القرا
وصل عليه مثل ما انت اهله • صلاة بها كل الوجود تنورا
كذاك على صحب وال وتابع • ومن باقتفا الشرع في اثرهم سرا

حرف الزاي فيه سبت قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

زعيرا اشتيا في اذ بدا نعل مصطفى • يخاطبني كتمي وعزمي قد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيد • به عالم الانسان اجمعه عزا
زعيم به صنا السرور لنا وفي • مصابيبنا العظمى المصاب به عزا
زهور سناه ظلة الشرك فجلت • ولولاه كنا نعبد اللات والعزا
زماني لا انفك لا تمثالي • هوان هوانا يا اخلانا عزا

وقلت

مثال راق في ابهى طراز • حكى نعل ارتفاع واعتزاز
لاحمد خير من ركب المطايا • شفيع الخلق عنوان المفاز
عظيم الانبيا ولا مجاز • امام المرسلين ولا موازي
عليه تحية ممن حباه • بفضل وعده حقا انتجاز
مع الصحب الكرام ومن تلاهم • على نهج الحقيقة لا المجاز

وقلت ايضا متبرعا بهذا الترسود يا مرحقه بعض المعترض

لناظره قد اكسب الفخر والعزا • مثال سما فخرا على قمة الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد • اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلاة الله تترى واله • واصحابه للحاوين كنز الهدى حوزا

وقلت دوبيت

تمثال نعال من حبانا الفوزا • والعز وحاز كل فخر حوزا
لا تحصر فضله الورى فارع له • مقدار على ناف فوق الجوزا

وانشدني لنفسه علامة الزمان الشيخ فتح الله رحمه الله من الدوبيت

طرفي بمثال نعل طه فازا • والقلب بحفظه اضا وامتازا
والخد بمسه لذا قد ظفرت • ما اسعد من لذي المزايا حازا

وانشدني وصل الله تحفظه واجزل من الخير انحظه من بحر الكامل المشبه بالرجز المجزو

تمثال نعل المصطفى • عنه بيان قد عجز • رب السما ادناه من قد سما وله اعتز
قله با خمصه اتصال • ما مثله في الفضل عز • حاز الفخار بذاك فهو به على العليا برز
يا ملا فوادك بالغرام به فنعم المكتنز • قد فاز من في قلبه • حب المبجل قد غرز
وبفرصة العمر العزيز بلثمه منه انتهز • ومن فاته منه المنى يوما فقد اخطى الحرز
تفديه روحي انه صنها على هو الاعز • قد اظهر الرحمن فيه السر منه وما رمز فكانما القدم التي
وطي السما بها برز • لم يبد قط لنا نظير الا ومني الشوق هز • ما ان تم مبتهلا به
في مطلب الاعجز • ما راني في يمنه • شك ولا قلبي استفز • فالحمد لله الذي منح البيان
وما لحز يا رب فتح اللمعن شكر الاقل لقد عجز لكنه يا سيدي مما يشين قد احترز
وبجاه خير الخلق في • كل الشوون قد استفز • صلى عليه الله ما بمديحه تم الرجز

حرف السين فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

سموت ابا نعل النبي برجله • على قمر الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه • ليسمي اقطار السموات باللمس
سما به فلتفخري بدر سودد • سليم السنا يفحي منيرا كما يمسي
سراج به طلنا الذين تقدموا • ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكننا وهم • حروف وما الاطباق في الحرف كالهمس

وللوالد الفقير احمد بن محمد المقري تجاوز الله عنه ورحمه امين

مثال نوره يحكي الحنادس • بعرف حلاه عطرت المجالس
حكى نعلا لمن فاق البرايا • ومن شرفت بمنصبه الملابس
ومن روض الفخار به نضير • وغصن الدوح من علياه مايس
فعظم قدره والثمه شوقا • ولا تك من منا فعه بايس
فكم قد حاز من نفع عظيم • مفاخره لصورته اوانس
وصل على مشرفه صلاة • بها الحسنات تجلى كالعرايس
وعترته واصحاب كرام • ومن اضحى باثار بينا قبس

وقلت دوبيت

تمثال نعال من انالح الباسا • اذ اذهب عن هدي الورى الالباسا
عظمه وكن بقدره معترفا • من نور هداه فاتخذ مقتبسا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله غير مرة اطال الله في المكاتب عمره من الدوبيت

قلبي بمثال نعل خير الناس • قد صار من الوحشة للايناس
بشراي بما ظفرت منه فانا • من بهجته لكل حسن ناس

وانشدني لنفسه ايضا سامحه الله ورحمه امين

بمثال نعل المصطفى ترفع البأسا * فلا تمش لم يعن يوما ولا بأسا
له ستر يمن يذهب الهم والأسى * ويبدي لقلب الصب من وحشة انسا
فيا حبذا امثال نعل مكرم * رفعت بتمريغ الخدود به راسا
ويا فوز من ادناه حبا لصدره * ويا سعد من بالخد يوما له مسّا
وداوي بلثم فيه ادواء صحي * فراح باثواب الشفا وقد امسى
وصير ذا ورد امد الدهر معلنا * بازكى صلاة طاب من نشرها نفسا
على خير خلق الله ارفعهم درا * واشرفهم منمى وازكاهم غرسا
محمد الراقي باخمصه الحجب * مقاما على الاملاك والجن والانسا
والبس اثواب القبول وشاهدا * جليل شهود ابين الشك واللبسا
وعاد معاذا من عدو وحاسد * بعزة وجه نورها يكسف الشمسا
فيا روح افدي منه تمثال نعله * ومن لي بريح لسنا خشي به نخسا
فلو ان لي روحا تجد على المدا * وتفدي به ما جدت لما ادت الخمسا
لاني مع ما لي وما لي باسره * فمن اجله معنى ومن فضله حسّا
كذا كل ما في الكاينات لاجله * ومن فضله لولاه ما بوحوا طمسا
فلم يزك الا من زكي باتباعه * قد افلح من زكى وقد خاب من دسّا
واني بحمد الله في حصن جاهه * وقلبي بما منه له صدق الحسّا
فموني وصوني حبه واتباعه * وان كنت مخطا فرجاه لا انفسي
فيا من اتى للعالمين برحمة * مرجيك فتح الله لا يعلم الباسا
ونحو محض بحر الجود لله وجده * على مستوى الجودي منك لقد ارسا
فكن يا اجل الرسل كافله فلن * ينال من الدارين عكسا ولا نكسا
وطشا وكلا نيرن بساقه * وانت له الحصن المنيع من الباسا
عليك صلاة الله ما طلع الصبا * واهدى لنا من نحوك اللطف والانسا
وازكى سلام والسلام سلامه * من الله يمحو الذنب والحوب والرجسا
كذا الكل آل وصحب وتابع * وتابعهم ما زين القلم الطرسا

حرف الشين فيه خمس ابيات قال الشيخ محمد السمني رحمه الله تعالى

شمخت ايا نعلا لاكرم سيد * وسموا على السبع السموات قد مشا
شريف له قد سجد البدر والتقت * اليه تجده بالكرامات منهشا
شفيق مسيري الطرف والقلب نوره * وقد كنت اعشى للقلب والطرف اعمشا
شفاعته ترجوا منه ادلالها * اذا ما الرجا فيما سواه تكمشا

شققت

شققت جيوب الكنز وجدا وقلبها * يدي ولعى خد النضير فاخمشا
وقلت رايت مثالا رايقا حسنه فشا * فاذهلني منه الجمال وادهشا
وذكرني اثار من قد هويته * واورى ضراما في الجوانح والحشا
ورفعته فوق المحاجر بعد ان * اظلت به لثما عن الشوق قد نشا
وسوحت طرفي في محاسنه التي * تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشا
عليه صلاة الله ما رد داسه * اخو دنف مضنى فابرا وانعشا

وقلت دوبيت
تمثال نعال احمد قد ادهشا * نور بحلاه للبرايا انعشا
فاجعله وقاية لما تختشي * تظفر بمطالب كما كنت تشا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله دوبيت
الستر لنا من مثل نعليه فتيا * في الكون فكيف من على النعل مشا
من صير مثله لعينيه جلا * لا يعرف بعد ذاك ما عاش عشا

وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى
يا مثال النعل من اشرف من * لبس النعل وفي الارض مشا
قد كساك الشبه ابهى رونق * تيتم الالباب حتى ادهشا
انت نجم في البرايا واضح * ما على باد ضياه من عشا
ما راك الطرف الا امتلا الفكـر من اشواقه حشو الحشا
فكأني املي من مسنا * فدم منه لروحي انعشا
فاز من قبل تربا مسه * فاز من للخد فيه فرشا
بارك الله مثالا قد سمى * كم له في اليمن سر قد فشا
فهو كنزي في بلوغ المرتجى * وهو حرزي من هياج المختشا
يا رسول الله اني امل * منك في الدارين نيلي ما اشا
لم يزل عونك لي متصلا * موشيا يا غوث لي ما اوحشا
حاش لله فلا تقطع ما * عود العبد به منذ نشا
فعليك الله صلى دايما * في صباح واصيل وعشا
وعلى آل وصحب وعلى * من براح الهوى والتقوى انتشا

حرف الصاد فيه خمس ابيات قال الشيخ محمد السمني رحمه الله
صبرت فلا حال لي نعل من * علاه تعالت ان تحد وتستقصا
صببت دموعا من جفوني كانها * عز الاصحاب يوم النوى قد اقصا
صغوت هوى في السيد العالم الذي * قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصا

صميم صميم لحلة النقر الذي ... أوقاه الاله المحق والكسف والنقصا
صرا لجي هواه للجناب وانه ... يتي ووفي جيد اعتصامي به الوقصا

وقلت لله تمثال نعل لمن حوى المجد نصا ... فالثمه شوقا وعظم علاه لا تخش نقصا
فنفحه ذو اشتهار وفضله ليس يحصى ... وقد سما برسول فحق المحاسن فقصا
اسمي الخلايق قدرا وافضل الخلق شخصا ... عليه ازكى صلاة تنيلنا الحظ الاقصى
والال والصحب طرا ما عز لفظ وخصا

وقلت ذو بيت

اكرم بمثال نعل من قد خصا ... بالفضل وجانا بوحي نصا
عظمه فان فضله لا يحصى ... واستشف به فليست تخشى نقصا

وأنشدني لنفسه ايضا اجملا الله مقاصده وشكر مصادره وموارده قوله

ايا مثل نعلي سيد سبح الحصى ... براحته حتى استبان وخصصا
تعالى الذي اعلامنا منك في الورى ... تبارك من اولاك فضلا وخصصا
اشاهد معنى فيك لو كان باديا ... لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من ... مشاهد حق ربقة الطبع خلصا
واخلص في حب الرسول فواده ... واخلاصه في الحب لله اخلصا
وقد قام اجلالا له ومهابة ... على قدم الاحسان حتى تمحصا
فمن كل منسوب اليه يري له ... طريقا اليه في الشهود تلخصا
اجلك اذ مثلت نعليه مثلها ... اجلها اذ لا خفا عنه اخمصا
وما القصد بالتبجيل الا جنابه ... له قدم بالمجد الكون قمصا
حبيب اله العرش بحر حقيقة ال ... دنو شفيع في المعاد لمن عصا
الا يا رسول الله كن لي شافعا ... فكم لي من ذنب لعيشي نغصا
وكم في من عيب قصور بعضه ... اذا لاح لي ازرى مقامي وانقصا
فلم ار مثلي زايد الذنب والخطا ... ولم ار مني في المقامات انقصا
ولكنني قد لذت حتك الحمى ... سليم به من لاذ يوما تخلصا
وانت شفيعي سيدي لم تزل على ... خلاصي في التحقيق مني احرصا
عليك صلاة في سلام تكفلا ... بال وصحب عد ذا الرمل والحصا

حرف الضاد فيه ستة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ضلوعي لا تهدي ودمعي لا يرقا ... وليس سوى حاليهما منهما ارضي
ضلالي هدي في ذا الهوى عند اهله ... ذوي النظر الا قوية وبالسنن الارضا
ضعن قلبي الشاكي تحببت نعالهم ... فاثارهم تشفي حبيبها المرضي

ضمت نعالي المصطفى رجله النبي ... به شرف الله السموات والارضا
ضعوها كمثلي فوق راس كم فقد ... زكى من راي تعظيم مقداره فرضا

وقلت بديها يا ناظرا تمثال نعل من اضا ... بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما ... وجرد ن للدمع سيفا منتضا
فكم ازاح من كروب الملتـ ... ـجين بها الاضرمت جمر الغضا
وكيف لا وقد سما باحمد ... خير النبيين الشفيع المرتضا
من حكم الله برفع مجده ... عن كل ذي مجد رفيع وقضا
صلى عليه الله مع اصحابه ... واله ما لاح برق او مضا

وقلت ذو بيت للشيخ محمد المذكور رحمه الله تعالى

لله مثال نعل طه الارضا ... من شرف مشيه السما والارضا
عظمه فانني اريه اعرضا ... واجعله فديته عند ربي قرضا

ولما الفت كتابي المسمى بزهر الرياض في اخبار عياض

وما يناسبها مما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ارتياض ورسمت فيه مثال النعل المقدسة وذكرت بعض ما قيل فيها من القوافي المانسبه قال صاحبنا كاتب اسرار الخلافة الشريفة المنتقى من دوحة عز صا الظلال الوريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه الله تعالى مشيرا للكتاب والمثال واصفا ذلك بصفة ظريفة باصابتها الامثال وقد رقم ذلك بالذهب اللازوردي

احذه ازهار هذي الرياض ... ام هذه غدرانها والحياض
سالت بماء التبر خلجانها ... على سواد زان منها البياض
وازرق الصبح بها قد جرى ... محلاه نهرا على الطرس فاض
تمثال نعل المصطفى شكلها ... جعلت خدي تربة عن تراض
فقا خر الترب نجوم الدجى ... فالشهب من افاقها في انقضاض
تحسده الزرقا في لثمه ... فالبرق في احشايها في انتماض
شبه كليم الوجد من شوقه ... تحجفه من وجده في اغتماض
وقل له يا ايه هذا طوى ... فاخلع وكن في ملة الشوق راض
وانتشق الازهار من روضها ... واستشف منها بالعيون المراض
كم بانه مثل الصبا بينها ... يروي احاديث الشفا عن عياض
ايا اماما جامعا للعلى ... ومن غدت اعره في انقباض
ابكار فكري بين ايد ابكم ... تنزه الاحداق بين الرياض

البكر قد رفعت امرها * فاقض على الابكار ما انت قاض
قد بايعت بالحق سلطانكم * بتوجيه بالعهد دون انتقاض

وقد وصل هذا النظم الرائق يستثمر من انشابها الذي انشيح انعام الاخيار في الحدائق ونصه المملوك يقبل الانامل لا زالت مقبلة على الامل ومنذ سمع منكم ايها العلم الاشارة وقام عنده لعمرك مقام البشارة انتصب على الاستفادة بوصف النعال والسيادة العلية كقبلة بالنجا وزعق الفاظها الملفوظة المذاق وبيوتها الحاوية على عروش الاوراق وهو معترف بما لكم عليه في ذلك المن والمنح ومشتاق الى نظره بعين الاغضا اشتياقا في الشريفة لليلة السفح والسلام المكلاتي كانت انتهى وبعثي بالشريف النقيب الرضي الموسوي نقيب الاشراف ببغداد وديوانه مشهورا بايدي الناس وقد ذكر ليلة السفح في بعض قصايده نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وذلك قوله

يا ليلة السفح الا عدت ثانية * سقى زمانك هطال من الديم
ما من من العيش لو يفدى بذلت به * كرايم المال من خيل ومن نعم
بتنا ضجيعين في ثوبي تقى وهوى * يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي * مواقع اللثم في داج من الظلم
وامسك الريح كالغيرا تجاذبنا * على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين الصبح عنا وهي نايمة * حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه * غير العفاف وغير الرعي للذمم

وتذكرت لهذا قول ابن ابي حجلة في سفح الشام من برق الشوق ما شام والحديث شجون وربما شبب الوقار بالمجون وهو

يا ساكني السفح لي في حبكم سكن * وانتم في سويدا القلب سكان
دمعي يزيد كنياس لبعدكم * والعاذلون على نواي نيران
واذ سقى روضة من راح وابله * كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة انشانه بالجنك لي طربا * وبات للورق حول الدف عيدان

ولنعد الى ما كنا فيه فانه المحمود الله المرشد الملهم فنقول وانشدنا الشيخ فتح الله البيلوني انسا الله في اجله وبلغه غاية امله لنفسه قوله ذو بيت

من شرف مس اخمصيه الارضا * بمثاله نعاله شفا المرضى
فالروح له فدا وما اسعدني * ان راض له بغير ذا لا ارضى

وانشدني ايضا لنفسه قوله رحمه الله

مثال النعل من خير الورى يحكي لحالكات اضا * فكم من محنة جليت به والصعب عاد رضى
الوذ به والثمه اذا ما حادث عرضا * والصقه على خدي ولا ابغي به عوضا
وارجو العون من مدد النبي سول كبارق ومضا * فالقى ما ارجيه ومنه ابلغ الغرضا
فكيف ولا اري لمثي له ما عشت مفترضا * فلي قلب به وله * لما لعو حبته محضا
كما يهوي الطلول فتى لمعنى عهدها اعترضا * يذكره احبته وعيشا بالوصال مضى
فلا يشفك يلثمها ويسفح دمعه حرضا * ويشفي منه غلته ويستشفي به المرضى
الا يا خير مبعوث بيسر في الامور قضى * اليك اوبت من ذنبي وعند فيكما انتقضا
فكن لي سيدي سندا وعاملني بمحض رضا * عليك صلاة ذي العرش النسيم الصباح اضا

حرف الطا قافيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله قوله

طوت بمحضها من وحشة نشر النوى * نعال لخطاها في المكارم لا تخطا
طفقت انادي حين لاحت لنا ظرى * وزند الهوى بالسقط قد وصل السقطا
طب انعم تنزه يا فوادي فهذه * نعال الذي جاوزت في حبه الغرطا
طبعنا على حب له مهتى بلح * لنا اثر نستثر من ادمعنا سمطا
طلعنا نجوما في سماها فقفنا * فقد اخلد عند النجم للارض واحطا

وانشدني لنفسه صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله بفاس المحروسة قوله

مثال النعل في القرطاس خطا * بسهم الشوق في الاحشا خطا
ولما ان لثمت نداه اثراه * وعشا نوره جفني وغطا
شممت الورد من رياه يبدا * وشمت البدر من عليا ه حطا
فيجري لي من العينين بحرا * وينثر من لالي الدمع سمطا
ورويكم من سحاب الجفن جسمي * وارويكم من زناد الشوق سقطا
ويهتز من الهوى عطفي ارتياحي * لارض لم تزل تزداد سخطا
وذكرني معاهد لست انسى * لسفرا بها ولو بالبعد شطا
معاهد خير من ركب المطايا * واكرم من خطا نعلا واوطا
باخمص رجله الحسنات حازت * مفاخر لم يطقها الوصف ضبطا
سمت فسعت لعازم الدراري * لتلثم ركنها وتطوف شوطا
فكلت دونها وسطت عليها * ولا بدعا بذاك الفخر بسطا
فمن قال الطلا لها مثال * لعمر الله في التمثيل اخطا
ولكن البدور لها نعال * نوقيها تدا سعلا وتحطا

مثال النعل

وما طلعت عيون الشمس الا * لطلعتها نزوم بها محطا
وما رقصت غصون الدوح الا * لعليا ها تخط الراس حطا
وما غنت طيور الايك الا * عليها تعتلي الاغصان حوطا
وما حنت حداة العيس الا * اليها تبتغي اثلا وخمطا
وما هبت نسيم المسك الا * لريا ها تنال بذاك خلطا
ولو يوما تخطت ارض جدب * لما الفت بها في الدهر قحطا
نحق لنا نعظمها جلالا * ونربط طرسها بالقلب ربطا
ونشتغل الوجوه بها جمالا * ونجعلها على الاذان قرطا
ونخضب المفارق من ثراها * ونكحل العيون بذاك شوطا
فعفر وجنة منها وخدا * وخضب من سواد الراس شمطا
وننشد من يعاتب في هواها * اليك خبطت من عشوا خبطا
ودع عنا والهوى انا اناس * يزيد غرامنا بالعتب فرطا
وانا معشر العشاق ممن * نرى جور النوى والبعد قسطا
ونقنع بالخيال مدى الليالي * وان طال التباعد وانشطا
ولا سيما المثال وقد تبدا * بحر على علا الجوزا مرطا
وما نعلا يزيد ولا مثالا * ولكن من بها العليا تخطا
نبي ان انبت الى حماه * وجدت سماحة في الخلق بسطا
اتوا للنبي صح في انقباض * فعاناه الى ان نال بسطا
وقاتل في سبيل الله حتى * ازال عن الورى قنطا وضغطا
وعمت دعوة منه وعمت * بايات الهدى فرسا وقبطا
فطوبى للذي لبا سريعا * ويا ويل الذي عن ذاك ابطا
سما السبع العلا فنال قربا * وهم بنعله نزعا وكشطا
فنودي ها ولا تخلع نعالا * وابد لهن مقام الروع بسطا
وايده الاله بروح قدس * ومد له من التقديس بسطا
وعظه على الارسال طرا * ونظمه بعقد الوحي وسطا
هناك حباه فرض صلاة * بها عنا الذنوب نصيب حبطا
وشدده الى انجا موسى * ورده اليه يروم حطا
الى ان صير الخمسين خمسا * وابقا اجرها والامر حطا
واعطاه الشفاعة يوم حشر * بقول انا لها والناس قنطا

ونجز

وتنجز دونها الارسال طرا * وتاتي الناس سبطا ثم سبطا
اذ الجبار يبرز في انتقام * ويبدي للورى غضبا وسخطا
ويدنيه ويلهمه بفضل * محامد مثلها ما قط اعطا
ويهما ام يشرع في سجود * ويضرع بالدعا ويخر هبطا
ينادي ارفع تطع واشفع تشفع * وقل يسمع وسل ما شئت تعطا
فيحظى بالمراد قرير عين * بما اولاه تكرمة وغبطا
ويصدر رشا قعا في كل عاص * مصر دنس الاعمال واخطا
ويخرج من له ادنى نواة * من الايمان والنيران عرطا
جزاه الله عنا كل خير * وحاط به ذمار الدين حوطا
ولا زالت صلاة الله تزري * عليه ما بدا بدر وغطا
تفوح وختمها مسك عبيق * يعم عبيره الاورهطا
وهذا النعت ازهار الرياض قال في ذلك رحمه الله تعالى
ايا ناظرا متع جفونك ساعة * بازهار هذا الروض من حيث ما تخطو
وقف موقف الاذلال والطلب * بها نفحة الرضوان ان واعكس السخط
فلو لم تكن مقبولة عند ربنا * لما كان من هذا النعال بها وحط
وقلت مما هو على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه ازكى الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه وانصاره وحزبه
وعلى جميع الانبيا والمرسلين امين فقوله
ايا مثال حكت نعلا * لاشرف العالمين رهطا * وارفع المرسلين قدرا
واعظم الانبيا قسطا * فمن يقس بالعلا شكلي فذاك لاشك فيه اخطا
طوبى لعبد راى مثالي * فحاز بالفخر كل بسطا * وكل مستشفع بقدري
نال الذي قد اراد شرطا * وانجز الوعد دون شك * وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولولا * وقد سحبت الفخار مرطا * عليه من ربنا صلاة
تنظم در القبول سمطا * وتبلغ السول كل راج * بجاهه ما اراد يعطا
كذا سلام له وللصحب * ما دعا باسمه وخطا
وقلت ذو بيت
يا حسن لال بدت في سمط * في شكل نعال من اتى بالقسط
قابله وعفر خدك لا تبطي * واجعله وسيلة لنيل البسط
وانشد في نفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله قوله ذو بيت
يا مثل نعاله الذي قد خطا * من دون علاك كل قدر حطا

تمثال نعل سيد الخلق وقد * حازت قدما على السما قد خطا

وانشدني لنفسه ادام الله سموه ورحمه امين

امثال نعل بالمهابة قد خطا * على فرق خد في الحكاية ما اخطا
خطابي نعلا مشيها الاخمص الذي * بانواره السبع السموات قد غطا
وقد حده الاشياخ خطا له كما * رووه باسناد قد استكمل الشرطا
وقد ضمنه كل لدا النعل واعتنا * بذاك لاسرار به تقتضي الضبطا
ففاق على البدر المنير ضياؤه * وابدل قلب الصب من قبضة البسطا
لانت من الدر الثمين فريده * لقد ختم النظام في نظمها السمطا
فزين جيد الدهر حسنا وبهجة * وكانت لاليه باذانه قرطا
وقد قابلت في النظر اوله درة * ودونها ما جا في الرتبة الوسطا
فكان لها من غزبه منه نسبة * هي الشرف العالي الذي اوجب الغبطا
فقد يكفني الروح للنسبة التي * تمنك وان كان المناط بها شطا
لخير الورى لا يستقل بنسبة * اليه وان شطت فسبحان من اعطا
لموع فيك الخد بالذل راجيا * رضاه فان الذنب قد يورث السخطا
وحاشا وكلا ان يخيب طالبا * اتاه باذلال فمن جا ما ابطا
فيا خيرة الرحمن من خلقه ومن * لا حصته السبع السموات قد وطا
ويا من له القدر الذي دون دونه * من الخلق طرا كل من تقع حطا
على الباب فتح الله يرجوك شافعا * وذلكا فهو الجهد من مذنب اخطا
فعاملة بالفضل الذي انت اهله * فجاهك لا زلنا الجميع لقد غطا
عليك من الله الروف على المدا * صلاة تفوق العد والحد والضبطا
تعم جميع الال والصحب والذي * على اثرهم في منهج الحق ما استغطا

حرف الظا فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله

ظللت انادي اذ رايت نعال من * قد انقذني والحمد لله من لظى
ظهرت لنا في شكل بدر ظلم تكن * لبدر الدجا من بعد ذاك لتحظا
ظهينا فكننت الما مغلوب همزة * نقمت وميم جي في اثرها بظا
ظهير كرسول الله انت لحظتي * بعيدي وفي الاخرى تري لي الحظا
ظلالكم من كل سو حفظتني * وما كنت لولا الفضل منكم لاحفظا

وقلت

لما رايت مثالا حاكي النعال لحظة * صليت منه سرورا
ونلت اعظم حظ اذ فيه دفع لخوف * ونيل امن وحفظ وكيف لا وهو يمني

لخير من جا بوعظ عليه ازكى صلاة * بها يوزن لعظى

تمثال نعال خير من غدو لحظا * بشرى لمقبل له اذ لحظا
فاجعله وسيلة لنيل التبغي * واحفظه وصن فخفه اذ حفظا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ووسنت

يا من لمثال نعل طه لحظا * بادره بلثمه وكن محتفظا
واجعل بمقامه فقد مثلها * لا تى قدم الشفيع من حر لظى

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله تعالى قوله

دع عنك من قال التخمينا وما لحظا * مثال نعل شريف نقله حفظا
والثمه واجعل عليه الخد مبتهلا * الى الرسول وكن بالحق محتفظا
فان فيه من الاسرار ما عجز الـ * ـمستنطقون عنه بيانا كيف ما لفظا
وانما قوة الايمان توضحه * لفهم من بات فيه قلبه يقظا
فالفهم في الدين نور لا يلوح لمن * حجابه الشك والدعوى اذا غلظا
والحق ابلج باد للوجه يعرفه * قول امرء بصحيح القول قد وعظا
وكيف ينكر فيه نسبة وصلت * باخمص منقذ من حر نار لظى
عليه ازكى صلاة اله شملت * وصحبه ما بدا صبح لمن لحظا

وانشدني لنفسه ايضا رحمه الله وقد التزم ابتداه بحرف الروى

كطريقة السبتي في نظمه الذي ابتدا فيه في اول كل حرف وهي طريقة غير سهلة

ظرفت عيني بتمثال الحكي * نعل من ينقذ من حر لظى
ظهرت لي منه اسرار بدت * للذي مثلي بصدق لحظا
ظل عناعن مقتضى الطبع اذا * لاح برق الوصل يلقي يقظا
ظلمة النفس حجاب ما نعى * دون ما يبدو فكن متعظا
ظللنا وفي لحد منه لنا * عارفا مقداره محتفظا
ظاهرا فيه على كل العدا * بالغا منه الاماني محتفظا

حرف العين فيه سبع قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

على وجنتي فاضت دموعي فصرحت * بسر فؤاد بالتكتم اولعا
عشقت بيت نعل الحبيب كانها * هلال بافاق القلوب قد اطلعا
عجبت لقلبي اذ راها ولم يطر * ويحرق شغفا فقد حواه واضلعا
عزا مضلا فاستقر ولم يطر * اليها وشيكا حين بالامر طولعا
عسى من ارى فيه نعله او مثالها * يريني ضريحا للمكارم مطلعا

هذا مثال نوره قد لمعا * في الطرس اذ حوى الهدي وجمعا
فصنه واعرف حقه وفضله * فنفعه للدين والدنيا معا
حاكي نعال المصطفى من هاشم * افضل من لله بالحق دعا
محمد خير البرايا كلهم * من نوره على الوجود سطعا
ومن غدا معجزه مؤبدا * ومعجز الغير انقضا وانقطعا
صلى عليه ربنا مسلما * وطاف بالبيت الحجيج وسعا
او قبل المشتاق شكل نعله * يشفي بذاك وصبا ووجعا

وقلت
تمثال نعال احمد من دفعا * عنا حرجا وفي البرايا شفعا
من رام به شفا ضر نفعا * طوبى لمبجل له قد رفعا

وانشدني لنفسه رحمه الله من الذوبيت
تمثالك يا مثال حبي ارتفعا * في القدر لدي والحبو فارتفعا
ما اسعد من يلثمه مبتهلا * في القصد الى جناب خير الشفعا

وقلت
مثال نعال مدحه شنف السمعا * وحازت علاه مفرد الحسن والجمعا
بذكر لخير جلا لاشرف مرسل * اجل الورى اصلا واشرفهم فرعا
فمرغ خدود الخد فيه تبركا * به وارع حقا قد تعين ان يرعا
وان ابت الاجفان سرا مكتما * من الشوق لا تعتب ولا تطلبن منعا
فمن عادة العشاق اذ لاح معلما * لحبوبهم فاضت عيونهم دمعا
وما بكوا الاطلال الا لاهلها * والا فما تجدي وما بانت الجرعا
فكيف واثار النبي محمد * شفيع البرايا من اتى بالهدى شرعا
عليه صلاة ما تغنت بسحره * حمائم ايك فوق افنانها سجعا
وازكى سلام يقتفيه واله * واصحابه اهل الانابة والرجعا

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى
يا مثال النعل طه الشفيع * لك في العين حسن سر بديع
انت فوق الروس حبا لنعل * فاز في الفخر بالمقام الرفيع
مس من اخمص الرسول محلا * قد علا في العلى رؤوس الجميع
ان روحي له الفدا ومني * بفداي نعل الرسول الشفيع
لي شوق اليه اجج نارا * في الحشا من تلوع وولوع
فغرامي به اطار هيامي * وهيامي به اطار هجوعي
كيف يرجى لمستهام قرار * واستقرار من بعد وجد مذيع

ودواعي غرامه في ازدياد * كضيا الصباح وقت الطلوع
ومزايا حبيبه لا تحابا * وعطاياه ما لها من نزوع
ذاته قد سمت وطابت سجايا * فالحق الاصل طيبه بالفروع
وهمت سحبه بكل المبرات * فلا نعد عن حماه المريع
ولما نرتجي فنثق بنداه * ولما تختشي بعز منيع
انما رب باب خيرا لبرايا * ليس تختشي والله سوء الرجوع
يا رسول الله غير خفي * عنك حالي وذلتي وخضوعي
وقصوري في الكسب عن عمل الخير * وجدي في الغي جد المطيع
غير اني بما جنيت مقر * فاغث سيدي بغوث سريع
انني محسن بحسبي ظني * فيك اذ ضقت بالذنوب صنيعي
سيدي سيد يحبك فتح الله * وافا بعز جاه وسيع
خافض الراس بالحيا لخطاه * رافع الكف للمجيب السميع
طالبا منك للشفاعة فاشفع * يا ملاذي فانت خير شفيعي
فعليكما الصلاة ازكى صلاة * وسلام من السلام البديع
وعلى الال والصحابة والتابع ما نفح دبنك المضوع

وقلت ايضا
شكل النعال راق ابتداعه * اذ تبدا بدا يلوح شعاعه
فاجعله فوق المحاجر بها صار فكم ابيح انتفاعه
فبه يشتفي الضعيف اذا ما * انهكته واعضلت اوجاعه
وبه يدرك المؤمل عبد * فطمته عن شكوكه الماعه
وبه يحصل المنى لمحب * شغفت بمديحه اسماعه
كيف وهو شكل من اضحى يحاكي * نعل من قد علا السما ارتفاعه
وحوى في مسراه ما لا يضاهي * من امور بان عنها اطلاعه
وراى ربه كفاحا كما قال * به عصبة وزاد اطلاعه
فعليه ازكى صلاة مع الصحب واله كذا اشياعه
ما تغنى الحمام فوق غصون * فشجت كل عاشق اسجاعه

حرف الغين فيه خمس ايضا قال الشيخ محمد الشيني رحمه الله تعالى
غليلي لا يطفى وشجوي لا ينبي * ودمعي لغير المزن ليس بمنبغ
غسلت به ربع الجوى ومن كنته * بخد يدي وقلت اسفك بجيعك واصبغ
غداة بدت نعل لاكرم مرسل * رفيع شفيع ذي مكارم سبغ

غيور شكور راحم متلطف * كريم منيل واسع السيب مسبغ
غلامك يا مولاي يبغي شفاعة * وذلك امر ما لغيرك ينبغي

وقال معنيا لغيره فقد راي فوق ما روي * فما زاغ عن شرع الغرام وما طغي

وقبّل اثار الحبيب معظما * وعفر فيها الخد شوقا ومرّغا
وجاد عليّ والدوا في كثيرة * وكم عاشق نال المرام مسوّغا
مثال النعل خير من وطي الثري * والبسه الله الكمال واسبغا
شفيع البرايا اكرم الخلق محتدا * واشجع من قد جال في حومة الوغا
فقبّلته من اجل رجل شريفة * وصيّرته في قالب الصون مفرغا
عليه صلاة الله ما ذكر اسمه * فنال به ذو السول والقصد ما ابتغي

ولكاتب تمثال نعل من علينا اسبغا * لمحمد ملابسا وسولا بلغا
فاجعله وسيلة لنيل المبتغا * واكرم بما اهل له قد سوغا

وانشد لنفسه الشيخ فتح الله ابقا الله علاه واعاد علينا من بركاته

اصرع بمثال نعل من قد نبغا * في العز لدفع من تقاوي وبغي
والثمه تيمنا ولا تخش اذي * من حاد عن الهدي بظلم وطغي

وانشدني لنفسه ايضا حفظه الله ورحمه امين

في مثال النعل من طه لنا * كنز اسرار لنيل المبتغا
يا له تمثال نعل شكله * بالبها في قالب قد افرغا
فاعتمده واعتقده نعمة * من النعما علينا اسبغا
مرّغ الخد عليه وابتهل * فاز من خدّ به فيه مرّغا
فهو من اسرار ذاك القدم الـ * ـراسخ الوطي علي من قد طغا
فافتح بالبمن منه مغلقا * والتق الاعدا في يوم الوغا
وادّخره عدة في دفع ما * تختشي من كل باغ قد بغا
لا تكن في فضله ممتريا * واطرح من شك فيه او لغا
فهو عن اشياخنا الحفاظ قد * صح نقلا واليناب بلغا

حرف الفا فيه ثمان عشرة قال الشيخ السبتي رحمه الله تعالى

فوادي لا تشكا البعاد فهذه * نعال لهم فاستشفين بها تشفي
في قبلها مثل نعل كريمة * بتقبيلها يشفي سقام من استشفي
فلينه يميني والشمال ومسمعي * فلابن شفاها تحسن اللثم والرشفا
فاطفي بالتقبيل والرشف جمرة * قد اشعلها شوق علي الملك يا شفي

فاقسم

فاقسم بانعل الحبيب لانت من * شراب بطون النحل للمشتكي اشفي

وله ايضا رحمه الله في هذا المثال المختص بالشرف والرفعة وقد ابصر مرسوما بالحبر في رقعة

اشفي برويتها يا نفسي الدنفه * نعل لرجل رسول الله مكتنفه
كان طرسا به يا لخير قد رسمت * برد من الحبرات البيض وصفه

وللفقيه الاديب ابي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم التونسي رحمه الله

لمثال نعل الهاشمي محمد * جادت جفوني بالدموع الذرف
وبكاي من فرط الاسا ولوانني * اقضي وحق جلاله لم انصف
او طاته خدي وقلت تعززي * ما شيت يا نفسي بهذا واشرفي
وتمسكي بدا الحبيب محمد * فعساك ان تنجي به في الموقف
فهو الشفيع لمن تعاظم ذنبه * يوم الحساب ويوم نشر المصحف
صلي عليه الله ما جن الدجا * وبدا النهار ولاح نجم او خفي

وللشيخ الامام المحدث الرحال ابي عبد الله محمد بن جابر

الوادياشي وواداشي بلد بالاندلس ونظمها بدار الحديث الاشرفية من دمشق المحروسه وقد راي فيها تمثال نعل النبي صلي الله عليه وسلم فقبله فقال وسنده الي عن الخطيب بن مرزوق رضي الله عنه ورحم الجميع

دار الحديث الاشرفية لي الشفا * فبها رات عيناي نعل المصطفي
ولثمته حتي قنعت وقلت يا * نفسي نعيم الكاك قالت لي كفا
لله اوقات وصلت بها المني * من بعد طيبة ما اجل واشرفا
لك يا دمشق علي البلاد فضيلة * ايامك الاعيا دلا زمها الصفا
ولكم بجيرون حرزت ولبراخف * ذيلا وبرح هواي فيها ما اختفي
يا ناظرا تمثال نعل المصطفي * قبله القا واجعله خير وسيلة تدني
زلفي واحفظه فهو ذخيرة ما مثلها في الدهر يلفي **وقلت ايضا**

لما رايت نعل الهاشمي المصطفي قبلته اشفي الغليل بما فعلت وما اشتفي
واذا علام الهوي الصب المعاصد للقا اشتوفا وغدا يعلل نفسه بالقرب ابرح الخفا
شغفا بابام الرضي بعد التناي والجفا صلي الاله علي النبي واله اهل الوفا

وانشدني لنفسه حفظه السيد محمد الحجازي المالكي الحسيني السابق الذكر رحمه الله

لما رايت مثال نعل المصطفي * المسند الوضع الصحيح معرّفا
من حضرة الاعلام زاد تشوقي * وتشوقي اذ زدت منه ترشفا

حاكى نعالا للرسول كريمة — سجيته يا ما اجل واشرفا
مذ باشرت قدم الحبيب تشرفت — فانوا الشفا بلثمها تجد الشفا
يا طالما مس اللغوب من الاذى — واضنى بالجسم الضعيف تعسفا
فمسحت وجهي بالمثال تبركا — فشفيت من وقتي وكنت على شفا
وظفرت بالمطلوب من بركاته — ووجدت فيه ما اريد من الصفا
لولا صاحبه اتانا رحمة — الهاشمي الابطحي المقتفى
صلى عليه الله جل جلاله — ما اسعد الحادي المشوق واسعفا
مع اله الغر الكرام ذوي العلا — وصحابه والتابعين ذوي الوفا

وانشد في محروسة فاس عام سبعة وعشرين والف واشار فيها الى موضوع ازهار الرياض في اخبار عياض

دعوا شغفة المشتاق من سقمها تشتفي — وتوشح من اثار ترب الهدى رشفا
وتلثم تمثال النعل كريمة — بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفي
ولا تصرفوها عن مناها وسولها — بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعتبوها فالعتاب يزيدها — هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكثر الدمع تجلا جفونها — فمن لا مها في اللثم فهو لها اجفا
لين حجبت بالبعد عنكم فعنده — مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الخيف موعد وصلها — فها نفحة الافضال قربت الخيفا
واغنت بفضل عن مشقة شقه — تكابد مسراها شتا بلى صيفا
تحركت الاشواق منها لروضة — اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال عايدا — واكد نعت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف ان ازدفى الكرا — والا كمثل البرق ان سارع الخطفا
تقضى وما تقضي بلبنتي لبانته — لقيس الهوى والحب منا وما استوفى
فزلنا وما زلنا نعلل باللقا — نفوسا وما تجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلا — يود بها المشتاق لو راهق الحتفا
ولم تبصر الابصار مثلها محاسنا — ولم تسمع الاذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها — متى واصلت يوما تصل قطعها الفا
فلا عيش الا رجوه من بعد بعدهم — وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا الشوق لم تزل — سوى الهوى تغري به القلب والجوفا
ومن لم يقتل في سبيل الهوى التي — وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة — فمن بعدهم مثلي على العلك قد اشفى

لين فاتنا

لين فاتنا وصل بخيف مناهم — فها نفحة من عرفهم للحشا اشفى
وهذه ازهار الرياض تنفست — بريا هم فاستنشقن بها تشفى
وقل للالي ها اشتياقا لبانهم — هلموا العرف البان فستنشقوا العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم — وصارت له ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا انها لبخي مديح علا بها — فرب غلو لم يعب ربه عرفا
ولله قوم في هواها تنافسوا — وقد عرفوا من نحو امداحها عرفا
وابناوا ركنا على الكل لم تطق — تحاول بعض البعض من بعض ما يلفى
لين قبلوا الغانون نحن بعدهم — على الا لعنه ما يستغرق العد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنا — تخيل بروض الحسن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا — ونركض في ميدان اثارهم طرفا
فمن قال بدر التم او طلعة الضحى — او الروض تحكيها فما انصفوا الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها استنارت ولولاها للازمت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها استمد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه — يمد مما الايا ومن نشرها عرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها — تخطت فاختط النبات به حرفا
تحلوا بها اعلا المفارق وكحلوا — بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فاثارها تبدي الجوى ومنا بها — لسقم الحشا والقلب انفع او الشفي
لها الفخر ان سارت بها رجل من غدت — الى الحضرة التقديس في القرب والزلفى
ونودي لا تخلع نعالك طاهرا — والى بها من نفحة الوحي ما السمي
وادناه قربا قاب قوسين ربه — وناداه قل تسمع وسل تعط عد تكفى
نبيه نلنا المنى ونوالكفت — علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعالى عن العليا حتى اثار من — علاه العلا والعز والمجد والكيفا
وفاتك في اظهار انوار دينه — جميع العدا حتى ذوي الضيم والجفا
وكان الا الهيجا اول سابق — وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منا الى الهدى — وحمه اهدى الوارد المورد الاصفا
وايا ته كالزهر والزهر نجمة — وعد الحصى ذا يستطيع لها وصفا
كفت كفه الجيش اللهام عن الحيا — وكفت جيوش الكفر عن غيها كفا
وسبحت الحصا فيها وابرات — سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها — كذا البدر بعد النور صار له نصفا

وجوده اجرى من رياح عواصف … ومن ذا يباري الريح اذ امتد العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد … تسامي على الاشباه طرا مع الاكفا
نأت بي عنكم موبقات جنيتها … وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف … دموعي لا ترقا وشجوي لا يطفا
انا ديك يا خير البرية كلها … نداء عبيد يرتجي العفو والعطفا
والى بحق في هوى حبك الذي … يقل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا … اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
فاما المنى ثم اكتفى اذا انا … طردت وبالعفا اردها لهفا
وواحسرتا يا حسرتا ثم حسرتا … اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بحسبني … لامنا ذكرها خير من راتب الحلفا
كما انه لي ايضا متانا بمدحتي … تنالا بها نيل العلى والمنى بلفا
ابا القاسم ابيت في علاها وعلى … روي بانا اء الهدي الف او وفا
عليك صلاة ما بعيد ربكم … وما اشتفا قلبتنا قابل العدد الاوفا

واشار حفظه الله بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا الى القصيدة الفائقة الطنانة الشهيرة عندنا دبا المغرب وهي من نظم الاديب محمد بن هاني المغربي الشاعر المشهور المتغالي في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذي قال فيه المعز العبيدي صاحب مصر لما مات اردنا ان نباهي به اهل المشرق ومتنبيهم فلم يرد الله ذلك او كلاما هذا معناه وقد عرف بابن هاني جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان الدين ابن الخطيب في الاحاطه في تاريخ غرناطه والقصيدة المذكورة مدح بها جعفر بن علي صاحب بلاد الزاب من المغرب وهي

اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا … وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساق يصول على الدجا … بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
اغن غضيض خفف اللين قده … وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يدا … ولم يبق اعياء التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه … اذا كلمته عنها الخصر حملها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة … اما تعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايا ثياب مدامنا … وقدت لنا الظلما من جلدها لحفا
فمن كبد تدني الى كبد هوى … ومن شفة تومي الى شفة رشفا

بعيشك

بعيشك نبه كاسه وجفونه … فقد نبه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فكت الظلما بعض جنودها … وقد كاد جيش الليل للصبح ان يطفا
وولت نجوم للثريا كانها … خواتيم تبدو في بنان يد تخفا
ومر على اثر الهلال بمرانه … كما احدب زنجي تممت خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور ملمة … بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد قابلتها اختها من ورائها … لتخرق من ثني مجرتها سجفا
تخاف زئير الليث يقدم نثره … وبربر في الظلما يخسفها خسفا
كان معلى قطبها فارس له … لواءان مركوزان قد كره الزحفا
كان السماكين اللذين تظاهرا … على لبدتيه ضامنان له الحتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه … وذا اعزل قد عض انمله لهفا
كان اخاه حين دوم طائرا … اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كان رقيب الليل اجدل مرقب … يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
كان بني نعش ونعش مطافل … بوجرة قد اضللن في مهمه خشفا
كان سهاها عاشق بين عود … فآونة يبدو وآونة يخفا
كان سهيلا في مطالع افقه … مفارق الف لم يجد بعده الفا
كان الغريب الابنوسي موهنا … سرى بالتشبيح الخسرا واني ملتفتا
كان ظلام الليل اذ مال ميله … صريع مدام بات يشربها صرفا
كان عمود الصبح خاقان معشر … من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لواء الشمس غرة جعفر … راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الظلما بيضا صوارما … ومركوزة سمرا وفضفاضة زغفا
وداوسعنا في الخيل تردي كانما … تخط لنا اقلام آذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا خير جعفر … وقد بدلت يمناه من لينها عنفا

وهي قصيدة طويله اختصرت منها على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا الى اخره فاشار علي بذكره وان لم يكن من شرط الكتاب ونظير هذا ما ذكرته في ليلة السفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشقوا لها غبارا منهم الشيخ صالح شريف الاندلسي الرندي رحمه الله واول قصيدته او اصلتني يوما وما جرتني الفا وصالك ما احلى وهجرك ما اخفى وهذا الروي عزيز عند الادبا وقد كنت هنا قصيدة من هذا الروي والقافية كتب بها الى الاستاذ المقرئ المجود عمدة

المقربين في الحضرة المراكشية حاطها الله سيدي الشيخ محمد بن يوسف التادلي وقد
قدم علينا في الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين والف ببنده يعني الاجازة ومطلعها

اموفظ جفن العلم من بعدما اغفا ... وباذل كف البذل من بعدما كفا
ومحيي سوم الاكرمين التي عفت ... ومجري جميع الفهم من بعدما جفا
ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا ... بمرويكم كيما تكون له زلفى
ويشفد كربيتا تقادم عهده ... لصاحب شوق اذ ينادي به الفا

وهو طويلة فاجبته بقولي

ايا ماجدا حيث محاسنه الوصفا ... وانسان عين الود والاخلص الاصفا
ومشكاة انوار التقي وافق والادا ... وساحب اذيال الكمال على الاكفا
وحايز اشتات الفضايل اذ غدت ... مفاخره في اذن مغربنا شنفا
بمنثور بطوس بل بروض مورح ... تفطرت الارجا من نشره عرفا
واملتم اعلا الاله مقامكم ... والبسكم من عزه المطرف الاصفا
من القاصر الباع الجهول اجازة ... الم تعلموا ان الصواب هو الاعفا
ولست باهل ان اجاز فكيف ان ... اجيز عليكم للحقايق قد تخفى
فاضوا افكري غيرتها حوادث ... فاونة تبدو واونة تطفى
ولولا رجاي منكم صالح الدعا ... لما سطرت يمناي في مثل ذا حرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله ... ومن فضله ان يقبل العلما العرفا
وها انا ذا اشهدت اني اجزتكم ... على السنن المالوف والمقصد الاوفا
جميع تاليفي ونظمي وان وهي ... وتنزي وان حاز الركاكة والضعفا
وكل الذي ارويه عمن لقيته ... من السادة الغر الاولي احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الايمة عمنا ... سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخ من اهل فاس وغيرهم ... كمثل ابن هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ ابن غازي وصيته ... شهير فلم تحتج لتعريفه كشفا
رعا الله عهدا كان فيه اماما ... ووالى على مثواه رحمته عطفا
ولا تغفلوني من دعايكم اذا ... مددتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاوليا وذكرهم ... عسى نرتوي من عرعفرانه عرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا ... فشكلهم راعي الحقوق ومن وفا
وكاتبه المقري احمد مرتج ... من الله جل العون والبر واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولانا الذي ... نومل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكي تحية ... تفاز بها حسن

انتهى [illegible]

الحمد

كتب المحتفظ الله من حضرة مراكش الى فاس المحروسة ما صورته
الحمد لله الذي الف بين لطايف الارواح وان تنات الاشباح وجعل
المواسلة في ذاته والمحبة من اجله سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح والصلاة والسلام
على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر لواي وانتا ييد الالهي
في مواقف الكفاح والرضى عن اله وصحابته افضل من طا عن عز دينه العزيز
بالاسل وجالد بيبيض الصفاح وبعد فهذه عجالة تجلوا على الحضرة الاحمدية
والمثابة المغربية محياها وتسكب حياها على ربوعها التي خالفها اليمن والايمان
وحياها حضرة السيد الامام المفتي العلام من القت اليه المعارف بزمام
والصدر الذي حاز الفضايل على التمام واستطى من رتب المعالي الغارب والسنم
والحبر الذي احاط علما بالمهم من فروع الدين والاصول وله الرتبة السنية في جميع
الخلق والوصول الذي جرت به الهبات المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب
والتشيع بعلومه عن هذه الافاق غيم الجهالة والاجاب ابو العباس سيدي
احمد بن محمد ابقاه الله على الاهتدا وكعبة يومها كل من راح في طلب المعارف
واغتدى سلام عليكم سيدي ورحمة الله وبركاته يعطر بشذاه من ناديكم الحضرة
العلمية ناديها وتطيب به من تلكم المكانة المغربية خوافيها ومباديها كتبناه
اليكم كتب الله لكم سعادة منعة المذانب والحياض بحضرة الجوانب مونقة
الرياض من الحضرة المراكشية حرسها الله ولا زايد نعرفكم به سوى ما الهم
الله بفضله ومنح اليه بمنه وطوله من معاطاة كووس القراءات مع طلبة هذه
الحضرة ولقد خرجوا متعطشين لملاقاتي بمرحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد
من ثلثماية طالب ولا جرم انهم استفيسوا اذ ورموا وتخوا في غير ضرمم
لعمر ابيك ما نسب المعلى ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... وصوح نبتها رعي الهشيم
هو الهشيم وقد بدات مع الطلبة بالمدرسة الغالبية
الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر والكرا وليس بعد العشا
ووقت التقويم من طلوع الشمس الى العصر والذي معي من الطلبة في الجمع الكثير
ثمانية وفي العشا ستة وهم في الازدياد وهو في الا والحمد لله ثم قال بعد كلام
كثير وقد دعونا لكم بضريح القاضي عياض فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا الينا
بعض موضوعاتكم كازهار الرياض في اخبار عياض ان امكن وقد عزمت
على جمع فهرست اذكر فيها ان شاء الله من لقيته من الافاضل امثالكم والله
المعين والسلام باواسط ذي قعدة سنة ست وعشرين والف من المحب الخالص

خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التادلي غفر الله ذنبه وستر عيبه بالنبي
صلى الله عليه وسلم امين انتهى وتاخر لعطفه حتى جاء في صحيفة كتاب من وزير
القلم الاعلى كاتب الاسرار المقدم في المعارف وهو الزمان التالي سيدي عبد
العزيز بن محمد الفشتالي ادام الله جلاله وحرس خلاله والمرفيه بسند كو
صاحبنا الانشاد المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر الافتتاح

يا نسمة علقت بعارج الصبا ... فتضمخت بعبيرها فنن الربا
هبي الى ساحات احمد واشرحي ... شوقا الى لقياه شرحا معجبا
وصفي له بالمنحنا من اضلعي ... قلبا على جمر الغضا متقلبا
بان الاحبة عنه حتى قد نوى ... منهم واخر قد نا وتغيبا
فعساك تسعد بالزمان بقربهم ... فاقول اهلا بالقنا ومرحبا

السيادة التي سواها الله من طينة السرو والحسب وغرس دوحتها الطيبة بمعدن
العلم الزاكي المحتد والمنتسب سيادة العالم الذي ينشي تحت علم فتياه العلم الاعلام
وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وجملة الاقلام كليا خطا وكتبه
واذا استطار بفكره الوقاد سواجع السجع انثالت عليه من اوكارها وتسلت
من كل حدب وحكت انسجامها السيل والقطر في صبب الفقيه العالم العلم
والمحصل الذي ساجلت العلا التدرك في مجال الادراك شاوه فكم سيدنا الحافظ حامل
لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط ولا ثنيا ابو العباس سيدي
احمد بن محمد المقري ابقاه الله للعلم نقتبس ابكاره ونجتني من روضه اليانع ثماره
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد
منزه الاغوار والانجاد ولا جديد الا الشوق الذي يغني الى لقياكم ركائبه وتترنح وتحوم
على مورد الانس بكم حوم ذات الجناح على العذب القراح جمع الله الارواح المؤتلفه
على بساط السرور واسترة الهنا وانالنا المنفوس من حسن محاضرتكم فقطف
المشتهى وهو غض الجنا وقد اتصل بالمحب الود ود الرقيم الذي راقت من
سواد النفس وبياض الطرس شياته وانا معجز احمد فبهرت اياته وخبا
سقط الزند لما اشرفت من سما فكركم اياته فاطربنا بتغريد طيور زهراته على
اغصان الفاته وعوذنا بالسبع المثاني بنانا اجادت نشر زهراته على صفحاته
ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرقيق فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق
وقلنا واقفا على سوق ابن نباته وكساد رقيقها واستلابه البهجة عن نفيس
درها وانيقها لا كسوق ننفق فيها سوق الغزل وعلا كعب الراح والاعزل

وتظافر

وتظافر على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد القينا السلاح
وجنحنا للسلم وتقيانا الفصاحة فوقفنا بساحل البحر وسلمنا لمن اسفرت به
سفينة البلاغة على الجودي فاتتنا والحمد لله على السلامة والفهاهة والغي وقلنا
ما لنا وللانشا فهو فضل الله يوتيه من يشا وعدنا الى البحث عن البيت
الذي عطست به انف الصبا فقذفت به اليد بيعة من الغرر شرفت به صدر
قناة القلم كما شرخت صدر القناة من الدرر واما ما تخلل الرسول من الكلام في
سورة الملام لا بل مدام اترع به في سلاف المحبة كاس وجام فلا وربك ما هي
الا نفحة نفحت لا سموم لفحت هززنا بها جذع او بكر كي يتساقط علينا
رطبا جنيا ونهمي ودقه على الربع المحيل من افكارها وسميا ووليا فجاد
واروى وجاد فيما روى واحيا من القرائح ميتا كان حديثا يروى
وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى احيا الله قلوبنا بمعرفته ونواسم
رحمته وغوح بارواحنا عند الممات الى المحل الاخص بالمومن من حضرته واهدى
السلام المزري بمسك الختام الى الفقيهين الامجدين الصدرين الاجلين ا
العدلين النوءمين الفاضلين المجيدين فارسي البلاغة البراعة واليراعة
وربيبي الجماعة في هذه الصناعة رضيعي لبان الادب وواسطي عقده ومجيل
قدحة المعلى ومورى زنده المتمنعين بسنام غوار مجده الكارعين بالبحر
الفياض من هزله وجده الاتيين بالجنس والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع
ابي الحسن سيدي علي بن احمد الشامي والكاتب البليغ ابي عبد الله سيدي محمد بن علي
الوجدي واقرر اليهما الود المستحكم المعاقد الصافي المنهل العذب الموارد
واني قابر بورد الثنا عليكم وعليهما لدى المقام العلي الامامي الناصري دام سلطانه
وتمهدت اوطاره واوطانه وينهى اليكم الفقيه المحب الاستاد سيدي محمد
ابن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثنا عن تلكم السيادة بما
اوليتموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند الورد والصدر من البشر
والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام معاد عليكم ورحمة الله وبركاته
وبموجب الكتب اليكم والدعا بر عاكم وفي يوم الخميس موفي عشرين من محرم
الحرام تاريخ سبعة وعشرين والف المحب الود ود الشاكر عبد العزيز بن
محمد الفشتالي لطف الله به وخار له بمنه وكرمه انتهى وهذا الشيخ الوزير صاحب
الانشا هو سابق الحلبة بالمغرب وحايز قصب السبق وبه يفتخر اهل المغرب
عند اهل المشرق وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذي اباح سحر البيان وقد جابه عن

الابيات البابية المذكورة التي صدر بها مخاطبته لصاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الشامي المذكور

نمت نوافح عرف انفاس الصبا … فنما بها روض الوداد واخصبا

نثرت جواهر سلكها فتفرح الـ … غصن النضير به رضا وتعصبا

ورمت محاجر منحني ذاك الحما … فغدا بها خيف القلوب محصبا

ورووا احاديث الغرام صحيحة … فتشغف فؤاد امن بعادكم وصبا

لا غرو ان طارت حشاشة لبه … طربا فما خلو الغرام كمن صبا

لا زلتم والزهر ينشق عرفكم … والزهر يحسد من حماكم منصبا

انتهى وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سال مني اذكر ما سطر في هذا الموضع كما قدمته الثاني ان اهل المشرق رحمهم الله غير محققين فضيلة العصر بين من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث اني تذكرت عهود الاوطان ومخاطبات الاخوان وحب الوطن من الايمان ولنمسك العنان ولنرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول وقلت على لسان حال المثال

لله مني مثال حاكى النعال الشريفه روض المحاسن منه له ظلال وريفه فاجعله حفظا وحصنا من الخطوب العنيفه واحمله من فوق راس للامن من كل خيفه وضعه تاجا بديعا والثم حلاه اللطيفه ففضله ليس يخفى والنفع اضحى حليفه وكيف لا وهو يسمو بذي السجايا المنيفه احمد خير البرايا مبرى النفوس الضعيفه عليه ازكى صلاة تسدي العطايا الكثيفه مقرونة بسلام ما زال خط صحيفه وقلت دو بيت

تمثال نعال كامل الاوصاف … من ارشدنا لمنهج الانصاف

روض نضر وظل نفع صاف … رد منهل فضله الشهير الصافي

وقلت منه الصب ان اعتراه بين وجفا … يلثم اثرا ودمعه قد وكفا

ذا مثل نعال احمد دون خفا … قد لذ بجاهه وحسبي وكفا

وقلت ايضا يا من لذنوبه غدا مقترفا … يرجو ويخاف ربه معترفا

ذا مثل نعال الشافع الخلق فكن … من صفو عظيم فضله مغترفا

وقلت ايضا يا صب اذا النوى جفاك … والذكر يزيد شوقه اضعافا

فامثل نعال خاتم الرسل فمن … يسال ربه به ينال اضعافا

وقلت من غيره يا مثال النعل حزت الشرفا … دون بيت واصلت السدفا

لك حسن راق من ابصره … ظاهر والله ما فيه خفا

وكذا الفضل الذي يعرفه … ذو الحجايا فوز من قد عرفا

من يرم ان وصفه غاياته … ينقلب بالعجز فيما وصفا

وكذا المنهل المنيع الذي … طاب للوراد عذبا وصفا

يشتفي الصادي به من علة … وينال البر حين اغترفا

شرفتك النسبة العليا الى … نعل خير العالمين المصطفى

خاتم الارسال كهف الملتجي … صفوة الله النبي المقتفى

فعليه صلوات شفعت … بسلام ود فيه قد وكفا

وكذا الال وصحب ما دعي … باسمه مثلي وحسبي وكفا

وانشد فيمن اثقه لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله وكتبه لي بخطه ثلاث مقطعات دو بيت وهي قوله اسمى الله مقامه

قبلت مثال نعله معترفا … بالفضل له وفاز من عرفا

يا مثل نعال اشرف الخلق لقد … احرزت باخمص الرسول الشرفا

وقوله في لثمك يا مثال نعليه شفا … للصب وكم ازاح داء وشفا

قد اسعده الاله ما اسعدني … قد راح لراح حبه مرتشفا

وقوله تمثال نعاله الذي شرفه … بالوطء بالدنو قد اتحفه

من قابله ولم يكن قبله … ما انصفه والله ما انصفه

وانشد لنفسه ايضا اسمى الله مقامه قوله رحمه الله تعالى

ان في تمثال نعل المصطفى … لي غرام فيه للقلب شفا

اضع الخد عليه لاثما … الصق العبد اليه شغفا

املا العين به مستجليا … منه نورا وبهاء وصفا

فكاني ناظر النعل التي … قد كساها قدماه الشرفا

عارفا مقدار ما اشهده … من مجاري فيضه مغترفا

فترى في مثلا استغني به … لارى انسي منه فاق الغرففا

كيف لا يصبي المحب الهوى … واذكار الوصل في حان الصفا

بل هو لم يبرح ولهي به … في شهود ما عراه من خفا

ان خير الخلق ما غاب سوى … شخصه عن مالك نحو الوفا

روحه ما غاب يوما شمسها … وسراج الهدي منه ما انطفا

يا رسول الله اني شيق … عايذ من شوقه وجفا

فانلني القرب وامنحني بما … فيه للادواء دوا وشفا

فعليك الله صلى مثل ما ، ينبغي منه دواما واصطفا ،
وعلى الآل وصحب وعلي ، من لهم في منهج الحق اقتفا ،

حرف القاف فيه ستة عشر قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

قلبي لا تقنط فعندي نعال من ، علقت به من قبل مرتبة العلى ،
قد ابصر بقافي افق كني كانها ، هلال منير للعيون قد ابتلق ،
فقبل الثنا اثاره الغر الذي ، للابسه كالبردة الشق والفلق ،
قراته حذار العين لما رايته ، بافق يميني طالعا سورة الفلق ،
قسمت مقلة قد ابصرته وما جرته ، مسابقة شهب المدامع في طلق ،

وانشدني من لفظه لنفسه سيدنا ومولانا جمال العلماء المفسرين
طراز الفضلا المعتبرين فرع الدوحة البكريه ووارث مفاخرها العتيقيه
الامام العلامة شيخ مشايخ الاسلام مولاي الشيخ احمد بن مولاي الشيخ
عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري الصديقي المالكي قوله

تمثال نعل اضات شمس غرته ، فاكسبت نور بدر التم اشراقا ،
واعلنت بلسان الحال صورته ، تصوير صورتنا معناه قد راقا ،
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا ، حزنا من المجد اجيادا واطراقا ،

وانشدني ايضا ابقاه الله جلاله وشكر جاله من بحر البحر والقافيه

تمثال نعلك يا خير الورى راقا ، وزان رسما واطلالا واوراقا ،
واصبح القلب من ريب الزمان به ، قرير عين وكان الدهر جفافا ،
والله لو ادرك الشيطان صورته ، حقيقة لسعى للحق سباقا ،
فلا برحت ترينا حسن صورته ، تجلو قلوبا عما ضاعت اشفاقا

وقد كتب هاتين المقطوعتين اسماه الله في تقريظه لهذا التاليف وقلت

تمثال نعل شفيع الخلق قد راقا ، واستكمل الحسن انوارا واشراقا ،
وذكر الصب اثار امكرمة ، ومن تذكر عهدا حن واشتاقا ،
فاجعله تاجا وعظم قدره فلكه ، فضل عظيم ونفع امره فاقا ،
وكيف لا وهو يحكي للذي شرفت ، به العوالم خير الخلق اطباقا ،
من يعجز المدح عن اوصاف عزته ، ولو تكلف تقييدا واطلاقا ،
صلى عليه اله العرش ما صدحت ، ورق الرياض على ايدي الغصن ابراقا ،

وقلت على لسان نعاله لله مني مثال له رياض انيقه ، ادواحها مثمرات
ذات غصون وريقه ، قد حزت اوصاف حسن ، بكل مدح خليقه ، وذا الذي

احاكي نعال خير الخليقه ، من جانا بالمثاني ، والرشد يبدي طريقه وشاد اس المعاني
ذات المعاني الوثيقه ، عليه ازكى صلاة ، تعم وفريقه ، مصحوبة بسلام ، يبقي
القبول رحيقه ما اطرب العيس حاد ، بنوي الحمى وعقيقه وقلت دوبيت

لله تمثال نعل خير الخلق ، من ارشدنا الى الهدى والحق
عنقه لذي يسعى اسال الله به ، لنظفر وتفوز بحوز خصل السبق وقلت ايضا

الذكر يفيض سر دمع العاشق ، والشوق يصيبه بسهم راشق ،
يا صب فدا مثال نعل الصادق ، ما اطيب روح عرفه للناشق ،

تمثال نعال احمد مستغرق ، وصفا بجماله المنير المشرق
كل البلغا عاجز او مطرق ، والغرب بنوره اضا والمشرق وقلت ايضا

القلب لذكر عهدهم خفاق ، والدمع لفرط شوقهم مهراق
من نورهم اضات الافاق ، ذا مثل نعالهم له اشراق وقلت بضمير الخطاب

القلب لذكر عهدكم خفاق ، والدمع لاجل بعدكم دفاق
من شكل نعالكم تضي الافاق ، من يوح حبا بكم فلا اخفاق وقلت

الذكر لفرط شوقكم قد سبقا ، والقلب لذكر عهدكم يستبقا
تمثال نعالكم به قد نطقت ، اسلاك فضايل جواهرها اتسقا وقلت

جرينا في ميدان نظمي طلقا ، لو صف شكل نوره ناتقا ،
وقد نتمسك به مستشفيا ، وكم ازاح المنا وقلقا ،
لولا وقد حاكى نعال احمد ، نبينا خير الانام مطلقا ،
طه الامين المصطفى الهادي الذي ، ما خاب من بجاهه تعلقا ،
ذو الخلق الذي عليه ربنا ، اثنى وبالقران قد تخلقا ،
عليه ازكى صلوات ما اعتنى ، بفضله ونفعه من املقا ،
واله وصحبه ما فتحت ، امداحه للقصد بابا مغلقا ،

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي بالقاهرة
المعزيه وكتبه لي بخطه

دوبيت

الروح فدا مثال نعل فاقا ، بالوطي باخمص على الافاقا
من مرغ خده به مبتهلا ، لا يبصر قط في الورى اشفاقا وقوله

الصب اذا ابتسم يوما برقا ، من نحو هواه دمعه لا يرقا
ما عذركم اذا مثال نعل قدم ، قد عم سناه غربها والشرقا

وانشدني لنفسه ايضا شكر الله فضله ورحمه امين

قد لثمنا مثال نعل نبي ۝ شرفت اخمصاه سبع الطباق
ووضعناه فوق خد وعين ۝ فوجدناه فوق نفحة راق
اذهب الداء والغموم جلاها ۝ فهو كالشمس زايد الاشراق
خص من اخمص الرسول بفيض ۝ عم كل الانام باستغراق
فالثمنه فيمنه للمرتجي ۝ باب فضل سما عن الاغلاق
مترع لخد فيه واتشق شذاه ۝ ثم الصقه منك بالاماق
وتوسل فيما تروم بخير الـ ۝ ـرسل حاوي مكارم الاخلاق
اوسع المرسلين فضلا وجاها ۝ اكرم الخلق صفوة الخلاق
قد زكت ذاته بكل اعتبار ۝ فهو زاكي الفروع والاعراق
وسمت كل حالة منه بالفضل ۝ على كل حالة باتفاق
وكذا كل ما له منه ادهى ۝ نسبة في مراتب الخزراف
نعله اشرف النعال جميعا ۝ وكذاك المثال بالاطلاق
فاذا ما بدا المثال فعظمه ۝ وارغم انوف اهل النفاق
ثم قبله معلنا بصلاة ۝ وسلام لم يبرحا بعراق
فهو باب مجرب لبلوغ الـ ۝ ـسول فورا بينفق الاخفاق
فاذا ما بيمنه رمت بسط الـ ۝ ـرزق لم تخش قط من املاق
وكذا ان اردت رد الكيد ۝ من عدو لم تلق من اشفاق
ولكل الادواء فيه دوا ۝ فات فعل الصحيح من ترياق
ليس بدعا فنيه لله سر ۝ بنجاح قد طار في الافاق
وهو من بعض معجزات رسول الله في السر فيه باستحقاق
باخيار الوري حبيبا بك فتح الله ۝ وافاك زايد الاشواق
فاسمحنه المنى وليس تخاف ۝ عنك في كل حالة ما يلاقي
فرح القلب فرج الكرب عنه ۝ اطف ما في حشاه من احراق
ادرك ادرك فما يغوثك بعد ۝ انت والله طبيب الاعراق
فعليك الصلاة تشمل الـ ۝ واصحابا وتابعا بوفاق

حرف الكاف وفيه احد عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

كرمت ايا نعل لاكرم مرسل ۝ به وهو وسطي السلك قد ختم السلك
كانك في عيني نافجة خلت ۝ وابقى بها الاتف نفحته المسك
كتمت فلما لحت لي لاح مجري ۝ بسر معنى قلبه بالنوى يشكو

كفاني كفاني انه بعد الشفا ۝ به من اسار الشرك قلبي مفتك
كريم كرام الرسل احمد ها الذي ۝ بتوحيده الاشراك اردي فلا شرك

وقال ايضا نزهت محاجر مقلتي من سلكها داو شدو امرغا من سبكها

شوقا لمبعوث اتى فاستبشرت ۝ سبع الورى بنجاتها من هلكها
عاينت مثل نعاله ومحمد ۝ هو خاتم الارسال وسطي سلكها
فوجدت فيه ريحه ولربما ۝ فاح النوافح بعد فرقة مسكها
اشرف بها نعلا علا مام كل ذي ۝ شرف تفتخر بها من ملكها
فلقد وعت قدما سعت في فكها ۝ من راحتي كفرانها وشركها
حملت مواطيها الملايك عندما ۝ اسرى به ليلا مواضع نسكها
ياليت اعضاي شفاه كلها ۝ فمتى نقبلها شفا مي محكها
قد كنت ذا خوف ووحشة ابدلا ۝ رعد المسرة للفواد بضحكها
فكانها صكه اني عبد او غد ۝ تعطي الموالي امنها في صكها
وهلا اطلع فانجلي من وحشتي ۝ ما قد تراكم من سحايب حلكها
فانا العتيق وان تشكك النفس في ۝ عتقي يحط اليقين عارض شكها
يا منجي الحوبا من بحر الردي ۝ ولقد غدا الوكاك معطب فلكها
شكوي غريق ذنوبه مهما شكت ۝ هو بارم لسواكم لم يشكها
ولقد امرت بتركه اسباب بها ۝ تقوي الذنوب فما اخذت بتركها
ولين هدمت مبانيا مستورة ۝ بستور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجا مبانيا ۝ ردت خوافك خيفتي عن فتكها
وجعلت حبك يا محمد اسها ۝ على ان الاس يمسك سمكها
صلى عليك الصفا ما ظل انف ۝ ذكراك للعطر الشذا استنكها

وقلت هذا مثال قد حكى نعل المختار زكا ۝ فضعه فوق الراس استشفي به ۝ تبركا بمن به حاز العلى وعرفه الاسما زكا ۝ فكم اجار من خطوب من غدا من نبكا ۝ وكم انار من ظلام قد سجا محلكا ۝ صلى عليه الله ما حن المشوق وبكا ۝ مستطمع اله وصحبه اهل الذكا

وقلت على لسان حاله

انظر الى مثال اسمو فوق السماك حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاكي ۝ خير الانام جميعا ۝ مجيب دعوة شاكي ۝ وحزت فخرا عظيما ۝ به فمن مثل زاكي ۝ عليه ازكى صلاة مع صحبه النساك مقرونة بسلام ما مثل النعل حاكي

وقلت

لما رات عيني مثالا ۝ نعل احمد قد حكى اجللته ووضعته ۝ فوق العيون تبركا

ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكا   ويحق ذاك لانه بالمصطفى حقا زكا
خير البرية من اراانا للمراشد مسلكا   طوبى لعبد لم يزل بحبنا به متمسكا
يا خير خلق الله دعوة من لغيرة ما اشتكا   قد اويغته ذ نوبة فاذا اند كرها بكا
صلى عليك مسلم ربي ما طلعت ذكا   والال والصحب الكرام الفايزين ذوى الذكا

وقلت ذوبيت
ذا شكل نعال من تقى الافلاك   اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضا اذا دجا الاحلاك   يا ليلة مرتقاه ما احلاك

وقلت ذوبيت
يا من بعلاه اهرا ضا الحلك   والجن عنا لامرهم والملك
تمثال نعالكم غدا يذكرنا   رجلا شرف الثرى بها والفلك

وقلت ذوبيت
يا صب شباب كمه قد حاكا   الرسم يبين في الهوى وضحاكا
هذا اثر لنعلهم قد حاكا   فالثمه فليس شر من بلحاكا

وقال
يا شكل حاكي نعالا عرفها ذاكي   ذكرتنا قدما للطاهر الزاكي
والصب ان ابصر الاثار انشدها   من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك
ما القصد بالرسم الا اهله فلذا   بالمصطفى شرف المحكي والحاكي
فلا تلام اذا في لثمها شغفنا   بمن ملا نوره اثارا احلاك
طه الامين الذي ما نال رتبته   اهل العناية من رسل واملاك
واتهم ليلة الاسرا سما   للقرب فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلاة مع صحابته   واله ثم اتباع ونساك
ما قال من ابصر الاثار ريحالها   ايا منازل سلمى اين سلماك

وانشد لنفسه من لفظه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله قوله ذوبيت
يا مثل نعال من علا الافلاكا   من اخمصه لحل من ادلاك
نفديك بروحنا له تكرمة   اذ كان بشبه نعله اعلاكا

وانشد لنفسه ايضا نعل النبي لها مثال قد زكا فاجعله فوق الراس منك تبركا
اولبس فقد حاكي مثالا وارتقى   فحكي مثالا لا نعله السامي حكا
فاعقد عليه القلب والثم وكن   فيما ينوب بيمنه متمسكا
واجعله في قصد النبي وسيلة   فلنسبة منه السواكن حركا
لولا الغرام بحب اشرف مرسل   ما كان يوما للقلوب تملكا
فالرسم تشفيه العيون هوا طلا   وبساكنيه لا به هاج البكا
اقوا ه مما في الحشا من بعده   واليه مما في حشاي المشتكا
قد كنت احسب قبل بعدي اذ في   حسن اصطباري ان نايته تدركا

حتى اذا شط المزار علمته   دون المزار توصها لن يدركا
ماذا اقول وهل يبلغني المنى   ان زدت فيه مقالة وتنسكا
سقيا لايامي بوارق ظله   لو صح طول بقايها ان يدركا
ايام اسعد في سعدي حاريا   بالتبرين تمتعا وتنسكا
والوقت طوع يدي يسوى يوم النوى   سا ومته سلما فكان الافتكا
احنى على مغرى قالي سهمه   ايقظني في الدهر كنت مملكا
انا ذلك العبد الكسير لما جنى   فذكا دفيه من الاسا ان يهلكا
اعيي علم ينهض وقد قعدت به   اعباوه في السير من ان يسلكا
ها وى لطيبة في ذرى خير الورى   وزوى حساب الغم عنه منقد لكا
وطوى بساط منا صبا الدنيا التي   نصبت لطالبها الغبي فتلبكا
ودعاه بث الاخذ منها بلغة   فاذا ارته الترك كان الانزكا
فله يد ادنى العيش اعلا مبتغى   في حب من سكن الحشا وتملكا
لله تم يعفي الخدود على ثرى   اعتابه فيما اهم تمسكا
وتضرعي ذلا على الابواب ما   احلاجناه في المذاق وابركا
فلاين نا جسمي فليس ببارح   قلبي وعن صدق الحما ما امسكا
فاقاجنا يا من اتاه اوشكا   بوما اليه فخوزه قد اوشكا
ولقد اطال النوى الاتي   بالقرب فانعم يا حشاي لعلكا
حاشا جناب المصطفى عن رد من   وافا الباب نواله متصعلكا
فغني الورى عن قطرة من بحره   ووكاوه من بعد ذا الاوكا
يا خير خلق الله لا تخفاك ما   عانا فوادي بالبعاد وما شكا
فانظر لفتح الله منك بنظرة   يجبي بها ما البعد منه انهكا
ولكربه فرج وفرح قلبه   فعساه بعد بكا يه ان يضحكا
فعليك من رب الانام صلاته   وسلامه ما قد رقي العالي ذكا
وكذا على الال والاصحاب ومن   بهم اقتفى بهداهم متمسكا

حرف اللام فيه اربع وثلاثون اذ عددت القصايد والتخميس مستقلين قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله ورضي عنه امين امين امين
لئن بك يا نعل بلابسها تعلو   وياطيب فيهي كلما قلت يا نعل
لثمت وما رغبة بالثم لا ولا   سواه فما قصدي النعال بل الرجل
لها الله من رجل مشت باجل من   تنأبر سل الله الكرام وان جلوا

لنا قد اتي منا عزيز عليه ما … عنتنا رؤف راحم ما له مثل
لعمري لولاه لما سمت السما … ولا دحيت ارض ولا برئ الكل

وقال رحمه الله ايضا وهي من مطولاته

اقول وهجراني سيعقبه الوصل … فعقد الهوى الشوعي ما ان له حل
غداة رات عيني مثال نعاله من … بدا تقتدي اهل السعادة اذ ضلوا
تمنيت لواني ظفرت بتربة … عليها مشت نعل بلابسها تعلوا
فاكحل عينا ارمدت ببعاده … وليس سوى ذاك التراب لها كحل
هو الكحل يجلوا ما بعيني من قذي … وكم كحل ان تكحل به العين لا يجلوا
فطوباك طوباك ثم طوبا وحق ان … اردد طوبي ثم طوبي ايا نعل
فانك قد اودعت رجلا علت علي … بساط علا لم تعله قبلها رجل
فاقسم لو تو تي العوالم سولها … لما غير تلك النعل هو لها سول
وناهيك من نعل مشت بمحمد … مفضل رسل الله ان عدت الرسل
ابو القاسم الاسمي الذي له في السما … فنودي من فيها الا خلفه صلوا
ولو لم تطا صا رجله كان للثرى … على الفلك الاعلا بموطيها الفضل
فيا مرسلا ما في النبيين مثله … رسولا وهل للشمس من جنسها مثل
انرت ظلام الجهل فالقلب نير … محا العلم منه احرفا خطها الجهل
فكان كمثل السيف اصبح صاديا … وامسي وقد جلي مضاربه الصقل
يلوح به الايمان شكلا لناظر … ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل
فحق لذي عقل بان يقطع المدا … مدا عمره ما دام يصحبه العقل
وما شغله الا امتداح جلالكم … فنعم الغني من شغله ذلك الشغل
امولاي يا مولاي القاو بعده … كذلك العبد ثم الف له بتلوا
بحبيك للصب والوصل بل عدماذا … بدا فالحصا جزء بدا منه والوصل
بحبكم كعفي الذي قد حللته … اذا اشتد بي كرب علي الفور ينحل
وسيفي الصقيل الذي قد سللته … رايت خطوب الدهر عني تنسل
ودرعي الحصين الذي قد شرعته … صرعت به ثكلي فلا تعتري الثكل
وقوسي الذي قد فوق الصدق نبلها … اصابت اسنما ما خاب قط له نبل
فها انا في ظل من الامن قاطع … علي المجد ان يعتدي ذلك الظل
ومن يك ربا ادري من افضالك الذي … هو الباب والافضال اجمعه فضل

او الاصل

او الاصل والافضال بعد فروعه … وما يستوي في الرتبة الفرع والاصل
بنيم امننا فجود دهر صروفه … سواه وما استقصي وليس له عدل
محمد يا غوثي وغيثي كلما … تعاقبت الاحوال او طرق الذل
اكرر في احوال اسمك انه … لكالشهد ما كررته في فمي يحلوا
اما انه احلى واين يجتنى … فكم مجتنى للشهد تلسعه النحل
وان كان في الشهد الشفا المشتكى … بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فيا سمك يشفي كل قلب ذا اشتكى … اليك بدا اجره القول والفعل
وما جسد الانسان مثل فواده … ممتاز لذا علو ومنزل ذا سفل
فيا لفضل يا ذا الفضل والبذل ان عرت … خطوب ولما يلف فضل ولا بذل
اجرني من نار ضريع طعامها … ومهل وما يغني ضريع ولا مهل
ومن اهلها العاصي وامور به … واني لها او يغفر الله لي اهل
اما انني ارجو النجاة وان تكن … ذنوبي جبالا لا يطاق لها حمل
فانني قد اعددت اي ذخيرة … تخفف من ثقل الذنوب فلا ثقل
هواك الذي للمعضلات خبأته … فمن مهجتي حق ومن عبرتي نغل
الا هكذا فليحيا الحب مدنف … اذا ما سلا اهل المحبة لا يسلو
وان نحل معمور القلوب من الهوى … فما قلبه المعمور من حبه يخلو
وان يعتلل وقتا غرام فيعتلل … فما حبه يعتل وقتا فيعتل
فكريني قد تيم الفضل والعلى … ويعف الذي قد تيم الغنج والدل
فبينهما ما بين وصل وقطعة … وهيهات ما بالقطع يشتبه الوصل
وان غرست كفاها شجر الهوى … فمغروسها اشواق مغروسه نخل
فيا قلبي حلل من هواك بجنة … بها كل من يهوى النبي سيحتل
ونادي الوري يا حنظلة بجنة … بها اختل قلب حبه ليس يعتل
ادير بها كاسا دهاقا وما سوى … سرور بمحبوبي مدامي ولا نقل
هي الخمر لم يتلف بها عقل شارب … وتلك حرام في الكتاب وذي حل
فيا فكر مد الرامي المصيب بنبلة … مقاتل اعراض رلها له النبل
وفي قتلها عند اللبيب حياتها … ومن اعجب الاشيا اذ يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى اشتغل … بعتك علي تالبفه ذلك الشمل
فذاك محل للمدائح قابل … اذا اخصبت فيه مدائح من قبل
محل بقي في علاه مقصرا … اديب وفي الامداح من طبعه يغل

تحل علا فوق السما ولم يكن ... لا علا يحل ذلك العلو ان يحل
فقل للاديب المكثر القول في طي ... علاه كبير القول في مجده قل
فضايله عز وجل كلا منا ... وليس بفيض البحر لو ولا سجل
وما للعطا البحر الغطامط شبهها ... فضايله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى ... وليس من المشروط ان يفضل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره ... فقال كمشكاة وليس له مثل
اخير رسول جا الخلق هاديا ... وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى ... فمعبودهم نسر ومدعوهم بعل
فما منهم الا اسير ضلاله ... ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره ... جميعا ولولا ذلك النور ما دلوا
فاعتق ذاك النور منهم لو لحلي ... ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الجود ديا الكرم الذي ... غمامته وطفا وعارضه وبل
فاكرم بروعي عن اجود واهب ... مواهبه تترى ونايله جزل
وقيس بذا الاوقات اولوا النهى ... الا ان ذاك الجود في جنبه ذا البخل
ولي حاجة عنت اليك قضاوها ... عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيبه الله تربها ... فما المسك مفضوض الختام لها شكل
هي البلدة الغرا طيبة التي ... بها دير الوحا مدا الدهر ينهل
فهي حل مثوى انت فيه مخيم ... ويا طيب اقوام بطيبة قد حلوا
يكن امنا من كل حزن وخيفة ... ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فيا داخلا عد نايحا من الرحب ... وتشهد ايات الكتاب الذي يتلوا
ولا فرق ما بين الجناب وبينها ... لدا من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ... وما كان للمزن اعطرت هطل

وقال ايضا رحمه الله وشكر سعيه الجميل ووقد رسم مثال النعل اثرها

يا سايلا اخفيه سواله ... عما يرى ان يشك من اشكاله
نزه سواد القلب والعينين في ... تشكل هلال الافق من اشكاله
اخطات لست بعايد ولكم مصيب ... يخطي في البعض من احواله
كالبدر يكسف في منازل سعده ... ويصيبه النقصان اثر كماله
وكلاهما شيين وهذا قد وقع ... من كل شيين بدر سوء جماله
اولست تمثال النعال تعال من ... وطي السموات العلي بنعاله
نعل بلا بسها تاتي ويحق ان ... تتنا به لجلاله وجلاله

فلقد

فلقد حوت رجلا مشت بالصفوة المختار عند الله من ارساله
فالثم تمثالا لها اثر امرئ ... يا للاثر يروي من صدي بلباله
فلرب مشتاق راي اثار من ... يشتاقه فشفته من اوجاله
اوما ترى يعقوب عاد بثوب من ... يهوى سميعا عينيه بعد زواله
وهواي في مولاي يفضل حب يعقوب على المروي من احواله
محمد هو منقذي من حلك شر ... ك كنت طوع يمينه وشماله
قطعت هدايته حبا لهدايتي ... حسما بها الجاني الورد ابتصاله
فغدوت معتقلا ورحت مسرحا ... متمسكا من هديه بحباله
يرتاح في عدن الهوى قلبي ولا ... يخشى الاعادة في جحيم ضلاله
اصل الندا امرضت بجوارف ... بلغ الفواد بها مدى امآله
يا قوم اعزز امرى بفضايل ... عظمت على لاحد ولآله
كنت الذليل محمد تعبد مجده ... نفسي بما قد كان من افضاله
ما زال يسعى في عزازة عبده ... حتى محي بالعز نقطة ذاله
فانا الدليل لاعبد لو اعلى ... ان يصبحوا مثلي عبيد جلاله
مولاي مولاي القاموس وجا ... بمثاله ومثاله ومثاله
اضعاف اضعاف الذي في البحر من نقط اجاج الما او سلساله
انا عبدك القن الذي اطلقتني ... من جهل او رق معجمة بجهاله
فبما علي لكم من الفضل الذي ... ضعفت قوى شكري عن استقلاله
الا خلصتني الاساءة لطيبه ... جسما شكا بفراق قلب واله
واظنه والظن بعيد قد هفا ... عندي واني للخبير بحاله
قد حل من فلك المعالي حيث الخلي ... شهب تحف بشمسه وهلاله
بلد بدو دار المار فيه جلاله ... بسيوفه ولوايه ونباله
فكانه كير نفى خبثا واستبقى من رضى الرحمن باستعماله
ارجو علي امثاله ورحمته ... لا فكك في قولي على امثاله
فالارض مثل ذبالة وهو السنا ... منها وكم بين السنا وذباله
هي طيبة الغرا اشرف موطن ... حيث النبي شرعا على جلاله
حرم متى ما حله ذو خيفة ... يامن به في حاله وماله
امر الملائكة بالدعا لاهله ... اهل المختار نسايه ورجاله
وارى ثراه من لاجل سناه ... خير الملك للمخلوق حين صطفاله

ونجا ابن لامك في السفين اذ استوى ٭ ما آل الودي بسهوله وجباله
وفدي ابن هاجر حين تل وانه ٭ لمسلم لابيه في افعاله
واحتل ادريس مكانا في السما ٭ اسمي منال النجم دون مناله
والمرء يخلق من ثرى القبر الذي ٭ سيكون منطبقا على اوصاله
هذا حديث صح عنه لدى الاولي ٭ نظموا عقود مقاله وفعاله
ولذاك قال بفضل طيبة مالك ٭ وهو الامام المقتدى بمقاله
اذ لا تراب اجل من ثرى نشا ٭ منه حبيب الله من ارساله
فهناك يضحي الجسم متصلا بمن ٭ اشجاه وهو القلب يوم فصاله
اسعد بمجتمع في دار بها ٭ شخص الذي فنعا بطيب خياله
مولاي انا المربوت عبدك سوله ٭ وردت حايبة بمين سواله
لا عتب بل عتبي بما هو صالح ٭ بك للذي قد سا من اعماله
لكن سنة سيدي في عبده ٭ اسعافه ما دام من سواله
والصفح عن زلاته ولو انها ٭ كالرمل عدا في جميع رماله
ومتى تجد فالغيث الا انه ٭ اضحى الجار لطيبه من اشماله
فالخايفون المسرفون يومنو ٭ ن وموسرون بجاهه ونواله
هذي خصال من خصال جمة ٭ ومن الذي يحصي شريف خصاله
صلى عليه الهنا من مرسل ٭ وجه الوجود للخير في ارساله

وقال ايضا رحمه الله تعالى

يا معرضا بوسول لم يخلق الله مثله ٭ هذا مثال نعال قبلها ضم رجله ٭ اشرف بها ثم اشرف نعلا تماثل نعله ٭ فقبلن فيه مثلي ٭ تقبيل صب مولّه فرب شاكي اشتياق نال الشفا بقبله ٭ يا رب اشكوك شوقي والشوق اعضل علّه فقرب الدار ممن اثبت في الرسل فضله ٭ فهو الذي بهواه فواد عبدك وله ٭ صلى الاله عليه من شارع خير قبله ٭ وفاسخ كل حكم وناسخ كل مله ٭ ما احرق الوجد قلبا واترق البعد مقله

وقال رحمه الله وهو من اول ما قاله

بكيت وقد رايت مثال نعله ٭ بكاهو عن الاحباب وله ٭ وما حب النعال اسال دمعي ولكن حب من كرمت برجله ٭ محمد الرفيع القدر اعني حبيب الله احمد خير رسله عليه سلام ذي منة مشوق ٭ اليه ظل معتصما بحبله ٭ ما افتخرت سموات وارض على حر الخدود بوطي نعله

وقال الشيخ الامام محمد بن ابراهيم بن بوبره التميمي رحمه الله

عن النعال الحبر الامام ابي الفضل ٭ روينا نعال المصطفى سيد الرسل

نبادر

فبادر لك البشرى بلثم مثالها ٭ عسى ان تنال الفوز في موقف الهول
فكم لاثم ترب الحبيب لانه ٭ مواطي اخفاف الركايب والنعل

وقال ابو بكر احمد بن الامام محمد عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى

ونعل خضعنا هيبة لبهايها ٭ وانا متى نخضع لها ابدا نعل
فضعها على اعلا المفارق انها ٭ حقيقتها تاج وصورتها نعل
باخمص خير الخلق حازت مزية ٭ على التاج حتى باهت المفرق الرجل
طريق الهدي فيها استنارت لمبصر ٭ وان بحار الجود من قبضها تحلو
سلونا ولكن عن سواها وانما ٭ يهيم بمعناها الغريب وما يسلو
فما شا فنامه راقنا رسم عزها ٭ حميم ولا مال كريم ولا نسل
شفا الذي سقم رجا لبايس ٭ امان لذي خوف كذا يحسب الفضل

وقال الشيخ الامام ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله سالني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن المسلم ان انظم في المعنى شيا وكان قد جمع في ذلك مولفا صنفوا فيه نظم جماعة من الفضلا فاجبته بقولي

يا منشدا في رسم ربع خالي ٭ ومناشد الدوارس الاطلال
دع ندب اثار وذكر ماثر ٭ لاحبة بانوا وعصر خالي
والثم ثرى ذاك الاثر تجد اذا ٭ ان فزت منه بلثمه التمثال
اثر له بقلوبنا اثر لها ٭ شغل الخلي بحب ذات الخال
قبل لك الاقبال نعلي احمد ٭ حل العلا بها محل قبال
الصق به قلبا يقلبه الهوى ٭ وجلا على الاوصاب والاوجال
سامح بها خدا وعفر وجنة ٭ في تربها وجدا وفرط تغال
ستنيل حر جوى ثوى بجوانح ٭ في الحب ما جنحت الى الابلال
يا شبه نعل المصطفى روحي الفدا ٭ لمحلك الاسمى الشريف العالي
عملت لمرآك العيون وقد نات ٭ مرمى العيان بغيرها الاهمال
وتذكرت عهد الحفيز فاثرت ٭ شوقا عقيق المدمع الهطال
وصبت فواصلت الحنين الى الذي ٭ ما زال بالي منه في بلبال
اذ ذكرته من لم يزل ذكريه ٭ يعتاد في الابكار والاصال
ولها المفاخر والماثر في الدنا ٭ والدين في الافعال والاقوال
لو انه يحتذى نعلا لها ٭ لبلغت من نيل المنى امالي

وقال الشيخ الامام محدث الاندلس ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله

خوا طرذي البلوى عوامر بالجوى ، ففي كل يوم يعتريه خبال
متى يدع داع باسم محبوبه هفا ، فيهتاج بلبال ويكسف بال
وان يو من اثاره اثرا همت ، له من غروب المقلتين سجال
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها ، لنعل الرسول الهاشمي مثال
عواني ما يعرو المحب اذا بدا ، لعينيه من مغنى الاحبة آل
نقبلت في ذا ل المثال معاودا ، ارى انا ذلي في هواه جلال
ومثلته نعل الرسول حقيقة ، واني لادري ان ذاك محال
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى ، مثال ويعتاد الغرام خيال

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي مخمسا لها ومن خطه نقلت

خيال غرامها ان جناه سوى النوى
نوى من نوى يمن كشف بلواي ما نوى
فيا منكرا ما قد عوانيه في الهوى
خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى ، ففي كل يوم يعتريه خبال

سمعنا اسمه الاعلا الشريف المشوقا
فحيلتي بيعقوب ذكرة يوسفا
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا
متى يدع داع باسم محبوبه هفا ، فيهتاج بلبال ويكسف بال

لعا الله صبا نفسه بالهوى سمت
له ابة في الحب بالكتم احكمت
فما لم يلح من حبة اثر صمت
وان يو من اثاره اثرا همت ، له من غروب المقلتين سجال

فيا نفسي الجلاد جاها هلالها
اما انه نور البدور كمالها
الا فاعذري نفسا تحن محالها
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها ، لنعل الرسول الهاشمي مثال

ورايها الرائي اليّ مفندا
وقد كدت لولا نهي حبي لاسجدا
هوى وجوى ان تبل وهو تجددا
عواني ما يعرو المحب اذا بدا ، لعينيه من مغنى الاحبة آل

ذكرت

ذكرت به عصرا مضى ومعاهدا
فنوديت من نفسي ندا مساعدا
وجدت فعاود لثمه تدع واحدا
فقبلت في ذاك المثال معاودا ، اري ان ذلي في هواه جلال

وشبهته صفحا ونعلا حقيقة حديقة
مفتحة الازهار عنا انيقة
سقتها غواد قد غدو نغديقه
ومثلته نعل الرسول حقيقة ، واني لادري ان ذاك محال

فيا جاهلا الحب والدول
غويت فلا تدري فلا كان من غوى
اتنكر لثم المثل في حالة النوى
ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى ، مثال ويعتاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد
فمن مقلة عبرا وجفن مسهد
وبرح وتضيام وشوق مجدد
فلا غرو ان حب النبي محمد ، هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع السابقة

سجام لعمري ادمع وسجال ، لان عن من نعل الرسول مثال
وهل يملك العينين في مثلها سوى ، خلي عداه عن هواه ضلال
مثال الى نعل المطهر يعتزى ، فاعزازه للمحسنين منال
اقبله شوقا فتملكني لما ، حكى وشهيدي لو نعوه خبال
واي اشتراك في التثام شراكه ، وحسبي منه عصمة وثمال
وسعده مما عقدت به الهوى ، فلاح عزمي ان صحي لي بال
سراغي من تونع شيبي عليه ان ، تشيح من الرحما علي سجال
ومن وضعه في حره وجهه ورفعه ، لعمه راسي ان يعز منال
فاحظ حظي من جوار محمد ، وصل بعد تنويل الجوار مثال

وقالت الشيخة ام سعد سعدونة حفيدة ابي احمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادبا

الغرناطيين في صفة نعل النبي صلى الله عليه وسلم من ابيات اخرها

سما الغرّ التمثال ان لما جد للثم نعل المصطفى من سبيل

قرأت عليه رحمها الله ورضي عنها لعلي نحظى بتقبيله في جنة الفردوس اسنى مقيل

في ظل طوبى ساكنا امنا اسقى باكواس من السلسبيل وامسح القلب به علّه

يسكن ما جاش به من غليل فطالما استشفى باطلال من يهواه اهل الحب من كل جيل

وقال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخالها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة ووقفت على خطها وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وستمائة او نحوها انتهى

وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي حفظه الله بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انت شمس السما تخط راسا لهذي النعل من دون انتعال

ونلثم تربها ذا لا تخطى بما رامته من رتب المعال

فقال لها الهلال وقد راها الخضوع لا محالة للنعال

فنادته ابتدرها لا تؤخر فيفتضح المعالي بالمعال

وانشد ايضا من لفظه مشيرا الى التمثال الكريم وتسمية كتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه

اقول لهذه الازهار لما رايت بروضها نعل المعالي

وصلت الحسن باحسن بحسن وصلتها على العائد والمعالي

فاعجزت الورى سحرا وشعرا بما احرزت من فرط الجمال

وحزت من الفخار كمال حسن وهذي النعل خاتمة الكمال

وانشدني لنفسه كاتب الانشا الفذ بيد اهل عصره ببلاغته الانشا ابو عبد الله المكلاتي وقد راى عندي المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف

انظر الى البدر وتكليفه بين قبال بالهام قبال

ما صار كالعرجون في افقه الا محاكاة لهذا المثال

وكتب هذه الابيات وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاد دام علاه اجعلها زهرة في رياضك وقطرة من حياضك بعد الاغضا والنظر بعين الرضى والسلام عبدكم المكلاتي

وكتب لي بالقاهرة المحروسة احد معتني الحنابلة الشيخ المدرس المولف الشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي حفظه الله وكتبت به الي بخطه لابنه هنا

هنيئا

هنيئا لعين شاهدت نعل احمد وعبد حوى تقبيل وطي نعاله

تمنيت ان الخد موطي نعله وكحل جفوني من تراب قباله

فلله تمثال كريم مبارك يحاكي هلال الافق شكل مثاله

ويا حبذا مولاه ذو الحسن عندما يقبله المشتاق وهو كواله

وعبد راى نعل الهدى او مثالها عليه افاض الله سجل نواله

ولم لا وان الارض بالنعل شرفت وكل كمال في الورى من كماله

الم على المشتاق حق بنظرة الى الوجه والصبح خير اله

واستشدني لنفسه الحسيب النسيب محمد بن موسى الحسني الحجازي المالكي القاضي بمحكمة جامع ابن طولون من مصر المحروسة نفع الله به وسلفه الطاهر قوله

مذ شاهدت عيناي شكل نعاله خطرت على خواطر بمثاله

فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا متمنيا اني شراك نعاله

حتى الامس اخمصيه ملاصقا قدما لمن كشف الدجا بجماله

يا عين ان شط الحبيب ولم اجد سببا الى تقريبه ووصاله

فلقد قنعت برؤيتي اشاره فاستوع الخدين في اطلاله

يا رب هب لي زورة لجنابه فعساه يمنحني بفيض نواله

اذ ذاك خير ذخيرتي ووسيلتي منسوبة يرجو الصلاح لحاله

يا خير من وفد العصاة لبابه والملتجي يكفيه امر سؤاله

بلغه في الدارين ما من خوفه وانله توفيقا بحسن ماله

يشمله الرزق المقيم باهله يا خالقي واسعده بين عياله

واحفظه بين الخلق من وشكالدي واجعله في كنف النبي واله

اني اتيتك قاصدا لكن كا فلا بخلاص هذا العبد من اوجاله

وعليه خير صلاة وسلامه تجري على مر المدا بكماله

وقال

ايا ناظرا في مثال بجل احاكي التي قالتنو شرفها الجعل

لين سفلت بعض الملابس في الورى فاني برجل المصطفى ابدا نحلو

في بعض الامثلة الشريفة هذين البيتين ولا ادري قايلهما

مثال نعل الرسول خفه بحسن القبول واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول

وقال

مثال نعل الرسول يرجى به نيل سول فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول

اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول

قد سارت به الركبان وكتب في عدة

امثلة بالمغرب وقد كتبه راسم النعال بفاس المحروسة في عدة منها ومنها المثال
الذي وصلت به لمصر والاعمال بالنيات وقلت ايضا في مثل ذلك
مثال نعال الرسول يرجي به نيل سول انواره مشرقات لبست بذات افول
وفضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول فاجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول
واسال به الله دابا تظفر بحسن الوصول عليه ازكى صلاة تنيل خير القبول
وقلت ذو بيت يا من بضيايه هدي الاضلال يا افضل مرسل وذي اجلال
تمثال نعالكم لمن امسكه برء لضنى غني من الاخلال وقلت ايضا
يا من هو منقذ من الاهوال قد لذت بجاهكم محمدي الحال
ذا شكل نعالكم توسلت به ارجو بمديحه صلاح الحال وقلت
على لسان حال المثال انظر الى مثالا سموت فوق الهلال
وزاد فخري لما حاكيت خير نعال لاعظم الرسل طرا انعم بعين المعالي
عليه ازكى صلاة موصولة بافضال متبوعة بسلام مع خير صحب وال
وقلت بشرف المختار قد شرفت نعاله حتى سما ذا المثال
فاسئل به الرحمن جل اسمه فما احد يسال الا ينال
وكيف لا يدرك مستمسك بالعروة الوثقى المنى بالسوال
وجاه خير الخلق اعظم به محمد تنا في الحال والمال
نبينا المختار من هاشم افضل خلق الله بحر الكمال
صلى عليه الله مع صحبه واله اجل صحب وال
مسلما ما عطرت بالشذا جميع الارجا صبا او شمال
وما سرى ركب الى روضة حل بها انسان عين المعال
وقلت تدفقت العين بالمثال ذي الحسن حاكى حلي النعال
بسيد المرسلين طرا خير الورى صاحب المعال فاجعله فوق الروس تاجا
يقصر عن حسنه الكمال والثمه شوقا وسل به ما تريده تحظ بالنوال
عليه ازكى صلاة رب اسميه مع صحبه وال ما نال مصل به مرادا في الحال والحال والمال
وقلت ذو بيت القلب تهيج شوقه الاطلال والطرف له بدمعه استهلال
ذا شكل نعال من له الاجلال والصبح اذا بدا فلا استدلال
وقلت لله مثال نعل من حمله بالوحي اله الذي جمله
من اقر له بفوزها امله فوزا وبحر عطاه الجم له وقلت
الصب لشوقكم عراه وكله لم يدر بذاك ما عليه وله

من ابصر

من ابصر شكل نعلكم قبله اذ ذاك بلوغ قصده خوله
وانشد لنفسه حايز قصب البلاغة والبراعة سيدنا الشيخ فتح الله رضي الله عنه بيت
قد شرف اخمصاك قدر النعل والنعل مثالها بعز تعلى
فالروح فدا مثال نعليك اذا والفرع لدا الشريعة كالاصل وقلت منه
الشوق يحثني للثم المثل من نعلك يا امام كل الرسل
لا اعرف غير عشقي فيك ولم اقنع لصبابتي بدون الوصل
وقلت منه قد حرر ذا المثال طبق النعل من احمد مثل ما اتى في النقل
فاحفظه وكن بلثمه مفتتحا ابواب مناك فهو عين العقل
وانشد ايضا لنفسه رحمه الله ورضي عنه امين

لنعل المصطفى الهادي مثال	ودون مثاله عز المثال
له يمن يعيد العسر يسرا	فزينا والعثار به تقال
ولله الدوا به شفا	سمر بما ليس فيه ما يقال
فقف معه احتراما فهو باب	الى كل المنى منها تنال
ومرغ فيه خدك والثمنه	فان بذلك العليا تنال
وصيره الوسيلة في ابتهال	لمجهد العبد ذل وابتهال
واعلن بالصلاة على نبي	اذا ضاقت يكون له المجال
له الجاه الوسيع لكل عاص	له الحصن المنيع فلا يزال
له السر البديع بكل شان	له العز الرفيع فلا يطال
اجل الخلق اوصافا وذاتا	على اخلاقه استوفى الجمال
له حمل الفخار فكل فخر	بنسبته اليه له الكمال
وادنى ما له منه انتساب	يطاطي دون شطوته الجلال
فكيف مثال نعل جل منه	بها قدم لها العليا نعال
نعم والله ان به لسرا	له في نقله اعتنت الرجال
فيا من عز بالجود البرايا	فاد في بذله مال وحال
بباب نداك فتح الله عبد	عراه لفرط زلته الملال
يمد يد السوال لنيل عفو	وبابك لا يخيب به السوال
فكن لي منجدا دنيا واخرى	فان عليك خيرها يحال
عليك من المهيمن كل وقت	صلاة ما لها عنك انفصال
وتسليم كذاك بلا انتها	فكل سلامة فيه تنال

يعم الال والاصحاب طرا ° واتباعا لنهجك لم يحولوا

ولبعض المعاصرين وهو الشيخ ابو السرور بن نور الدين الشعراوي الكاتب
الكاتب بمحكمة بولاق حفظه الله ورحمه قوله

يا ضيا الوجود يا مظهر النور ° اقتباسا من نورك انك اسال
يا مجلي الظلام من كل كرب ° ليس الا على سناك المعول
يا رسول الاله يا من يرجى ° ويناجي عند الكروب ويسأل
انت باب الاله اي مريد ° يرتجي دخول بابك يقبل
سيد الرسل انني ذو عنا ° ليس يخفى عليك بل ليس يجهل
ادرك ادرك يا ملجاي واغثني ° واكشف الكرب سيدي وتفضل
بمحياك من له الله حيا ° بجمال فما يرى منك اجمل
وسنا وجهك المنير الذي فيه ° جلا العيون افضل صيقل
مذ راته عيني قرت وقرت ° بعد ان كان نصبها قد تمحل
فعساه نريه مرة اخرى ° لترى ضوءه الشريف تهلل
فبها القلب يجلي من صداه ° عند مرآك سيدي وتجمل
آه والهفتي لذاك وشوقي ° وسروري اذا بلغت المؤمل
واري جبهتي تمرغ والخد ° بنعل من حقها ان تقبل
فتشفا مقلتي تراب لنعلـ ° ـيك ومن له بمقلة منه تكحل
او يوضع على مثال شريف ° حبذ الى المثال بل والممثل
فاخر المرتقين نورا وصوفا ° وسعودا اورفعة فتامل
وعلى النبيين تاه بفخر ° اذ لقد امرا النبي توصل
رب يسر بشيري السعادة واجمع ° لي شملا به وجد وتفضل
فعليه الصلاة تحمل نشرا ° راكبا هازيا بند ومندل
وكذا الال والصحابة جمعا ° هم نجوم الهدى اذا الخطب اذهل
ما زهت روضة ورق نسيم ° وبدا بارق بنجد واقبل
ودعا الله ذو عنا وفقر ° بمحياه فضلا ومنه تقبل
فغدا بالسرور يدعو دواما ° وعلى ربه الكريم توكل

حرف الميم وفيه سبع عشر فقال الشيخ محمد بن فتوح السبتي رحمه الله
قال وفيه لزوم زايد لم نجد الله اليه ولا الحمد لا بحمد الغواغ من نظم ما تقدم
والاجتناب مدحه فسيح ولسان الالكن في مدحه عليه الصلاة والسلام فصيح

مثالك

مثالك نعل المصطفى هاج لي جوى ° جناه هوى قلبي السعيد به سما
حددت به عيني مشوق به على ° صبابته ان لا تحول قد اقسما
مشيت به فوق السما فكلما ° وطيت سما فاخرت فوقها سما
مواطيه قتمن فيها مناسكا ° فاسعى الذي ادناه ذاك المقسما
محمد الكيت الثرى اذ عرجتم ° وعدتم اليه بعد ذا فتبسما

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل
السبتي دفين باب الحيسة من باب المحروسة رحمه الله وهو مما انشده صاحب المواهب

يوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه ° وتمم خد الطرس بالنقش راقمه
روف عطوف واسع الناس رحمة ° وجادت عليهم بالنوال غمايمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب ° فاثاره محبوبة ومعالمه
به ختم الله النبيين كلهم ° وكل فعال صالح فهو خاتمه
احب رسول الله حبا لو انه ° تقاسمه قومي كفتهم قسايمه
كان فوادي كلما مر ذكره ° من الورق خفاق اصيبت قوادمه
اهيم اذا هبت نواسم ارضه ° ومن لفوادي ان تهب نواسمه
فانشق مسكا طيبا وكانما ° نوافحه جات به ولطايمه
ويماد عاني الدواعي كثيرة ° الى الشوق ان الشوق مما اكاتمه
اجر على راسي ووجهي اديمه ° والثمه طورا وطورا الازمه
امثله في رجل اكرم من مشى ° فتنفجر عيني وما انا حالمه
احرك خدي ثم احسب وقعة ° على وجنتي خطوا هناك يداومه
ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي ° لماش علت فوق النجوم براجمه
ساجعله فوق الترايب عوذة ° لقلبي لعل القلب يبرد جاحمه
واربطه فوق الشؤون تميمة ° لجفني لعل الجفن يرقا ساجمه
الا بالي تمثال نعل محمد ° لطاب محاذيه وقدس خادمه
يود هلال الافق لو انه هوى ° يزاحمنا في لثمه ونزاحمه
وما ذاك الا ان حب نبينا ° يقوم باجسام الخليقة لازمه
سلام عليه كلما هبت الصبا ° وغنت باغصان الاراك حمايمه

وانشد لنفسه من لفظه الاثير الاصيل السيد محمد بن موسى
الحجازي المالكي بالقاهرة المحروسة سنة ثلاثين والف رحمه الله تعالى

شرفت نعال الهاشمي قديما ° مذ لامست من اخمصيه اديما

يا ناظرا هذا المثال فلا تكن ٭ متنفا فالعن لثمه تعظيما
وارنوا الشفا بلثمه تجد الشفا ٭ فنعاله نالت به تكريما
يا مدعي الحب اقتفا اثار من ٭ تقوى لديك اذا خلوت نديما
وامسح بها وجنات وجهك قاصدا ٭ محضا عنقا دك الفواد حميما
نعل الذي لولاه ما كانت الورى ٭ فيما تراه وكان ذاك عديما
هذا الذي هو الوجود بجاهه ٭ وانا لمرتو الاه منه نعيما
يا طالبين شفاعة منه غدا ٭ صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال الامير الكبير المعظم الاثير امير اللوا الشريف السلطاني
الفقير الى رحمة ربه المنان ذو الفضل الذي لم يختلف فيه اثنان صدر الامرا الاعيان مولانا الامير عثمان بيك ادام الله توفيقه في قصيدته الجامعة المفيده التي خدم بها الجناب النبوي الوبابي وجمع فيها سيرا له وشمايل وامداحا وقلده جيد طروسها وايات سطورها من معجزاته صلى الله عليه وسلم درا عقد انورها وضاحا في المقالة الحادية والعشرين في صفة خفافه السنيه ونعاله السنيه صلى الله عليه وسلم وبارك وانعم

وهو العلا الحافظون قيا ٭ س مثال نعل المعلي على ذوي العصم
فاصبعان وشبر طولها وكذا ٭ ك العرض سبع اصابع بنقلهم
مما يلي الكعب ثم البطن خمس اصا ٭ بع وما فوقها ست بضبطهم
تحد راسها والعرض حررها ٭ بين القبالين فاصبعان للفهم
وهذه صفة النعل الشريف ولا ٭ وصف لنعل علت بالمصطفى القدم
كتو به ضمة اعضا الهدى فضلت ٭ على الجنان وعرش الله ذي العظم
انى وقد قام في سمح الظلام على ٭ قدميه بين يدي ذي العزة الحكم
قد صين قدر عليا علا كعبها ٭ قدم المعلا والعلا والسبق من قدم
مقتبل يقظ والناس نايمة ٭ في طاعة الملك الديان ذي الرحم
حتى اذا اشتكيا الدامي الورم ٭ جازاها اذ دنا الداني من النسم
لقاب قوسين او ادنى الى رتبة ٭ ذي من خطير حظيرة حضرة الكرم
يا ذا الوسيلة دس بساط حضرتنا ٭ فانت صفوتنا المخصوص بالنعم
بساط قرب ولا كيف لقدرته ٭ وقدرة لم يسعها البسط في الكلم
فيا هنا لاثر النعل التي لمست ٭ قدم النبي ويا فوز الملتثم
تمثالها فوق العليا ذو القدم ٭ فوا بهجة لنعل ذي القدم

ماكان

ما كان هذا المثال اليمن مع احد ٭ الا وكان له حرز من الالم
وعين كل حسود حاسد وعدو ٭ ومارد ومن امسكه من النسم
كان الامان له فاجعله عندك ذخـ ٭ ـر اللثم ابدا والاعوا والنخم
وعفر الوجه والخدين مستلما ٭ للخير ملتمسا من فضله العمم
واحرص على حمله فليس يحصى فضـ ٭ ـل مثال نعل سمت وسمت بذي القدم
وانها قد علت لها قدم العـ ٭ ـلا والسبق والحسنى من القدم
وبه الامان لذوي الخوف الرجا الذي الـ ٭ ـشفا من الشفا لمن اشتفى على النجم
وان على موضع وضع المثال به ٭ وجع شفاه باذن الله من سقم
يمينها كل مطلقة من العصم ٭ ان امسكته تيسر عسر والندم
ولم يكن بسفينة فتغرق او ٭ ببضاعة فيتا لها من الخدم
لصوص ولا بدور فيصيبها حرقة ٭ وانه العروة الوثقى لمعتصم
نعلي همام صوت دار وكان باسفلها ٭ وتمثال نعل المصطفى الحرمي
باعلا الجدار الذي هو تحته فبقد ٭ رة اللطيف الرؤف البر بالعالم
لما هوى سقفها للحايط استندت ٭ لحد تمثال نعل حبيب ذي الكرم
اطراف اخشابه العليا كذا ثبتت ٭ اطراف اخشابه السفلى بمن توهم
فخيمت فوقه كظلة حلت ٭ عنه التراب ومن معه من الحشم
فجاجمع من الاناس واجتهدوا ٭ ليخرجوا خرم الموتى الى الرحم
فعندما كشفوا الردم التراب فلم ٭ يشاهدوا بهم شيئا من الالم
فاز عن الناس ان نجاة ذو القدم ٭ بستر تمثال نعل الاكرم الحرمي
ولم يكن بهم سوم والامان لمن ٭ في سفر من السـ ٭ ـر قم
في السوال الخ من به توسل باسمه الشريف مصرحا من النسم
وضمه من دام لداعيا منه ٭ ينال ما امل المنتهى في الحلم
برغا المعدي وقبول العالمين بنا ٭ لمد اوما حله وبزوره العمم

وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلونية وهو
ان كنت تخاف صولة الايام ٭ فالجا لمثال نعل طه السامي
والثمه وكن لقدره معتقدا ٭ وانعم ابدا بالامن والانعام

وقوله ايضا
من رمت اخمصاه ارضا وسما ٭ لا بدع اذا مثال نعليه سما
والله وما ابر هذا قسما ٭ من لاذ به لكل هم حسما

وقوله ايضا
الصب اذا اسرى كنسيم يوما ٭ من نحو حبيبه اطار منه النوما

ما عبرك ذا مثال لحبيبنا ... تستشعروا لثمت الفالوما

وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

مثال النعل من خير الانام ... شفا ما تشتكيه من السقام
فالصقه على الخدين والثم ... اواسطه بشوق منك سام
فذلكه موطي القدم التي قد ... علت فوق السما اعلا مقام
ومر به على ما تشتكيه ... مجدا بالصلاة وبالسلام
وسل من جاه خير الخلق امرا ... تروم محققا نيل المرام
تذكرى الاجابة فوق برق ... يلوح خلال هتان الغمام
وهذا من بديع السر فافطن ... له تظفر بذاك على الدوام
الا يا خير خلق الله اني ... كسير موجع والدمع هام
ولذت بجاهك السامي فكن لي ... فاني ابعدت عني المرام
وانت لكل ما ارجو حسبي ... وما اخشاه في يوم الزحام
عليك كذا على ال وصحب ... صلاة في المعاد بلا اختتام

وانشدني لنفسه صاحبنا العلامه المحصل الشيخ عبد الحي بن عبد القادر القناوي الشافعي حفظه الله بالقاهرة المحروسه سنه ثلاثين والف

ضع المثال على الخدين مدكرا ... بوضعه قدم المبعوث بالكرم
وعفر فيه حر الوجه مغتبطا ... والزم سبيل الهدى والحق والنعم

ورايت في بعض الاسئلة الشريفه بالقاهرة هذه الابيات ولم ادر قايلها

مثال لنعل المصطفى سيد الورى ... نبي الهدى المبعوث من ال هاشم
حكاه لنا اشياخنا عن شيوخهم ... باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقه منا اوجه بخدودها ... والقته ايدينا مكان العمايم
فاهدي الى ابصارنا كل قوة ... ونال به اقصى المنى كل لاثم

فقلت مذيلا عليها والله المرجو في القبول

وصار لدينا في الدعا وسيلة ... لجلب مسرات ودفع مظالم
ولم لا وقد حاكى نعال محمد ... شفيع الورى الهادي لخير المعالم
عليه من الرحمن ازكى تحية ... مع الال والاصحاب اهل المكارم

وقلت يا ناظرا في مثال ... اضحى هنا ذا ارتسام يحكي نعالا تناهت
في المجد دون حسام ... قبله تقبيل صب موله مستهام ... وضعه من
فوق خد راس تاجا لمفرق هام ... وابسط له حر وجه ... ولا تخف من ملام

واحتفظ

واحتفظ علاه وصنه ... وكن به ذا اهتمام ففضله ليس يحصى بنثر او بنظام
امان خوف وحرق ... بسيوكاهرام لايطرق اللص دارا عدت به في احترام
والفلك ان كان فيها ... لم تخش من هول طام فيا لها بركات ... شهيرة في الانام
وكيف لا وهو يمنى ... للهاشمي التهامي خير البرية طرا ... امام كل امام اندى الخليقة
كفا ... ارعاهم لذمام ... انسان عين المعالي ... مولي العطا بالجسام ... عليه ازكى صلاة
موصولة بسلام ... والصحب والال طرا ... والتابعين الكرام ... ما استنشقت
نسمات ... من عرف مسك الختام

وقلت ايضا

مثال عظيم بالبشاشة سام ... حكا نعل من قد فاق كل اسام
شفيع البرايا خير من وطي الثرى ... شريف مسمى طيب واسامي
فكم ساق ابعي لمن رام رشده ... وكم من اسدى الانام جسام
عليه صلاة الله ما غنت الصبا ... بجوه نهر الروض غصن بشام

وقلت دوبيت لم اقض حقوق حبهم واندبي ... كم شبت بذكرهم دموعا بدم
يا شكل نعال من سما في القدم ... شرفت بنسبة لاعلا قدم

وقلت الصيله على التصابي وسهر ... الذكر يهيج شوقه والوسم
يا شكل نعال من سما منه اسم ... مقداركه فوق كل قدر ربهم

وقلت من شاينا المطلبا قد رامه ... بسبيل جناب من ثوى في رامه
ذا شكل نعاله فمن لازمه ... يظفر وينل بجاهه اكرامه

وقلت يا صب بشوقه هوى ذي سلم ... والبان وجيرة الحمى والعلم
ذا مثل نعال من سمى الكل به ... فاستشفع به فعنه برد الالم
يا صب بكا لربوة الاعلام ... شوقا وجوى فقضى على الاعلام
ذا شكل نعال من هدى الله به ... فاستشفع به ولذ من الالام

حرف النون فيه عشرة قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

نظرت بعيني هايم القلب مدنف ... سبي ابا الا البط طرفه خدنا
نعال حبيب مصطفى من حبيبه ... دنا فتدلى قاب قوسين او ادنا
نبي جميع الرسل شاد حلى كما ... بمبعثه منا جميع الورى شدنا
نجي لرب العرش تاج محبه ... غدا من لظى ذات اللظا وارشدنا
نزعنا الى التوحيد من ملك غيرنا ... ولولاه ما والله لله وحدنا
هذا مثال له نور وبرهان ... وفضله ليس يحتويه ديوان
وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من ... قد جا بالوحي يتلى وهو قرآن

خير البرية من حاف ومنتعل • شفيعها من به الامداح تزدان •
عليه ازكي سلام طيب ارج • تعطرت منه ارجا واردان •

وقلت على لسان المثال الشريف

انني شكل احالي • نعل خير العالمينا نحن اتانا بالمثال في مصطفى الله الامينا •
فاتخذه خير ذخر تحظ بالفوز يقينا • وتحقق نيل سول نجو حاذران تميلنا •
واذا رمت شفا كنت بالنجح قمينا • فبطه حزت فخرا وغدا فضلي مبينا •
فعليه صلوات تشرح القلب الحزينا • وسلام وعلى الصحب الكرام المهتدينا •
ماسرى الركب الى طيبة دار المتقينا • وغدا الناس بشكلي ذي المزايا لاثمينا •

وقلت ذو بيت

الصب يشعر شوقه بعهد من • يهوى فيبلي منه ما كان كمن •
يا قلب قد امثال نعليه فمن • بلثمه معطلا كف صرف زمن •

وقلت

سرت مقابكم تحلي الاذن • من نحو نوالكم بمعة المزن •
في شكل نعالكم تبدا الحسن • من عظمه ازنح عنه الحزن •

وقلت

تمثال نعال سيد الاكوان • عظمه وزد ولا تكن بالوان •
كم ساق لذي السقام بُرْأ وشفا • فالنفع به اتي على الوان •

وقلت

ذا شكل نعال احمد هادينا • للملة فاز من راها دينا •
فالحب لشوق لثمه حادينا • والامن به يحل في ناديناه •

وقلت

مدا البال لو جاجو ما الحمي والمغني • الكل عبادة وانتم معني •
تمثال نعالكم به من يحني • يحفظ ظفرا بمدحه والمعنا •

وقلت

كم من اثر لكم راينا حسنا • يا من بهوا هم ازاح الوسنا •
ذا شكل نعالكم شفا الضنا • من اجلكم له سنا وسنا •

وانشدني لنفسه الشيخ منح الله البيلوني رحمه الله دو بيت

يا مثل نعال سيد الاكوان • لي فيك غنى يجل عن اعوان •
اشارك بالهوى توالت قسمة • عن بهجة تاج صاحب الايوان •

وانشدني ايضا لنفسه قوله رحمه الله تعالى

ان تروم من صروف هذا الزمان • مخلصا عاجلا وكل امان •
فادخر من مثال نعل خيار رال • خلق شكلا ففيه كل الامان •
ثم مرغ عليه خدك في الصبح • وعند المسا بغير توان •
معلنا بالصلاة منك على المرسل • للخلق بالهدى والامان •
من علا اخمصاه اعلا السموا • ت ووافى لحضرة الرحمن •

وكسا اخمصاه نعليه فخرا • فهما للرؤس كالتيجان •
وحنا نعله المثال بهاء • فهو كالشمس في غنى عن بيان •
قل لنا من مثاله اليوم حصن • في الملمات شامخ الاركان •
فيه باب مجرب للمستشفي • فتحقق بديع هذي المعاني •
يستوي منه في الوصول غني • وفقير من كل قاص ودان •
وسوا نيل المومل منه • من اقل العبيد والسلطان •
رحمة عمت العباد ليبقى • اثر اللطف بارزا للعيان •
فبروحي له الفدا من مثال • لثمه راحة لكل جنان •
يا رسول الاله عبدك فتح الله • بالباب زايد العصيان •
واتى منك بالشفاعة يرجو الفوز • والغفران •
فاسحب الذيل من رضاك عليه • فهو في المنزلين اصل الامان •
زادك الله من صلات صلاة • مع سلام تواصلا باقتران •
وعلى الال والصحابة والتا • بع والتابعين بالاحسان •

حرف القافيه عشر قال الشيخ التسيحفي نحما اسجاريا علي عادته

في الابتدا بحرف الروي غير انالتي ذكره من هذه القطعة نظرا لان الها لا تكون رويا الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني ها الضمير واما الاصلية فتكون رويا من غير شرط كما علم في محل فاذن ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما ذكرناها هنا لاذكرها هو وبينه مخالفته للقواعد نعم لو كانت كلها مثل قوله بافقها لكانت من روي التا والخطب سهل

هي النعل قد كانت سما ورحلة • هلال فما اسناه اضوا افقها •
فيا منكرا تقبيلها بعد بدرها • على نعت ما انت منه بافقها •
فما القصد الا رجل لابسها الذي • سيشفع يوم القيامة في خلقها •
هلالي شمس فخر جا الحشر سيدي • مبلغ نفسي ما يوافق وفقها •
همت عبرتي شوقا لها اذ رايتها • فما ترتجي الاجفان من بعد رفقها •

وانشدني لنفسه صاحبنا البركة الصالح الورع الشيخ عبد المنعم البهوبيطى الشافعي الذهبي حفظه الله تعالى قوله

مثال حاز فخرا لا يضاهى • ولم لا وهو يشبه نعل طه •
لقد جلت محاسنه وحلت • من العليا اعلا منتهاها •
فلازم وضعه من فوق راس • تنل عزا واجلالا وجاها •

وكسا اخمصاه

على المختار احمد ذي المزايا ۞ سلام مع صلاة لاتناها
الا لله تمثال كريم ۞ حوى حسنا وفخرا لا يضاها
وابدا من مناقبه امورا ۞ يلوح هدي لنا ظل ها سناها
فكم من نعمة اجلى سريعا ۞ دياجيها واوصاب شفاها
فمتع في محاسنه عيونا ۞ واورد من مناهله شفاها
ولم لا وهو قد اضحى يحاكي ۞ نعال المصطفى المختار طه
امام العالمين ومجتباهم ۞ واعظمهم ندا وهدى وجاها
ومن ذا يستطيع ثنا عبد ۞ اليه الفضل جمعه تناها
وقد اثنى عليه الله حقا ۞ بايات تبين لمن تلاها
على عليايه ازكى صلاة ۞ يطيب بذكره ارجى شذاها
تعم الال والاصحاب جمعا ۞ سلام للنفوس حبا مناها

وقال رحمه الله تعالى

نعل طه لها مثال تناهى ۞ فضله ذو مزية لا يضاها
كم به نال قصده ذو سوال ۞ كم له من فضايل قد حواها
كم له من محاسن مشرقات ۞ تبهر الطرف رايقات حلاها
كيف لا وهو شكل اضحى يحاكي ۞ نعل من ابرا الورى وشفاها
وهي قد شرفت برجل مشتفي ۞ حضرة القدس لم يطاها سواها
رجل خير الانام شمس هداهم ۞ صاحب المعجزات بدر سناها
فعليه مع صحبه صلوات ۞ وسلام تنيل نفسا مناها

وقلت ايضا

تمثال نعال خير خلق الله ۞ قبله وزد ولا تكن باللاهي
من كان له محطا نال به ۞ ما امله من العلا والجاه

وقلت

يا صب يذيع دمعه نجواه ۞ مهما ذكرت عهود من يهواه
ذا مثل نعاله فقبله فكم ۞ باللثم به تشرفت افواه

وقلت

مثال نعل طه ۞ يولي الورى مناها فالثمه الزم اله والعنق به الشفاها وكم عليل ذي ضنا ۞ اوصا به شفاها واسال به الله فكم من كرب نفاها فكيف لا وقد سما ۞ بمن انبح الجاها ۞ احمد ذو الفخر الذي سما فلن يضاها ۞ كهف البرايا ذخرها افضل من هداها ۞ صلى عليه ربنا ما طيب الافواها ۞ بمدحه مع فئة الصحب ومن تلاها

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله ذو بيت

يا مثل نعاله الذي قد فاها ۞ كل بمدايح له والفاها
ما القصد بذا سوى رضى حضرته ۞ فالله بكل منحة اصفاها
للعارف في مثال نعلي طه ۞ اسرار هوى عنوا لما اعطاها
ما مثله العيان الا وبدت ۞ انوار هدي عن السوى غطاها

وانشدني ايضا مما كتبته بخطه قوله رحمه الله تعالى

ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها ۞ ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها
فسبحان من اولاك فضلا ومنحة ۞ واعلاك قد را عند ذي القدر والنهى
امرغ فيك الخد شوقا لقربه ۞ والثم منك الوجه فيه توجها
ولي فيك تعبا مرولي فيك لوعة ۞ فلم تر عيني منك في الحسن اشبها
وما انا ممن هام بالرسم دارسا ۞ ولا انا ممن عن حقيقته سها
فمن مظهر للقصد اعلن موضحا ۞ ومن مضمر بالرسم والدار نوها
وان هيامي فيك من سر نسبة ۞ تمكن لعلمي ان للسر منتهى
فمن كل ما فيه له شوب نسبة ۞ لقلبي ولوع اذ به قد تولها
بروق له ما في المعداه من سنى ۞ بروق حمى من في نزهته حلها
فيلهج حبا بالوسايط والحما ۞ بمجد له بالقرب لاح مموها
وما المبتغى الا مجد الذي ۞ اليه انتهى ما في الوجود توجها
امثله في السر مني فاجتلي ۞ جمالا رقى في بهجة الحسن اوجها
واشهد في مراة قلبي دنوه ۞ لدى امره والنهي اياه وجها
فيا من نا عن قربه باتباعه ۞ الى كم يشكو البعد تبدي التاوها
فيا ايها المشتاق فيم تقاعس ۞ الم يك داعي الحق في الذكر انبها
نحو الشوق عماد ونعمة له ۞ ولو عمي وعن ادنى الوسايط ما انتهى
وذا كم الحب في اصله كلم ۞ يزل طالبا في قصده الحب اوجها
يقربه حدا ويقصيه ذا كذا ۞ تخير اهل الحب في طرفه بهها
ومن كل وجه للحبيب تطلع ۞ فكل طريق موصل من توجها
ولا بد فيه من دليل له به ۞ مسالك وبالتعريف فيه تفقها
واعني بهذا الفقه اشراق نوره ۞ ليهدي به في قصده المتوجها
وفي الكل بادلمعة من شروقه ۞ وللبدر ضوء ليس يخفى فمه التتبها
كذاك مثال النعل من اشرف الورى ۞ امس تحقيق الطريق لذي النهى
ولو لم يكن الا التذلل ناسبه ۞ ليعزه يوما لاغناه في البها

هو الباب اذ منه الترقي الى المنى ۰ الا فات هذا الباب لانك انجها
فمثل المثل ومثل وهكذا ۰ الى نعله والنعل للقدم انتهى
واخمصه من دونه كل ذي علا ۰ من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى
فيا خير خلق الله يا فخر هو من ۰ له الشرف العالي الذي ما تنتهيا
ومن فيه معنى الحمد من كل حامد ۰ كذا حمده رصفه وورد بلا انتهيا
فلا احد الا وهو في ضمنه لذا ۰ اليك لوا الحمد في الحشر وجها
لقد كل نطق من بيان لمعتق ۰ بدا الى من معنى سناك فوقها
فحسبي لعجزي الهيبة لكم صبابتي ۰ وواجب شكري سمو غالي التقوها
وقد قال من قبلي بذا كل قايم ۰ بوصفك في تحقيق ما عنه توهها
وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق ۰ فمجل فيه فكره او تبددها
وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما ۰ لك الله حلي بالثنا وتزها
فيا مالكي يا شافعي انت منقذي ۰ اغثني فان الركن مني قد وها
ببابك فتح الله واني له شبه ۰ بذل ولكن في حماك نجوها
وحاشاك الان يكون بكل ما ۰ يؤمل في الدارين منك مرفها
عليك من البر الرحيم سلامه ۰ وتسليمه ما يمم العيس مهمها
كذاك على ال وصحب وتابع ۰ على اثرهم قد فاز بالعز والبها

بياسيدي

حرف الواو وفيه تسع من هذا الجزء سقط من النسخة

التي رايتها من كلام السبكي تميم الحروف وكملها على طريقة صاحبنا الفقيه الاجل
ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي حفظه الله تعالى فقال
وقفت على تمثال نعل كريمة ۰ فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلثمها ۰ تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل عذرا فانني ۰ على مدح من حاز كنت لا اقوى
وطيت ربوع المجد مجد مغانيا ۰ علاها على الرضوان اسس والتقوى
ولامست رجلا لو يطاوع نزلها ۰ نثر يا السما شدت لتقبيله حقوى

[illegible]

وقال ايضا حفظه الله عن ملتزما الابتدا بحرف الروي
نعال بها يشفى العليل من الجوى ۰ وينفى بها عنا المصايب ذو البلوى
هي البرء الان يشرب دوايها ۰ لذا ابقه احلى من المن والسلوى
قرب عليلا جاه من طبيبه ۰ بشير يخفف عنه من حينه الشكوى
وقال
مثال لعظيم فيه للدنف ادوا ۰ هنيا لصاد من مناهله ارتوى

وعظم قدرا

وعظم قد اضحى علا بانه ۰ حكى نعل من حاز المعالي واحتوى
عماد البرايا خير من وطي الثرى ۰ مخلصهم من هوة الكفر والنوى
اجل نبي جا بالوحي ما دعا ۰ به فاستبان الرشد وانذان واستوى
رسول شفيع للبرايا جميعهم ۰ اذا اشتد كرب في القيامة والتوى
عليه صلاة الله من ما دح له ۰ روى من معاليه العظيمة ما روى
وازكى سلام والرضى عن صحابه ۰ وال له في جمهور شده توى
مدا سير ركب تابعين لارضهم ۰ مدا لي المقرب المعنى عن النوى
وقلت
دوبيت ۰ يا شكل نعال احمد بحث جوى ۰ حيا له بروض صيبه الغصن ذواه
ذكرت هواطيبا لا علا قدم ۰ في لثمك يا مثال والله دوا
وقلت يا من عصى ولا رعوى حتى ابان ما انطوى ۰ هذا مثال نعل من اسرى به
وما غوى ۰ ولم يكن ينطق جل قدره عن الهوى ۰ فالثمه واعرف حقه قف والله دوا
وفيه اسرار بدت كما حكاه من روى ۰ فمن يكن مستنشقا به انبح ما نوى ۰ وفيه
صرف معضل واس خوف وتوى ۰ وقد سما باحمد وحاز فضلا وحوى ۰ عليه
مع اصحابه تحية تبري الجوى وقلت صدحت شدو احمامات اللوى
فاثارت ما بقلبي من جوى ۰ وسرت من نحو نجد نسمة فتذكرت عهودا للهوى وبدت
اثار من احببته فهفى القلب خفوقا وهوى ۰ والمعنى ان راى الاثار لم
يستطع صبرا وابدى ما انطوى ۰ مثل حالي حين ابصرت حلى شكل نعل الرسول ما غوى
لوان الثمه من شغف ومن استشفى به فهو دوا ۰ وهو يسمو بانتساب للذي
انقذ الخلق من انواع الثوى خاتم الارسال من حاز العلى ليلة الاسرا والقرب حوى
فعليه صلوات ما حكى عالما عنه حديثا وروى وعلى ال وصحب ما به يدرك الامل سولا
قد نوى ۰ وانشد في لنفسه الشيخ فتح الله قوله دوبيت
تمثال نعال سيد الرسل يرى ۰ عن اخمصه ما عن اليمن حوى
امثاله كان الهي فاعد ۰ باليمن على منه حولا وقوى وقلت منه
لي فيك ايا مثال نعليه دوا ۰ يشفى على الفواد من حر جوى
لله حديثك الذي نسنده ۰ عن اخمص احمد ومن عنك روى
وانشد في لنفسه حفظه الله ورحمه امين قوله
امثال نعل المصطفى كم رتبة ۰ في الفضل اشياخ الحديث لها رووا
لولا امتيازك في المقام حقيقة ۰ لرءاك ما عطفوا العنان ولا الووا
فلالثمك باعتقاد خاضعا ۰ نيلهم فيما انوه وما نووا

فهذا الاول واحد والثاني العديما تعدده مما في ما ثره زودوا
نشروا الحديث فطاب نشر حديثهم وتطولوا عند البيان وما طوعوا
هم عنعنوه ونعم ما فيه عنوا وغنوا به عما سواه فما غووا
ما عولوا الا عليه فاعقلوا وبه الي الركن الشديد لقد اووا
حملوه واحتملوا له طعن الاولى طعنوا عن الحق الصراح وما ارعووا
ما شانهم قول الحسود بذمهم لعم بنار في جوانحهم كووا
وبذا جرت سنن الاله فقدما يشنا المحق لمن له قد هووا
فالنقع ينفدا ملا شمل النجم والبدر يقصده الكلاب اذا عووا
لكنه لم يبن من جادوا عن النهج القويم ومن عليه قد استووا
هو بهجة الدنيا فنور علومهم تحيي القلوب وليس يخوي ان ثووا

حرف لام الفا فيه ثنتي عشرة قال صاحبنا ابو الحسن

علي بن احمد الخزرجي على طريقة السبتي رحمه الله تعالى

لابي نعال المجد اهلا بها اهلا وشكرا لان كنا لنقبيلها اهلا
لال رسول مسها جلد رجله بها ورد تحرر بجذب الغل والنهلا
لادم هذا الفخر ايضا لانه بذي النعل اتقدنا الغواية والجهلا
لاقسم باني لا مرقبه عليك لا تعذب بتعدا لي وصلا به مهلا
لابي عن لي في هوى حبها وكم محب يرى التعذيب في حبه سهلا

ولبعض الاكابر ولا يحضرني اسمه

يا ناظرا تمثال نعل نبيه قبل مثال نعالة متذ للا
واذكر به قدما علت في ليلة الاسرا به فوق السموات العلا
واخضع له وامسح جبينك لكن متبركا به ابدا متوسلا

تنبيه

ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به بنعله الكريمه وقد صرح بذلك السبتي في عدة قصايد مما سبق وزاد ان دخلها نودي به لا تخلع وتبعه على ذلك صاحبنا ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي حفظه الله ووقع مثل ذلك كلام الشيخ عبد الرحيم البرعي رحمه الله وغير واحد من مادحيه صلى الله عليه وسلم مع اني لم ار ما يعضد ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يتقدم عليه الا بتوقيف وقد انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قاله به فعدها على من نقله واتباع المحدثين في هذا المقام منفي لانهم اقعد بذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ورايته في بعض الامثلة الشريفة ببيتين ولم ادر قايلهما وهما

امرغ في

امرغ في مثال النعل وجهي فقد جعل النبي لها قبالا
وما حب المثال امال قلبي ولكن حب من لبس النعالا

وقال السبتي رحمه الله تعالى مما رايته بخطه في غير الكتاب الذي لم انقل له انظر الي هلالا فاق البدر وجمالا استغفر الله ربي فقد انكت مقالا فالحق ليس معيبي وقد يصيب الهلالا لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالا سنا النبيين جاها وحظوة وجلالا فانعكوت فتشوق جوادكا الصب نالا ملتلثمي فلثمي يشفي اشتياقا توالا نعم لتشتك شوقا الا حكيت النعالا ومن يكن بنعل شغفت ظن المحالا بلابس النعل همنا ومنه نبغي الوصالا يارب نشكو كلبي يشكوك صادا ودالا فقرب اله ارمي بوات فاقوذا الا فما لاحد نعرله في المرسلين مثالا هذا وان كان منهم والكل حاز الكمالا ففي السما نيرات وكلها يتلالا وليس فيها مضاه للشمس في النور لالا صلى عليها اله بدا زلال الضلالا ما الحق الحزم فعلا ولازم الصب حالا ثم سلام عبيد ما ابتز الرق حالا يخص مولي كريم عم العبيد نوالا واله خير ال ان عدد الخلق آلا ما اطلع الافق شمسا وانشا الحق آلا

وقال الشيخ الامام ابو الخير محمد الخزرجي رحمه الله تعالى

يا طالبا تمثال نعل نبيه ها قد وجدت الي المنا سبيلا
فاجعله فوق الراس واخضع واعتقد وتغال فيه واوله التقبيلا
من يدعي الحب الصحيح فانه يهدي على ما يدعيه دليلا

وقلت على لسان حال المثال انظر الي مثالا انواره تتلالا في شغفا سفاه او دفع خطب نوالا فما فيه ليس يحصي وقد حويت الجمالا بنسبتي لرسول فاق الانام جلالا عليه ازكي صلاة تشمل صحب والالا موصولة بسلام من الاله تعالى **وقلت** يا ناظرا تمثال نعل قد علا طالع محاسنه وكن متاملا واخضع له وامسح جبينك ولتكن متبركا به ابدا متوسلا واعرف تشرفه باكرم مرسل خير البرية كهفها زين الملا واسال به متضرعا مستمطرا الطاف رب لم يزل متفضلا فهو الوسيلة والملاذ اذا عرا خطب واضحى الكرب مرا منهلا فلكم اغاث من استغاث بجاهه وانا له اقصى المرام مسهلا يا خير خلق الله دعوة حاير لم يتخذ الا جنابك موبلا صلى عليه الله خير صلاته والال والصحب الكرام ومن تلا ما ردد الايات نال قد غدا منه بها فيها تلاه مرتلا او عن مثمنا في لذكرك لا تشا

مثال نعلك ذي السنا مقبلا **وقلت منه**
يا صب من الهيا مران راي الاطلالا . بل لم تر اثراً لحبة اجلالا .
فاشكل نعاله من هدي الضلالا . فاستشف به واذهب الاعلالا .
وقلت يا من مضيا به هدي ضلالا . يا من عنت الوري له اجلالا .
تمثال نعالكم توسلت به . دخطا لمن امسكه ببشق سعها وذهبا الاقلالا
وقلت يا من بهداه انقذ الجهالا . عونا لمسوف عصي اهمالا .
ذا اشكل نعالكم توسلت به . دفعا للشجي وكل خطب هالا .
وانشدني ايضا لنفسه حفظه الله الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى
ما الدت بنعل طه الا . الغيث لمجد من يعادي فلاه
ما ابدع ستره وما اعظمه . من لاذ به فليس يخشي كلا .
وانشدني ايضا لنفسه ابقاه الله ورحمه الله امين
يا مثال النعل من خير الملا . لك في التشريف قدر قد علا .
كيف لا تسمو بوطي قدم . قد علت سبعا طباقا كيف لا .
ان نعلاً حل فيها قدم المصطفي تمثالها عندي حلا .
فيه اسرار تبدت للذي . باعتقاد قلبه منه امتلا .
فيه للمملوك مال وغنى . فيه للحامل عز وعلا .
فيه للداء شفا عاجل . فيه للمنكر باس وبلا .
انا والله فوادي طائح . فيه شوقا وهياما وولا .
الصق الخد به فيه لانا . شاقيا منه فوادا ما سلا .
عالما مقداره معترفا . عارفا اسراره مبتهلا .
يا رسول الله اني واثق . بك لا ابغي تحالا حولا .
غير خاف عنك ما اخشي وما . ارتجيه فاشلني الاملا .
ثم كن لي يوم حشري بالذي . يوجب الفوز ويشفي الوجلا .
يا ملاذي يا عيادي كربنا . زال عني بك فوز لا انجلا .
فعليك الله صلى وعلى الا . ل والصحب الهداة النبلا .
حرف اليا فيه عشر قال صاحبنا ابو الحسن احمد بن علي الفاسي حفظه الله تعالى جاريا على طريقة العيني في البدء بحرف الروي
يود لساني ان يودي مدحها نعالا فيعيني علاها وحرف البا .
يودي ولكن لا يطيق كمالها . ولو انه يعلي بيان الوري فليا .

يمينا والذي في يميني صادق . لحليتها صيغت من الجنة العليا .
يواقيت سر الكون والجود رصعت بها وطينة التقديس فانتظمت عليا .
يصون على رجل علي من مشى بها . سلام بدا ما ازداد من ربه وليا .
وقال مثال نعل النبي سما بقدر علي . في رتبة لا تسامي وحسن مرأ يبهي ببهجة
وسنا . يزيح غم الشجي هذا الدوا الحقيقي لكل داء دوي يود بالقيمن منه
في الحال كل ردي . يشفي السقيم ويكفي من كيد كل غبي . وفيه للقرب سر كلمع برق د عيي
يزيح كل عنا . يزيح عن كل عيني ببهجة كل غنا وكل عيش هني يا نعم ما منحنا لا بكل فضل
حري فالثمه واشتق ثراه في صبحه وعشي وانفض لما دون جهل فالجهل عيب السخي
يزيغ به الخد الفتى فالالف كسب الغبي لا تنقض بالدون فيما يعلي كنعل النبي
ارغم بذلك انفا من كل تدهم غوي فذاك والله سيري على الصراط السوي اذ قد رواه ثقاة
من كل شهم خفي محققا بروا ة من كل ندب تقي كل رواه صريحا كذا بنقل قوي
بان هذا مثال النعل خير نبي تفديه مني روحي وروح كل صفي هو الكل حسنا
من كل وجه سني قد فاق عن كل مدح من طبع كل ذكي وفاق من كل رام عن فكره
بتسمي فمبلغ الكل منه تطاول الروي وانما نحن نثني تكرما مليا يا فوز من حاه
فذاك طهر المطي وساد طريقه الفيافي لسر ستره كي وقدر النفع نفعا منها
لطرفه قدي فكل من لديه الذا امر شهي يمسي ويضحي بنقلب من كل هم عري
يجني ثمار النداء من غصن عيش طري في ظل اسرة مولى وفي لعبيد عصي
عليه ازكي صلاة من الاله العلي كذا اسمي سلام من السلام الغني تعم الآل وصحبا مع
تابع ويحيى **وانشدني ايضا حفظه الله ورحمه امين في بيت**
يا ميت رجاه بعد بين الاحيا . كم يخضع بالسوال بين الاحيا .
اذ رمت غنى فضرع الخد على . تمثال نعال من هدى احيا .
وانشدني لنفسه حرسه الله انه قوله رحمه الله
يا مثال النعل خير البرايا . بك نستدفع العنا والبلايا .
بك نرجو الشفا من كل دا . بك نستمنح الاله العطايا .
خصك الله في الوري بمقام . عنده الروح من اقل الهدايا .
لك يا مثل نعله مثل ما كان . له من فضيلة ومزايا .
ولكن شاهد الذلك ما يظهر للعين مبصرا في المرايا .
كل فرع بالاصل يلحق حكما . فلك اليوم من مديح الصفايا .
ان جاه الرسول جاه رفيع . دون اعلاه اعلا البرايا .

[illegible]

عزة شامخ فكل مدل بانتساب اليه ليس يحابيا

واَنشدني لنفسه حفظه الله ورحمه قوله

مثال النعل من خير البريه تواخر فيه اسوار خفيه
رويا للتشريف عن نعل يحيي عن القدم المباركة العليه
هي القدم التي جلت وحفت مزايا هامن الرتب السنيه
تقاصر دون اخمصها طباق السموات الممنعة الابيه
فيا لي لا امرغ فيه خدي واشهد ذا اعلي من المزيه
والصقه الي قلبي وطرفي واشفي فيه نفحته الزكيه
الا يا خير خلق الله غوثا فقد اودي بنا جهد البليه
وقد عودتنا غوثا قريبا وقد ضاقت وانك ذو حميه
عليك ابا رسول الله منا صلاة في الصباح وفي العشيه
تعم الال والاصحاب طرا وتنحنا باوصاف العطيه

وقلت بحريها

حازهذا المثال كل المزايا اذ حكى نعل رجل خير البرايا
احمد المصطفى المرجا اذا ما طرق الدهر اهله بالبلايا
ملجأ العالمين طرا اذا ما جمع الناس يوم تبدو الرزايا
خيرة الله مجتباه ومن جا ز خلالا حميدة وعطايا
فعليه الصلاة ما فبل الشخص مشوق يروم محو الخطايا

تمثال نعل من غدا مرتديا بالفضل ومن انا له منتميا
عطه وصن فليس يخشى من ذا من كان بنور نفعه مهتديا
ذا شكل نعال من غدا منتخبا للعفو باصطفاية مرتقيا
رد منهله فليس تخشى ظما من كان يبيه نفسه مستقيا

وقال

ذا مثال النعل خير نبي خصه الله بالمقام العلي
قد روته الثقاة شرقا وغربا باسانيد ذات نور جلي
فلقد حاز بانتمائه اليه كل فخر باد وسر خفي
اذ حكى نعله وتلك نعال قد تسامت بالاخمص النبوي
كم لثمناه باشتياق وعظمنا ه والفضل ذو الجناب السني
ومدحنا حلاه نثرا ونظما مع انا ذوو قصور وعي
اذ مديح الرسول يعجز عنه كل سجع وكل حرف روي
فعليه والال والصحب ازكى صلوات تمرت بعرف ذكي

رايت مثالا بالمحاسن حاليا حكى نعل من فاق الانام معاليا
فقبلته اطفي لهيب حشاشتي واشفي بلثمي منه داء اعتلاليا
ومن كان صبا بالمعاهد مغرما اذا ابصر الاثار لم يرو ساليا
فكيف باثار النبي محمد امين مكين جا بالوحي تاليا
عليه صلاة لا سبيل لحصرها وازكى سلام لم تزل متواليا
واصحابه والال ما اسند الورى احاديثه ذات الرشاد عواليا

فهذا ما سمح به الوقت مع شغل البال وتراكم الشجو والبلبال وجملة ذلكما بين قصايد وغيرها مايتان وخمسة وتسعون ونزاد عليها لطف القصيدة التي رايت اذا اختم بها هذا الباب وهي قصيدة انشدنيها لنفسه سيدنا العلامه فتح الله البيلوني الحلبي حفظه الله روى كل بيت من حروف المعجم على الترتيب وقد ضم ابياتها في القافية المنع على القول بانها الحركه لا الحرف قال وما اظن اني سبقت اليها وصدق وهي

هي

ايا خير خلق الله يا من زكا نشا لانت اشد الخلق في باسه وطيا
لك القدم العليا فمن دون اخمص لها منتهى من نال بالرفعة القربا
فتمثال نعل مسها با نتسابه اليها له الفخر الذي جاوز النعتا
واورثه مثلا حكاه وهكذا الي يومنا هذا فيا نعم ذا ارثا
فيا راجيا مرغ به الخد خاضعا بخير الورى هذا هو السبب الارجا
ففي دفع ما يخشى وبالفوز بالمنى له سر نجح لا اطيق له شرحا
له فضل جاه لا يزال مضاعفا فطول المدا لم يكس اثاره النسخا
ومن اين يعروا النسخ اثار من محا بشرعته الاديان واستكمل الحمدا
واوضح نهج الحق في كل وجهة باعين شرع لا تخل بها الاقذا
فاحرز في الدارين ارفع رتبة وحقق للاتباع من بعده الفخرا
فمن شد عنه يلقه كل ذلة ومن يتبعه يبلغ السعد والعزا
واني عبد الله في نهج شرعه مقيم به قد طبت فيها الي نفسا
اقابل منه الامر والنهي بالرضى واقبل بالاذعان منشرحا بشا
ولي فيه نظام ولي فيه مدحة فما زلت منه بالعناية مختصا
يقابل زلاتي بستر وفاقتي ببذل وتخليطي باحسانه محضا
ويبدلني باليسر من حال عسرتي فيجعل مني القبض في لمحة بسطا
فحسبي نداه في الضرورة ليغني وحسبي حماه في المخاوف لي حفظا

فلم لا ارى لتمثيل لتمثال نعله • فخارا وفي مدحي له افرغ الوسعا
فان غمرتنيه انفس لامراو شنا • الا فاستعد ان شمت من عاذل نزغا
والصق به لخدي والثه جاهدا • وقل واحدا ان ما بلغت به الغا
فمن لا يرى تمثال نعل محمد • اعز عليه من حياة هو الاشقا
تعد به بالارواح وهي قليلة • واعذر من لم يلق في وسعه ملكا
تملكه منا الكل حبا ومنة • فمذ حل منا القلب فيه ملكه حلا
فيا خير خلق الله يا واسع الحمى • ومن بجزيل الفضل كل الورى عما
لانت بنا اولى على كل حالة • واجرى بنا منا اجر لنا الهنا
بما بك فتح الله يشرع خاضعا • ويسيل منك العون والصون والعفو
عليك صلاة لا انتهاء لها كذا • سلام بضاهي ما لقدرك من اعلا
يعمان منك الال والصحب الذي • على اثرهم بالنشر للعلم قد احيا

انتهى واذا عددنا بيتي ابن خطيب دار بالسابقين في حرف الراو تكميل ابن سعد السعود كان المجموع ثلثمائة تنقص اثنين والله ولي التوفيق وكاني بمنتقد يفوق نحوي سهام العتاب ويقول لما تحتاج الى ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب يكفي من الحلي ما قد جل بالجيد والامر اعظم من ان نحيط به البليغ المجيد فاقول في جوابه ان من احب من شي اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفي نار الجوى به وقد رايا صاحب قطب السرور في وصف الانبذة والخمور وما يتبعها من الشذور جمع جملة مما قيل في ام الخبائث على حروف المعجم واتى من ذلك بمطولات ومقطوعات فابلها بالشرع بلم اذ هي حرام محض وتلك القصايد ظلمات بعضها فوق بعض وقد المعنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسما المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله توكلنا وبعد فالقصد نذا الدر الثمين نظم اسامي المصطفى الهادي الامين وذاك لما ان رايت العلماء في كل علم قد اثاروا اللقا وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر والفوا ما لبس بحسنه بشر فبعضهم الف اسما الاسد مصنفا من صوفها ما قد كسا وبعضهم اسما خمر صنفا ونكرة السمع وشنفا هذا ولا خلاف في تحريمها او طلب العدد من غرمها فكيف لا انظم في اسما خيرة اهل الارض والسما واول هذا النظم الحمد لله الذي قد اسمى قدر النبي المصطفى ذي الاسما صلى الله عليه وسلم ولنمسك عنان العلم والله تعالى اعلم

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة

ومنها

ومما فهذا المنقول لمن كرع في منهلها وعلم مشربه من الثقات الذين لا يمترى في صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستفاد بشموس سمو والقادهم المحوطين بعين تعظيمهم واكبارهم اعلم بلغك الله املك وزكى عملك وقولك انما ففي هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الايمة الاعيان فمنها ما ذكره الشيخ الامام الرحلة الصالح ابو اسحق والحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المزني الاندلسي السلمي رحمه الله ورضي عنه ممن نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم ابن محمد رحمه الله قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاني يوما فقال لي رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين **ومنها** ما قاله ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضا اذ قال قال ابو القاسم بن محمد ومما جربت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته **ومنها** ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركته اذ من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه **ومنها** ما صرح به غير واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج انتهى **ومنها** قضية شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رضي الله عنه ورحمه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان قاعدا في حال صغره مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظيمة ذات مباني عالية وغرف سامية كما هو شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فوقهم مرسوم في الحائط على قدر وفوق الانسان فكان من قدر الله ان سقط اعلا الدار على اسفلها وتقدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصبهم شي اذ كان من لطف

الله بهم ما لم يخطر بالبال وهو ان الخشبة التي كان البيت مسقفا بها لما سقطت
خيفة عليهم وصارت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحايط
واسافلها ثابتة في الارض وكل ما سقط جا فوقها وهي واقية لهم وتراكم
عليها التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسبحان من انقذهم
من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها ما شاهدته من
شخص سمع ان من لازم حمل المثال لما امتثل فلازم حمله في عمامته
لقصد امور منها التقدم على ابنا جنسه ولم يكن في العلم بذاك فحصل
له ما طلب ونال الامامة مع حضور من هو احق منه بها ولجاه العريض
بحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به لا ينبغي ان يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله من الاغيار ومنها
ما شاهدته عيانا وذلك اني لما سافرت من ثغر تطاوين حرسه الله في غراب الجزاير
المحميه وكان ذلك في معظم البرد والبحر حينيذ مخوف فهال البحر حتى كسرت
المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتاهبوا للموت
وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرييس الغراب ليتوسل به رجا بركته فكان
من الطاف الله ان جعل الله عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون باحوال
البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعتنا من السفر
ونحن في ساحل في بلاد العدو ولولا قدره الله ولطفه لما اقامنا هنالك بحيث
تقتضي العادة بخروجهم الينا ولابد فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم
عنا ولما وصلنا تونس المحروسه سافرنا منها الى ثغر سوسه وركبنا مركبا
فلما كنا في اثنا سفرنا هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الاياس
فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وقد اخبرني
جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشفعوا بالمثال وتوسلوا
به الى ذي الاكرام والجلال فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه
الصلاة والسلام واخبرني ثقة انه مرض مرضا تخوفنا الشرف منه على الهلاك
قال فالهمني الله حيث كان في الاجل فسحة اني اخذت المثال الطاهر المقدس
وتوسلت بمشرفه صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه فحصل الشفا واخبرني
بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا بحيث لا يخلو
المسافر فيها من اللصوص ومعه المثال الكريم فنجاه الله وقد رصده
اللصوص غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل قلت وقد رايت لبعضهم

الايام

الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا الموضوع
الذي تشرف بالنعل والمثال في خزانتي مع بعض كتب ففتحتها لاخذ شيا
من الكتب فاذا بعقرب ميتة فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة
مديدة وما اريد لك الامن ببركة المثال الشريف على الجملة فمنافعه شهيرة
والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات في ذلك عن غير
واحد من ذوي الرتب الاثيرة كثيرة والاستشفا به شان الايمة المقتدى
بهم قديما وحديثا وقد سبق في النظم الالمام بشي من ذلك في كثير من القصايد
وغيرها تحق لناظره ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا وقد رايت غير
مرة مولاي العم الامام سقى الله ضريحه من الرحمة صوب الغمام
يمرغ شيبته ووجهه وشيبته النير على المثال وكذلك من شيوخنا
الاعلام وكل ذلك منهم تبرك بمشرفه عليه الصلاة والسلام وطلب
للشفا به من الاسقام وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك باثاره
صلى الله عليه وسلم وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم
التبرك باثار من يعظمونه من السلف وهذا امر مستفيض وقد حكى
جماعة من الشافعية ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا
الحسن السبكي الشافعي رضي الله عنه وشهرته تغني عن تحليته لما
تولى دار الحديث الاشرفية بالشام بمحوطة الامام الصالح احد من
يفتخر به المسلمون وخصوصا الشافعية الشيخ محيي الدين النووي
رضي الله عنه ونفعنا به انشد لنفسه • وفي دار الحديث لطيف معنى
اصلي في جوانبها واوي • لعلي ان امس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي •
واذا كان فيمن ذكر واثاره فما بالك من شرف الجميع به ووصلوا وحصلوا
من الخيرات ما حصلوا وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وانس بن مالك وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين التبرك باثاره
وتوخي مواضع صلاته صلى الله عليه وسلم ومواطي اقدامه الشريفة
السامية المنيفة والشرب من قدحه وقد كان عند انس رضي الله عنه
قدح النبي صلى الله عليه وسلم وعند عايشة رضي الله عنها بعض ما لبسه
صلى الله عليه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله عنه شعر النبي
صلى الله عليه وسلم حتى انه امر ان يدفن معه في قبره تبركا به وتشفعا
وتوسلا بصاحبه وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج انس

ابن مالك لعيسى بن طهمان نعلي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عفا الله عنا وتقبل
منا لما لم نر نعله التي لبسها وآثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها واقتدينا
في ذلك بائمة اعلام من مشايخ الاعلام تقدم بعض كلامهم الامام فشاهدنا
من بركاته ولله الحمد ووصل الينا على السنة الثقات بعضها بلا تعقب
ولا جهل وقد تقدم فيما سردناه من نظم الاكابر والصالحين الذين زينت
بما شرحوا الطروس والحبابر كثير من منافع المثال الطاهر منظومة نظم
الجواهر فلنراجع هنالك وان تكررت مع ما ذكرهنا فالمطلوب شبيها
الى عنبر واحد ليعم بذلك انتفاع الجاحد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي
الاشارة ما يغني عن الكلام ولله الحمد في الاول والاخر وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

**خاتمة في ذكر رجز من الله به علي وساق فيه الخيرات بفضله الي مشتملة
على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار عليه**

عوضا عن النثر منظوما نظم اللالي وبعض مسايل منثورة مناسبة في الجملة
كان حقها ان تتقدم هذا المحل وتكون قبله اعلم حرسك الله من الاغيار
وسلكني وبك سبيل الاخيار ان هذا النظم الذي به ختمت وابديت
محاسنه وما كتمت يصلح ان يكون تاليفا مستقلا وقصدي ان انسا الله في
الاجل ويسر الاسباب المزيحة للعجل ان اشرحه بشرح يكون بما روي في
النعال وما قيل في المثال موفيا على احسن الوجوه بلغنا الله من ذلك
وغيره ما نومله ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين عليه افضل
الصلاة والتسليم كل حين وعلى اله واصحابه ومن تلاهم من الصالحين
والعلما المخلصين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله خالصا لوجهه
محفوظا في العمل المشكور امين امين امين وقد كنت كتبته في التاليف
الصغير الذي الفته قبل هذا وغيرت مما فيه هنا بعض مواضع لما
حررته فكان الاعتماد عليها في هذا اولى ❊ الحمد لله الذي قد اعلا ❊
بلبس خير العالمين النعلا ❊ وخصها باعظم المناقب ❊ اذ باشرت رجل النبي العاقب ❊
ومن غدا الذي ارتفاع صاحبا ❊ بجراذيال الكمال ساحبا ❊ والشكر
للمولى الذي عرفنا ❊ من العلوم ما به شرفنا ❊ وعلم الاداب والشمايل
من ليس عن صوب الهدى بمايل ❊ وصلوات روضها قد نورا ❊ يعبق
عرفا ينتحي خير الورى ❊ اشرف من مشي بنعل واجل ❊ من خصه بوحيه
عز وجل ❊ من مدحه قد شنف الاسماعا ❊ محمد خير الورى اجماعا ❊

امام رسل الله طه طه ❊ فمن الشفاعة التي يعطاها ❊ مزية خص بها ما نالها ❊
سواه فانظر قوله انا لها ❊ عليه ازكى صلوات سامية ❊ سحايب السلام معها هامية ❊
مع صحبه والال ما هبت صبا ❊ وحن للعهد المشوق وصبا ❊ وبعد فالقصد بنظمي
المنتقى ❊ ذكر تعال من الي الاوج ارتقى ❊ لان مدحة الرسول اولى ما استعمل العاقل
فيه القولا ❊ وخدمة السيرة اعلاما اعتنى ❊ به من ادخرا جرا واقتنى ❊ ومقصدي
الاعظم ان اكونا ❊ ممن حوى المدحة والسكونا ❊ في جنة الخلد مع الاخيار ❊ والامنين
من اذى الاغيار ❊ وكنت لما ان حللت مصرا ❊ وقد حللت لاغترابي اصرا ❊
وشاهدت عيناي من اهليها ❊ محاسنا تعجز من يمليها ❊ واعوا واحسنوا واجملوا
واسوا ورصعوا وكللوا وجانسوا ❊ حضرت فيه ذات يوم ناديا ❊ انوار
علم غدت بوادينا ❊ جرى بذكر المثال السامي ❊ ووصف ما له من ارتسام ❊
فقلت قد كنت بارض المغرب ❊ صنفت فيه قول معرب ❊ مستنهلا من نظم العيان (الفيئه)
علي كثير زايد فوق المايه ❊ جمعته من كتب عديده ❊ وبعضه من فكرة جديده ❊
فارتاب بعض الحاضرين قايلا ❊ اني لذكره اغتدى سايلا ❊ فوقع العذر ببعد
الدار ❊ وكثرة الاشجان والاكدار ❊ فقال هذا العذر ليس يجدي ❊ والمرء قد
ينفق عند الجهد الوجد ❊ لما سمعت ان نزرا قد حضر ❊ افضل من شي كثير ينتظر
كذاك فالبوادره معجله ❊ افضل من ياقوته موجله ❊ كذاك فالبوادره منقوده ❊
افضل من ياقوته موعوده ❊ فكان هذا من دواعي جمعي ❊ فيها كتابا مطربا للسمع ❊
مع انني والله ما عثرت ❊ يوما على ما سلكه نثرت ❊ وذلك القصد ولا ابم سبحه
مولفا فيه له اختص ❊ سوى كلام ابن عساكر وما ❊ المعصفر ما السبتة قد انتمى
وذا الذي جنه بدر ملتقطه ❊ فظه نحو ثلاثين فقط ❊ على حروف معجم فيه درج
به او ضمنا وهو بديع ابن عرج ❊ ولم اقف على تمام ما له ❊ وبعض الاصحاب انتقى (الحاله)
ثم رايت بعض نظم مفترق ❊ لذلك الحبر كدر مستشرق ❊ اودعه وصف المثال
وخرج ❊ منه المدح الذي حقا عرج ❊ الي السما ونور الاحلاك ❊ واقر رسل
الله والاملاك ❊ وقد اتيت بجميع ما جمع ❊ في ذلك المعنى مصيبا كالمع ❊
وغيره جمعته ما افترق ❊ وبعضه من فكرتي لا عن ورق ❊ وبعدما فرغت
منه وفق ما املته يشفي صنا وسقما ❊ اودعت منه جملة في ذا الرجز ❊
والنكوص نفح بلاغة عجز ❊ وحين ابرزت من الخدور ❊ ابكاره في الحسن كالبدور
وسمته بنفحات العنبر في وصف نعله ذي العلا والمنبر ❊ ومن الاهي استمد جل ارجو الاجرا
والربح فيما قد جعلت تجرا ❊ **فصل في معنى النعل وجنسها ووصفها**

ولونها وكيفية لبسها وتجديدها وتشريفها بسيد جن البرية وانسها ووضع مثالها الطاهر المشرق المستمد من انوار شمسها صلى الله على مشرفها وآله وكرم ومجد وعظم والنعم

كان رسول الله ذو المعالي … يمشي كما ثبت بالنعال
والنعل ما يقي عن الارض القدم … ونعل خير الخلق كانت من ادم
من بقر وكونها سبتيه … كذا الصحيح طرق مرويه
وصح فيهما من جواب ابن عمر … لابن جريج ما اضا مثل القمر
ذات قبالين كما روى انس … ذو الجانب الطاهر من كل دنس
خادم نعل من علا متن الفرس … قاطف ازهار الدعا المغترس
اخرجه جماعة كالترمذي … من طرق قوية في المأخذ
وعن لي ذكر طريق واحد … تبركا وحجة للجاحد
يؤيد لي ان ازيد اخرى … عن من حوت عنه بخاري الغرا
لانه مرجح كما علم … عند المحققين فاحفظ تغتنم
اخبرنا الامام صنو الوالد … جامع طرق العلى والتالد
من فاق في العلم على الانداد … والحق الاحفاد بالاجداد
سعيد المقري طاب المحتد … منه عن الشيخ الامام الاوحد
التنسي المدد عن ابيه … عن ابن مرزوق عن النبيه
شيخ الانام جده الخطيب عن … بدر المعالي الفارقي الموتمن
حدثنا الشيخ ابو اليمن اشتهر … بابن عساكر وفضله شهر
عن الشهير الذكر في الاعصار … نجل رواحة اخي الانصار
عن الامام السلفي عن ابي … غالب السامي لاعلى الرتب
حدثنا الشيخ ابو بكر السري … محمد بن عمر بن جعفر
عن من للترمذ انتمى باحازا … اعني ابا القاسم البزازا
عن جده لامه الخلال … محمد ذي المجد والاجلال
حدثنا عفان نجل مسلم … وهو ابو عثمان ذو التقدم
حدثنا حماد السابق في … سيد ان كل اثر عنه قفي
حدثنا قتادة عن انس … كانت نعال الهاشمي الانفس
لها قبالان وقد روينا … عن البخاري بالاسانيد بيننا
من سنده اليه عن حجاج … ذي الراي والعلم والاحتجاج
حدثنا حماد الهمام … حدثنا قتادة الامام

عن انس بن مالك بمثله … وكل فرع راجع لاصله
وحسبنا هذا ولو نقلنا … من طرقه اكثرها اطلنا
قيل وبعض العلما صرحا … بانها صفرا فاحفظ ما انتحى
وجا في رواية موصوفه … حلاته في نعله المخصوفه
وكان خير الخلق في انتعاله … يقدم اليمين عن شماله
والخلع بالعكس وراوي الامر … به ابو هريرة ابن صخر
وقد روت عائشة الصديقه … ان الرسول افضل الخليقه
كان يحب ما استطاع اي قدر … تيامنا في كل ما عنه صدر
مثل امتشاطه او انتعاله … وطهره والغير من افعاله
تحقق اللفظ الذي المعنى … به لانا قد ذكرنا المعنى
وقد افاد الحافظ ابن الجوزي … سقى ضريحه سحاب الفوز
ان الذي يبدأ بلبس اليمنى … من قبل يسرى وبذا الامنا
من الطحال اذ يكن في النزع … يقدم اليسرى كنص الشرع
واصبعا نطولها مع شبر … عند العراقي الامام الحبر
وعرض بطن قدم فيما نقل … خمس وما فوق فست لا اقل
وعرضها مما يلي الكعبين … سبع اصابع بدون مين
وعرضها بين القبالين ضبط … تحديده باصبعين فاغتبط
وراسها كما روى محدد … هذا الذي في وصفها قد حددوا
والعلمي وبعضهم قال اورد … مضمون ما له العراقي سرد
اكرم بها نعلا بلبس المصطفى … صلى عليه الله نالت شرفا
وعلت عنا الورى بمسها … رجل شفيع جنها وانسها
ياليت حر الوجه مني كانا … لوطء نعل المجتبى مكانا
حتى افوز منه بالجوار … فوزا بما يبحي من البوار
واغتدي في ثوب امن رافلا … فيه رمد حي بيه ليس افلا
ومن الجوار يحيى جبر الخلل … والبرء والشفا من كل العلل
والعفو عما قد جنيته من زلل … ففضله اكبر من ذنبي الجلل
وهذه صفتها محرره … وكم منافع لها مقرره

فصل في منافع المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم ومن تحلى بشيمه الاقوم

عن انس

واعلم بان للمثال الاطهر … منا فعا اكثر من ان تحصر
وقد سردت هاهنا قليلا … منها عدا الماتقي دليلا
هذا وما ذكرته من نزر … نسبته كنقطة من بحر
من ذاك ان من ادام حمله … نال قبول العالمين جمله
وشاهد النبي في المنام … او زار قبره للاغتنام
وكل من امسكه لديه … فهو امان يحتوي عليه
من بغي من طغى من البغاة … وغلب الاضداد ~~والجناة~~ والعداة
وكان حرزا من شرور المارد … من الشياطين وعين الحاسد
ومن يكن مصحوبه في قافله … لم تزل شمس امنه با فله
وان يكن في موضع او دار … امن من نهب وحرق نار
وساعد الامام من له لزم … ولم يكن قط بجيش فهزم
ومن توسل به مصرحا … باسم الرسول في السوال نجحا
وكيف لا وقد حوى توسلا … بمن هدى الخلق وام الرسلا
وكان بعض الفضلا مثلا … صورته الحسنا لبعض الفضلا
فبعد مدة اتى وانبا … بعجب مما راه وانبا
قال وماذاك قال وصب … اصاب زوجتي وعم النصب
وعظم الضر عليها والنوى … واشتد حتى اشرفت على الثوى
قال فالهمت لوضعه على … موضعه قصدا لاذهاب البلا
فزال في الوقت وقامت مابها … باس كان لم تشتك من مصابها
وكنت قد سالت عند الفعل … ربي بجاه المصطفى ذي النعل
وقد رايت شخصا انتمى الى … طريقة لم يرعها ما قبلا
ادام وضعه لدا عمامته … فنال ما امل من امامته
وعند ما رحلت للجزاير … انس المقيم والغريب الزاير
والعزم للاماكن الشريفه … ظلاله صافيه وريفه
وقد تركت الاهل من فاس ولم … ابد ابتشي قبل تقدي للعلم
فزرت شيخي الشاذلي القطبا … نجل مشيش من اهالي الغربا
وكنت عند قبره رايت … ما يقتضي بلوغ ما نويت
نفعنا الله باوليايه … اهل المقامات واصفيايه
وبعد ذا ركبت بحر سبته … فجا نا الموج العظيم بغته

وهال ذاك

وهال ذاك البحر اي هول … ووصفه يقصر عنه قولي
فعجل الاله بالتنفيس … مذ جئ بالمثال للرئيس
وكنت ارسلت به اليه … والخوف اضحى غالبا عليه
فآلت العقبى الى السلامه … وكان ذاك لها علامه
كذاك من سفرا من سوسه … اهوال بحر شوهدت محسوسه
مثل الجبال قبلت منها اللجج … فقدر الرحمن فيها بالفرج
من بعد ما ايس اهل التجربه … من النجاة من امور مكربه
ومن عظيم نفعه في الكرب … قضية مشهورة بالغرب
عن شيخنا القصار مفتي فاس … مسك الختام الطيب الانفاس
ولم اكن سمعت ذاك منه … لكن حكاه لي الثقاة عنه
وهي حكاية جرت في صغره … دلت على بلوغ اقصى وطره
اذ كان في اسفل بيت ومعه … من اهله من وقته قد جمعه
وفوق راسه من الجدار … تمثال نعل المصطفى المختار
وداره سامية البنا … عليه فسيحة الفنا
تحكمت سواقي الاقدار … في ذلك الوقت بهدم الدار
وغير البنا فيها سمته … ووقع الاعلا على ما تحته
فكان في خشب ذاك السقف … من بركات النعل خير لطف
واستندت اطرافها العليا الى … حد المثال كي يكون موئلا
وثبتت اطرافها السفلى على … ارض المحل والتراب قد علا
وخيمت عليه مثل الظله … وحملت ذاك المخوف كله
والناس في هلاكه ما ارتابوا … واجتهدوا ان يكشفوا التراب
عنه ليحمل الى المقابر … اذ عد عندهم كامس الدابر
فبعد جهد كشفوا عنه فلم … يروا به مما وصفنا من الم
فعجبوا من ذاك ثم امعنوا … نظرهم فاعترفوا واذعنوا
وعلموا ان النجاة جاءت … من المثال وبه اضاءت
فكم له في المدلهمات التي … خطوبها قد عظمت وجلت
وهكذا الطاف ذي الجلال … تاتي بشي لم يكن في البال
وليس بعد ضيقة وعسر … سوى انفراج وعظيم يسر
كانما الايام والليالي … في نظمها ونثرها لآلي

فصاب الاوقات في احوالها   واسكن وكن جلدا علي اهوالها
فعن قريب تنجلي والحالـ   ـذا انتقال والبقا محالــ
وهذه الدنيا كظل زايل   عمرانها الي الخراب آيل
وعيشها المرغوب فيه فان   سبحان منه العام والالفان
واهلها في حكم تقريب القدر   يمضون والزمان جرحه هدر
ومشرب الايام صفو وكدر   واي ورد لم تكن عنه صدر
وكل شي فالي انصرام   وليس يبقى غير ذي الاكرام
الواجب القدم والبقا   وكل بدء فالي انقضا
وهاهنا اذ نظمي بالوفا   روضا بازهار المديح مفوفا
قد اينعت غصونه واورقت   وبمعالي الهاشمي شرقت
كان انتهى عجله بالقاهره   وذاك تاريخ حلاه الزاهره
تسعون مع مايه بيت مكمل   فتلق بها عدد حا بالجمل
ولو اطلت في المقال الراطق   مدح نعا لذي الجلال المونق
وما عسى اعد من منافع   مثالها السامي بخير شافع
اول من يقرع باب الجنه   اجل من اولي البرايا المنه
كهف الانام عمدة العباد   عدة كل حاضر وباد
ملاذ كل خامل ونابه   ان كشف الخطب لهم عن نابه
من بابه الاعظم غير مرتج ٢
واحمد المقري عبده غدا   يرجوه في شفاعة تنجي غدا
ويسال الرحمن ان يكون من   فوز بالغفران والفوز فمن
يا اكرم الخلق علي الله ومن   يصرف بامتداحه ريب الزمن
خذ بيدي عند اشتداد الامر   فما لزيد مفضلي وعمري
سواك يا غياث كل سايل   ومنجح الاسباب والوسايل
وقدمه حنك لهذا الوضع   وغيره مما اطاق وسعي
والنعل معه واذا ترى الحمل   والله يجعل لوجهه العمل
ويمنح النفع من اعتني به   بجاه من الف في جنابه
صلي عليه ربنا وسلما   ما الكتيبة البطاح برد اعلما
وما روى جعفر واسندا   عن مطر روض تحلى بالندا
وتوجت هام الربا الغمايم   من وشي صنعا بد الغمايم

واعلم

وصدعت بسجعها الحمايم   وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما بكى داع له الخوف غلب   فنال من حسن الختام ما رغب

وقد رايت ان اذكر في حسن الخاتمة مسايل كان حق بعضها ان يكون في الاوايل فمنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساكر وكان صلي الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هند بن ابي هالة كان رسول الله صلي الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وخمصان ضبطه جماعة بضم الخا المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفا المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخمص من القدم الموضع من اسفل قدمه كان شديد التجافي عن الارض وسيل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن الخمص بخلاف الاول ومسيح القدمين بميم مفتوحة فسين مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فحا مهملة معناه املسهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الما نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشي ينبو اذا تباعد واما رواية عبد الرزاق والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يطا بقدمه جميعا وفي لفظ كلها ليس له اخمص فيحتمل كما قال بعض الشيوخ انه في هذه الحالة وطي وطيا شديدا فانطمس موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوطي لا يري اثر خمصانه وبه يحصل الجمع ان شا الله تعالى ومنها ان احمد بن حنبل امام السنة رضي الله تعالى عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كردم بن ربعي رضي الله عنها انها رات سبابة قدم النبي صلي الله عليه وسلم اطول من سبابة اصابعه وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كان خنصر رسول الله صلي الله عليه وسلم من رجله متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلي الله عليه وسلم كان معتدل الخلق ومنها ان كثيرا من مادحيه صلي الله عليه وسلم

صرحوا بانه كان اذا مشي علي الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشي علي
الرمل لا يوثر فيه حتي انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي
فيها شبه اثر القدم فيما يقال للتبرك بها خصوصا ما وضع منها
في المواضع المزارة وقد راينا بمصر المحروسة بتربة المرحوم السلطان
قايتباي المحمودي رحمه الله بالصحرا حجرا وفيه اثر يقال انه اثر
القدم الشريف النبوي والناس يزورونه وقد رايناه بركات
وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين
ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السلطان محمد
ابن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحمهم الله تعالي سلفه ونصر
خلفه نقله من هذا المحل الي حضرته العليه ثم امر برده الي محله وجعل
عليه فضة بصنعة ملوكية وعليه مكتوب مما قرانه ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد ٭ زيارة موطي القدم المكرم
تحركه بجاذبة اشتياق ٭ علي اقدام اقدام فقدم
وصيره الي قسطنطينة ٭ فقال له تقدم خير مقدم
وادخل داره باليمن حبا ٭ وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد ٭ عليه ربنا صلي وسلم
وراجعه باعزاز عظيم ٭ الي تلقا موضعه المقدم
الاهي عمر السلطان احمد ٭ وقدمه علي من قد تقدم
بحرمة صاحب القدم المعلي ٭ الي الدرجات في الافلاك سلم

وتشرف بزيارته في سنة اربعة وعشرين والف انتهي ما الفيته
بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب فيه قدم مباركة
بصاحب الصفا وذلك اربعة وعشرون والف ورايت بمكة
المشرفة ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر
يقولون انه اثر قدم النبي صلي الله عليه وسلم وقد صرح جماعة
من الحفاظ بانه لا وجود لشي من ذلك في كتب الحديث البتة وممن انكره
الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم
وروده وكذا حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال
انه لم يقف له علي اصل ولا سند ولا راي من خرجه في شي من كتب
الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قايلا وناهيك

باطلاع

باطلاع الشيخ يعني السيوطي رحمه الله وقد راجعت التي ذكرها في اخر
الكتاب فلم ار ذلك فشي لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته
لرسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي وقال الحافظ السيوطي في الخصايص ومما
اورده رزين صاحب الصحاح في خصايصه انه صلي الله عليه وسلم كان اذا
وطي الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصايصه
فقال واما الان الحديد يدلداود عليه الصلاة والسلام فلان الان الحديد
معروفة بالنار ولا غيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان
اذا مشي علي الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشي علي الرمل لا يوثر فيه
خرقا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكر ما نقل عن كل نبي من
المعجزات وما ثبت لنبينا صلي الله عليه وسلم من الخصايص وما له من الفضايل
والفواضل انتهي وقد ورد ان قدم ابراهيم علي نبينا وعلي ساير الانبيا
وعليهم الصلاة والسلام اثر في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم
عام تسع وعشرين والف وشاهدت اثر القدم الابراهيمي في المقام
وتبركت به وتمسحت بما الورد الذي جعل فيه وشربت منه ولله
الحمد والمنه فهو المسوول ان يجعله من الامنين امين وقال
العلامه ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله او بلثم
التراب من قدم لانت حيا من مشيها الصفوا ما نصه ونبه بذلك
علي انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جا عن نبيك
لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا منه ان يبقي علي صلابته مع مشيه
عليه فتشق عليه صلابته فلان له حتي يسهل مشيه عليه فانت اولي
بالاستحيا منه ان تبقي علي مخالفته مع علمك بحال اوصافه وعلي
اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم علي الخصايص
لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصايص وقد
تقدمت قريبا وسيل الحافظ المحدث شيخنا الشيخ محمد بن
احمد المتبوكي المصري الشافعي رحمه الله هل ورد ان الذباب
كان لا يقع عليه صلي الله عليه وسلم ولا يري له ظل في الشمس ام لا وهل
كان صلي الله عليه وسلم اذا مشي لا يري له اثر في الرمل ويوثر
قدمه الشريف في الصخر الجلمد ونحو ذلك ام لا فاجاب

الشيخ

نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا
يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس انتهى والحكمة فيه ان الذباب
من مهانته انه مذلة للجبابرة وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو
نور ولا ظل للنور وروينا ايضا ما ذكره السايل والحكمة فيه انه
كان الطف الخلق ومن لطف ما ذكروه تاثيره في الصخر ايقا لامره
الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلافا لجاحده ممن كفر به صلى
الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديث ضعيف الا ان باب
الفضايل ونحوها يتسامح فيه دون العقايد والاحكام فلا مسامحة
فيها البتة والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله وفي الشفا
ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نورا
صلى الله عليه وسلم وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه انتهى
اما كونه لا ظل لشخصه في شمس فقد علمت انه رواية ابن سبع والنيسابوري
وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ المتبولي وروى الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك
ابن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن ذكوان انه لم يكن له ظل في شمس
ولا قمر واما كون الذباب لا يقع عليه فقد علمت ايضا ما سبق انه رواه
ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلجي لم يقف
عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية ابن اقبرس
على الشفا اذ قال في قول صاحب الشفا وما ذكر انه لا ظل له في شمس
ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وعلله بقوله لانه
كان نورا وفي هذه العبارة بحث لانه عليه الصلاة والسلام بشر
كما نطق به القرآن بقوله قل انما انا بشر مثلكم وانما تصحيح هذه
العبارة ان يقال مراده ان له نورا يغلب نور الشمس والقمر
فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاط النورين فهو ذات لها النور وهل
هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان
لكل نور والله اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب لا يقع
على جسده ولا ثيابه ما صورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع
وتعليلها ان الله طهره تطهيرا وربما احدث الذباب شيئا على من يقع

علبه

عليه انتهى وتامل قوله وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من
الاعتراض فان للنظر فيه مجالا وقد رايت بخط الشيخ قاضي القضاة محمد
ابن ابراهيم التتائي المالكي رحمه الله ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا
مقروا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور
العشرة الاتية ووضعها في بيته لم يحترق ومن طرحها على النار خمدت
الاولى ظله صلى الله عليه وسلم ما بان على الارض قط الثانية ما ظهر
بوله على الارض قط الثالثة لم يقع عليه الذباب قط الرابعة لم
يحتلم قط الخامسة لم يتثاوب قط السادسة لم تهرب منه دابة
ركبها قط السابعة ولد مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام
قلبه التاسعة ينظر من خلفه كما ينظر امامه العاشرة كان اذا
جلس بين قوم كانت اكتافه عالية منهم والله اعلم انتهى وللمجد شيخ
كلام في تحقيق هذه العشرة واما البعوض والقمل فقد قدمنا بعض
الكلام فيهما في الباب الاول ومن العجايب ان الحافظ الشامي لم يقف
على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما من تاثير قدمه
الشريف في الصخر اذ لو وقف عليه لنبه على ضعفه مثلا واعجب
منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي في تاليفه عليه واختلاف
قوله حتى انه نفى في فتاويه وجوده بالكلية كما قدمناه وذكر
في الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الذي نفاه في
الفتاوى وجود اصل له او سند في كتب الحديث كما يظهر
بتامل كلامه وعلى كل حال فلم يذكره عن ابن سبع والنيسابوري
وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم ومنها
انه كان بدمشق المحروسة بالاشرفية منها تمثال نعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقصده الناس للتبرك به وقد تقدم في الباب
الثالث من كلام الوادي اشي وابن رشيد ما يشعر بذلك وقد
ذكر جمع من الايمة منهم الحافظ السخاوي ان المجد اللغوي صاحب
القاموس قرا بدمشق بين بابي النصر والفتوح تجاه نعل
النبي صلى الله عليه وسلم على ناصر الدين ابي عبد الله محمد جميع
صحيح مسلم في ثلاثة ايام وتبجح بذلك فقال على سبيل التحدث
بنعمة الله تعالى نظم قرات بحمد الله جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوف

لاسلام

علم الدين الامام ابن حسبل حضرة حفاظ مشاهير اعلام وتم بتوفيق الاله بفضله
قراة ضبط في ثلاثة ايام انتهى ومن كتاب ارشاد المهتدين لمشايخ ابن فهد
تقي الدين ان الحافظ ابن حجر العسقلاني كانت له سرعة الكتابة والكشف
والقراة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات
واسرع ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية معجم الطبراني الصغير في مجلس
واحد بين صلاتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد مشتمل على نحو من
الف وخمسماية حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن الف شيخ كل شيخ
حديثا او حديثين انتهى واكثره بلفظه وقد وقع لمعصرته القاضي الحافظ
البدر العيني الحنفي رحمه الله انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما
ذكره ابن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم
وحكى قوله هذا الكتاب فيه عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف
ابن الصايغ المصري صاحب الخط المنسوب انه يحكى عنه في امور الكتابة
امور عجيبة منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث
كراريس وهو مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتدا السوق
او بعده الى حين انقضايه انتهى وقد سمع الحافظ ابن حجر والد
زين الدين عبد الرحمن المذكور عليها وهو اعلم وذكر غير واحد
عن الامام ابن شاهين في كثرة الكتابة والتاليف ما يكاد يكون خرقا
للعادة وقد اودع ذلك الولي سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض
مولفاته نراجعه فانه ذكر فيه ما يعجب منه وقد صرح ابن الجوزي
في المنتظم عن ابن شاهين هذا بالعجب اذ قال يقال انه بلغت
عدة مولفاته ثلاثة وثلاثين الف مصنف منها تفسير القران في الف
جز والمسند الكبير في الف وخمسماية جز انتهى وذكر الصلاح الصفدي
في تذكرته عن بعض الكتاب وسماه انه كتب يوما بمدة واحدة
من القلم مايتين وعشرين سطرا انتهى ورايت في كتابه روض
النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين ان حافظ المغرب ابا القاسم
العبدوسي الفاسي الاصل كان يقرا ايام الاستسقا صحيح البخاري
بلفظه فيبداه اول النهار ويختمه قبل الظهر او قال بعد الظهر الشك مني لطول

عهدي به ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فسبحانه
من لا يتعاصى عن قدرته شي من لا اله الا هو المنفرد بالبقا والدوام الحاكم
بالفنا على الانام اذ لا بد من هجوم ما كان يتوقعه المرء ويخشاه كما قال
الشيخ العلامة ابن عربشاه ۞ فعش ما شيت في الدنيا وادرك
بها ما شيت من صيت وصوت ۞ فحبل العيش موصول بقطع ۞ وخيط العمر
معقود بموت ۞ وقد ان تمام ما اردناه وفراغ ما اوردناه من الكلام
على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمثالها
من النثر والنظام وهو وان كان مجاله لا يفي بالمقصود وصبابة
لا تشفي علة نظام فالعذر واضح والامر لايح لمن نظر بعين الرضى
فلم يكن منتقدا ومعترضا على من رمته قسي الغربة بسهام الكربة
فادمت واصمت جبر الله الصدع على حسن الوجوه وبلغنا في
الدارين ما نومله ونرجوه وما قصدي علم الله عنه التبرك
بابنا سيد الانام عليه الصلاة والسلام وخدمة جلالة الاسني
والدخول في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما
كما اشار اليه شيخ الاسلام خطيب بلد الله الحرام حايز قصب السبق
في النثر والنظام ذو التاليف التي لو راها صاحب الطوالع لاستضا
بانوارها او قطب الدين لقال لهذا المركز مرجع خطوط ابحاثه
وادوارها او السعد لوشح تحقيقاته بفوايدها او السيد
الجرجاني لحلى تدقيقاته بفرايدها علامة هذا العصر بغير مين
سيدنا ومولانا مفتي الحرمين الشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد
الحنفي حرس الله كماله وزكى اقواله واعماله في اخر مكتوب
وصلني من حضرته الشريفة يذكر هذه الخدمة بما صورته وما
افاد من ابداع ذلك التاليف اللطيف في النعل الكريمة يحق لها
ان تكون للهامات تاج تشريف ثم تحيته في النظم الذي ذكر الموجه
وشرح بتلك النبذة طريقه الواضح ومنهجه فيا لها من خدمة شريفة
شارك فيها انس بن مالك ونعمة منيفة باركها في راس مالك
فلا شك انما تشرف بتلك القدم تتطاول الايدي الى تناول فضايله
وتشير الاصابع الى كماله وتسعى الاقدام الى حيازة شمايله فيستعطى
جزا هذا السعد بيمينك لابتسامك وتستوفي عطاه بما يضيق عنه فضا

يرود كـ لدا التناول وشمالكا انتهى والله المسوؤل ان يحقق في ذلك
وينير به قلبي الحالك ويجعل هذا التاليف من العمل الذي لم يشب
بريا وكان خالصا لوجه ذي العظمة والكبريا وقد كنت في اول الشروع
في هذا المنحى لم اطلع عليه احدا من خلق الله فاخبرني بعض الثقاة عن
بعض الصالحين انه راي المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قرب اليه
مركوب عظيم عليه الة محلاة احسن تحلية قالجعل الناس يتعجبون من
حسن تلك الحلية فاذا قايل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم
فلان يعني مولفه الفقير فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة
لانها مركوب وحليتها مدحها ووصفها والاعمال بالنيات واخبرني
شخص اخر عن بعض اهل العلم انه راي النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه
بعدة امداح وقال انه راني حاضرا ذلك المحل المعظم انشده شيا في مدح
المثال او كلاما هذا معناه والله اعلم وقد توسلت الى الله بمن كان نبيا في القدم
تاج الانبيا صاحب القدم صلى الله عليه وسلم منشدا قول بعض من تقدم

يا رب بالقدم التي اوطاتها ۝ من قاب قوسين المحل الاكرما
ثبت علي متن الصراط تكرما ۝ قدمي وكن لي منقذا ومسلما

ومومل منه سبحانه ان يكفر عني حوبا واثما ويثيبني على نيتي في مدح المثال الذي
كثرت فيه لثما واعملت فكري في بعض محاسنه التي ليس لها اكتتام فهو اللوم المثال
حسن الختام وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين والف الامواضع
حررت والحقت بعد ذلك وكله بالقاهرة المحروسة قال مولفه العبد الفقير احمد
ابن محمد بن محمد المقري المغربي اخذ الله بيده امين وكان الفراغ من نسخه
يوم السبت المبارك تاسع عشر ذي الحجة الحرام ختام عام اثنين
وسبعين والف على يد افقر عباد الله واحوجهم الى عفو
ربه القريب المجيب سليمان بن عبد الحق الخطيب غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه ورحم والديه ومشايخه
وجميع المسلمين اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم عدد ذكر
الذاكرين وسهو الغافلين
امين امين
امين

ثبت

[stamp]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل حمده احمد العالمين
واجبا في سائر الدوائر وصير تراب نعال الشريف الذي لا مثل له اثمد
الابصار والبصاير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لنا ان شا الله من اعظم الذخاير وان محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله الذي اصطفاه من اطيب العناصر وفضله على
الاوايل والاواخر صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اولي المناقب والماثر
وجعلنا واحبابنا وذرارينا من خدام خدام نعله الشريف الطاهر امين
وبعد فلما رايت فتح المتعال الذي يعجز عن وصفه المقال وظفرت
بمشاهدة غرره ومطالعة درره قلت مخاطبا مصنفه فسح
الله في مدته واعاد علينا من بركته امين

خدم النعال اجله ۝ خدام فازوا بالعلا
خدموا بصدق كلهم ۝ لكن لخدمتكم فلا

ايضا مخاطبا له بكنيته التي تعرف بوصفه وحليته

اسيدنا ابا البركات ابشر ۝ بما فوق المومل يا همام
لاني العلم انت لها نظام ۝ وكتبك للقلوب بها القيام
فدم واسعد بتاليف وبث ۝ فمثلك من يرام له الدوام
ولاتال البرية منك تحظى ۝ بحظ لا يكون له انفصام
بجاه محمد خير البرايا ۝ ومن بقدومه رحل الظلام
واله ثم اصحاب كرام ۝ لهم في السودد الهمم العظام
مدا الايام ما مدحته تعالى ۝ لها في ذروة العليا مقام
وابديتم بمدحتها علوما ۝ منوعة سحايبها سجام
وناظمها ابو الاسعاد لما ۝ راى من فضلكم ما لا يرام
نحا فاعذروه ولا تلوموا ۝ فما سوى القريحة لا يلام

ورأفتها

وحق ان هذا المصنف من المدد المقاصد لانه الحج من ازهار الرياض
واحسن من الوجوه الصباح وابلج من انوار الصباح واملح من اطواق القماري
وازكى من العود القماري فلله در مصنفه الذي هو امام العصر في المغرب
والمشرق وخطيبا مع الفضل الازهر المشرق ادام الله تعالى انفاسه
العليه وجعله ومصنفاته نفعا لسابل العربيه وزاده مجدا واسرارا ورزقه
بهذه الديار المصرية قرارا وكتب حفظه الله تعالى في اخر هذا

[stamp]

التقريض ما نصه وكتبه ابو الاسعاد ابن وفا
حسبه ربه وكفى وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
عدد ذكر الذاكرين
وسهو الغافلين
آمين آمين
ام

وكتب عليه ايضا فخر المدرسين خاتمة المفسرين مولانا العلامه شهاب الدين احمد الصديقي الوارثي حفظه الله على المسلمين ورحمه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من رفع احمد مقاما عليا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ونصب له فوق رواق الملكوت ومعارج الجبروت لوا خفاقا منشورا ومطويا وشرف بقدمه الشريف ومقدمه المنيف ذروة الجوزا واثير الثريا واعقب لعقبه المبارك ما اكسب النواظر قوة واعاد رميم الخواطر حيا واكرم من اجل قامته الكريمة وهيئته الفخيمة قبيلا وعقلا وارومة ومحتدا وسباقا وحيا وملا باطنه الاطهر وصدره الازهر علما ويقينا واسلاما وحيا وحيا وجعل وجهه الشريف وظهره المنيف قبلة يتوجه اليها من كان عند الله وجيها مرضيا واكمل ذاته النيرة كمالا ذاتيا وطلعته المزهرة نورا بهيا وجمع له من صفات الكمال ونعوت الجلال ما لم يهبها لغيره فلم يتهيا وخص نعله الرفيع بان جعله لرؤس الروس تاجا وللاجياد الجياد حليا وقدس بها ارضا مباركة الرسم والوسم والمحيا واشهد وحبذا تلك الشهادة التي هي بالسعادة قاضية ولنيل الاماني موجبة مستقبلة وماضية بانه الله الذي تفرد فالكثرة في ذاته تعالى ذو الجلال والاكرام والكمال والاعظام في كل اوبة وحال ابدي من صنايع الحكم محكم المصنوعات واسدى من سوابغ النعم

نوابغ

نوابغ المبدعات متفرقات ومجموعات فهي من حضرة مستفادة ومنها له سبحانه من اله البتة انه لا الا من الايه البنا ابلة اياله افاض علينا جوده وافضاله واماط عن قلوبنا رين الرين والجهاله واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي ازال بنور نبوته حنادس الضلالة وخصه بجوامع الكلم ومجامع الحكم وعموم الرسالة فكانت الكمالات عليه مفرغة منها له والمقصور عليه حسن البيان والايما والاشارة والدلالة والمسند اليه بما رف التحقيق وعوارف التصديق في المقال المصطفى من خير الجرائم والعرانين والمرتضى من اكرم القبايل والاساطين ذوي الاحساب والجلالة من تقاصرت عن مبادي معتقد ما ت كمالاته ابات ذوي النهى والبسالة وتقاعست عن استبصار موجهات افضاله غايات افكار مبدا امرها السمهي فلم تدرك نظيره ولا مثاله صلى الله وسلم عليه صلاة تستنزف عرايس الجود من مقاصير الجواد وتستقطف نفايس السعود من موايد الامداد وتتفيا من الدوح الرحماني ظلاله وسلاما يفوح نشره فيزري بالخزاما والعبير وتستروح من ارواح ريحه المسك والعنبر فلن يبلغ احد في الكمال كماله وعلى اله واصحابه البلغا اللعس والفصحا الغطس الذين ما منهم الا ومنح الله لعين قلبه الحكمه وجلاله فاني يتعنى لعصب مقام صحبه ويداني اله ما المع الله في ذلك السعود لاهل الامداد والجود بوجهه واله واطلع بدر الرشاد واعظم ما له امين اما بعد فان الفضايل وان تشابهت في الابصار رياضها وتشاكلت في الانظار غياضها فهي في البصاير متباعدة المراي متباينة الاطراف متقاعسة الاكوان شاسعة الاكناف واجلها ما كان لعقود الاوهام حلالا وللافهام ذوي الافهام مدا ما وجلالا واعذبها ما كان حلو الجنا والقطاف محمود العواقب شهي السلاف مديد الظلال رسيخ القدم رفيع المنال سمي لعلم لا سيما ما تعلق بمن تحقق اجلاله وتسلسل صافي ورده وتواصلت الواوه وابناوه نبي الانبيا ولا فخر صفي الاصفيا ولا نكر من تشرفت الجامع باسمه في الاسما وتشنفت المسامع بذكر ما له من المقام الاسما صعد ومعاليه معالم الجم لما في صدور المعتدين مغارب تزيد على شهب الجرة كثرة جيوش لما بغزو العدا ومقانب

وأكثر ما قد قاده من مناقب ... خلال جلال حازها ومناقب
مراق من العليا والمجد ما ارتقت ... الى مثلها شهب الدجا والاشاهب
افاض نداه مغنيا عن سواله ... فما عز مطلوب ولا ذل طالب
وجلا هداه ليل كل ضلالة ... فلم تدج من ليل الضلال غياهب
نجوم هدى تجلو الدجا ما لنورها ... غروب وانوار النجوم غوارب
وسحب ندا تشفي الصدا ما لمايها ... نضوب وامواه السحاب نواضب
وما باعد الاعدا من هديه سوى ... نفوس اضلتها الاماني الكواذب
وقرب منه المعتدين هداهم ... ففازوا بما خاب العدو المجانب
روى قدحه في النعل كالقول وازدكى ... بانجح قدح فيهما وهو ضارب
ففي صدره بحر من العلم زاخر ... وفي كفه غيث من الجود ساكب
فمن يورزندا او يغص في رجايه ... فما قدحه ذاب ولا القدح خايب

خاتم الرسل وفتاحهم وشمس اشرافهم وصباحهم عليه وعليهم افضل صلاة وتسليم واشرف تحيات يتحملها نسيم وكان مما دخل في هذا السلك السعيد والعقد النضيد والرحب الرحيب والبرد القشيب البحث عن فعل ذلك القدم المقدم سما وارضا والمتوج به روس الروس طولا وعرضا كيف وثراه الثريا والاثير طولا وقد تدكدكت من هيبته يلملم وثبير نعل سما فوق هام الفرقدين ما دانا ه تاج على روس وان صعدا هو الهلال الذي قد شق في فلك من اجل هيبة من بالله قد سعدا فيزاهي زهرته بتشرف التمثال ويباهي بغرته تضرب الامثال فقد جمع من شتات الكمال ما تعرف واستوكف من ظلال تلك السحايب ما تالق نوره واشرق ووسع سما فضله واغدق استوهب السما شرفا واستنزل الاملاك غرفا وقد قلت ايضا في مثاله وان لم يكن له مثال حاشا لاحد ان ينال ذلك المثال وهو ما تراه

تمثال نعل اضات شمس غرته ... فاكهمت نور بدر التم اشراقا
واعلنت بلسان الحال صورته ... تصوبر صور ثنا معناه قد ذاقا
من ذا يماثلنا من ذا يناظرنا ... حزنا من المجد اجيادا واطواقا

وقلت ايضا على سبيل الارتجال وان لم اكن من رجالة تلك المجال

تمثال نعلك يا خير الورى راقا ... وزان رسما واطلالا واوراقا
واصبح القلب من ريب الزمان به ... قرير عين وكان الدهر خفاقا
والله لو ادرك الشيطا بصورته ... حقيقة لسعي للحق سباقا
هنيت يا جيد دهر تم مقلده ... بجوهر العقد حلا منك اطواقا
فلا برحت تزينا حسن صورته ... تجلوا قلوبا عماها عم اشفاقا

ولما وفقت للوقوف على هذه الغرايب التي يرحل اليها والفوايد التي يعول في هذه المقاصد عليها في هذه المهمة الفيح والمهيع التي تتقاصر عن مباديه البطاح والمورد الاطيب والمنهل الاعذب والمصدر الذي تحوا نحوه القلوب فانه تعلم ولا تهمل لفريد الزمان ووحيده وتاج راس الاوان وحلي جيده نادرة الدهر ودرة عقد العصر فخر الانام وكشاف معضلاتهم وسعد ايمة الاسلام وسبك سرواتهم من ورث العلم كابرا عن كابر وعم بسعد ابيه ونعمه البادي والحاضر واخذ هذا السر عن اهله ذوي السراير والبصاير

سوى تفرد عن كرام وجوههم ... وبنانهم للمجتلي والمجتبي
فاقوا الانام علا وهم من جنسهم ... ومن الحجارة الند والاعين

وما احقهم بقول من قال في هذا القبيل واقال

تقاعس عنك الفاخرون واحجموا ... وخيل المعالي غير خيل المواكب
فان زعم الاملاك انك منهم ... فقالوا ان الشمس بعض الكواكب

امام العلما غير انه خطيبهم وقدوة الاعلام الا انه رئيسهم واربيهم

امام متى ينشد ابد كراه تستطر ... قلوب واسماع سرورا وسيده
وكم نزه الاسماع في حسن منطق ... ملقى تمهيد القلوب منتزه
وعلم عاتق الحديث سننه ... على انه اعلام ابن منبه
سحبت على سحبان ذيل بلاغة ... فاصبح عيا كالغبي المفهه

جامع شوارد مفردات المعقول والمنقول حايز قصبات السبق وان يكون لحاقه من وصول ساحب اردان البلاغة سحايب المعارف وسابق فرسان الفصاحة في ميادين العوارف الشمس التي اضات بها المطارف العلمية وان كانت غريبة واستنارت بها الشوارق البهية وان كانت كلماتها عن غير

الاستفادة بمعاربه معارف بقهر فخرها في ذلك الافق الغربي
وبشمس ويز بلو وحشمة من سلي عن غيرها في الغرب وتونس
عاد لم يسمح الزمان له بنظير ولم يسبق بنافع نفعه وان روي
عن ابن كثير فما احق هذا الشرف اضاء به ذلك الكوكب العربي
وجاد جود الجواد به في هذا الافق المصري وان كان قبل الي يقول
القايل فالشمس بالقوس مستوى وبازلة الا لم يزل بدا بالجوزا الذرار
مالك ازمة التحقيق وسيد اهل التصور والتصديق منطيق
الزمان وفخره ومنطيق الزمان وتاجه وجبينه وبحره علامة
المشرق والمغرب والفهامة التي انبا فضايله التي ينبي عنها
الملوان ويعرب الشيخ الامام الانجد والمجتهد الاوحد احمد
ابن مولانا الشيخ البركة محمد المغربي المقري المالكي مذهبا
الشاذلي طريقة وادبا ادام الله تعالى للعالمين انسه واشرق
على العالمين في هذا الوجود بجود شمسه ولا برحت الوية معارفه
على روس الاعلام خفاقه وبحار معالمه في جداول مكارمه على رياض
الافهام دفاقه وهي فرايده التي عقد عقد بنانها واحكم اي
قوانها وحلي بحلية العرفان جمانه في كتابه الذي ما سمح الدهر
له بمثال في ذكر ما للنعل الشريف من الصفات والاجلال
المسمى بفتح المتعال في ذكر النعال وكان
ذلك بعد ما اشار بوقوفي على ذلك الطرز المحلي
والقدح المعلى وان اكتب عليه ما تسمح به القريحة من النثر بطي
والترصيع وتتسع له الصحيفة من التوشيح والتسجيع
وعلمت ان ذلك سبيل ليس لمثلي ان يسلكه ولا لمن على قدري
ان يقود زمامه ويملكه فاحجمت عن ذلك احجاما وقلت اني تدرك
للرحمن صحيا ما مخافة واحتشاما ثم لما علمت ان امره قد
ورد على سبيل الايجاب وان قاضي الانصاف لا يرضى الا شهادة
الحق وقول الصواب فاقدمت بعد الجموح ودخلت
رحبات التوكل من باب الفتوح فاستخرت الله تعالى في
الاجابة مقبلا بكليتي على طواعية ما ندبني اليه من هذه
الجزئية المستطالة وتاملت ما في مطاوي هذا البرد

المقرة

المفوق الاردان المطرز الحواشي عما هو احسن من قلايد
العقبان وفرايد الجمان وذكرت قول ربنا الديان الرحمن
علم القران خلق الانسان علمه البيان وعلمت ان هذا السر
ليس الامن فتوحات الغيب باتي وينساب ولا لاحد عليه طاقة
ولا يدخل اليه من باب وما هذا الناظر لهذا العقد الفريد
الاعبد انعم الله عليه بما تعجز عن وصفه الكتاب ويحار دون
ادنى معرفته الالباب الفاظه جزلة المعاني متناسقة
الاطراف متواخية الدلالة متشاكلة الاكناف عذبها حلا وسكرها
زلال وروضها انيق وارجها عبيق كم سحرت تلكما الالفاظ فعقدت
لسان شانيها وحلت سويدا اسما بغيها عندما حلت اقوال منشيها
فقلت الله اكبر ان هذا الا سحر يوثر او روضة حسن حور معانيها
عليها تقصر او جنة فضل عليها تعقد الخناصر ولا تقصر لكل قبلة
بعدما وصفت على نفسي بالثنا فيف وعاتبتها عتاب الزاجر باللوم
والتعنيف وقلت من اين للروضة الغنا هذا المعنى حتى لها
اجياد الحيا دتثني وتستوجب ان تفتخر منابر الخطابة اذا
عليها يثني الدر يلتقط من جداول حروفها والثمرات
بانواعها تجتنى من افنان صنوفها واصناف خطوطها الارج
المسك يشتم من خلال سطورها وعبير العنبر يستنشق
من رياض منثورها قد اخرس والله منشيها السنة
اللسن فما تجسر ان تقول وقصر باع حاكيها فلا يستطيع
ان يحوك على منوالها او يطول واني لها الوصول من هذا
الفضل الذي كم بينها وبينه من فصول وان حاولاه فما حاله
الامن الفضول له حق وليس عليه حق ومهما قال فللحسن الجميل
لقد اجتهد والله في ترتيبها على احسن الوجوه فقلد اعناق
الادبا بذلك منا فما وسعد ان يتلو على نفسه وما منا وشهد
بانه زهير الزمان ونابغته وقس هذا الاوان ونادرته

بل لو كان لبيد في عصره لقطع اليه الفدا فدا والبيدا وطرفة
ابن العبد لقال هذا الطرفه وانا المريد او هذا السيد وانا
من العبيد حبوا اعترف كل طويل النجاد بالقصور عن منازل
ابياته وخضع كل كثير العناد عند ظهور ايات فقراته وحين
عاينت ما لذ الاسماع ويا نعمة اكل الايقاع فرفينه لما راق
من سمعي ورق واخذ بمجامع قلبي واسترق وتلوت قول ربنا
الذي خلق خلق الانسان من علق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق
فلله دره في هذا الصنع الناصع والبديع البارع والمفرد الجامع
اجل معانيها ان يحصرها بياني ويبسطها بنان قلمي وقلم بناني
وابن الثريا وابن الثرى واين الحسام من المنجل هذا واني اليه
لمعتذر والعفوه من مثل هذه العثرات لمفتقر طالبا من حضرته
دعوة رحمة وانعطاف ونظرة امداد واسعاف وله الحمد
سبحانه على ان ارانا مثل هذا العزيز في مصرنا وابرز مثل
هذا الابريز سبحانه اظهرنا في عصرنا لا قد استوفينا ولله الحمد
ما قصدنا في هذا الوضع من الغرض اخذ بين من هذا العين
الجوهر تاركين للغرض عمرنا ظو بن الى الانتقاد منتقد ولا اعتراض
من اعترض والصلاة والسلام على من هو للانبيا الفتاح والختام
وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما غرد الحمام وازدان نور بكمام
والحمد لله على الدوام والسلام قال ذلك ورقمه العبد
الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الوارث الصديقي
المالكي عفى الله عنه ورحمه
ورحم سلفه امين
امين

وكتب مولانا الاستاذ الاكبر والنحرير الازهر فهامة الزمان
ومرجع علما هذا الاوان مولانا الشيخ احمد الغنيمي حفظ الله
ذاته وصفاته ورحمه وتجاوز عن سياته بمحمد واله امين
ما نصه باسمه اللطيف احمد من خص بالكمالات احمد وعنه شقا شق
الحسا داخرس واحمد من حضرته اجل مقام امجد وجعله السابق بالذات
فلا يدرك مقامه ذو عزيمة تكاسل ام جد واصلي واسلم على احمد العالمين
محمد واله وصحبه الطاهرين الطاهرين واشهد ان لا اله الا الله الذي
من شا جماله اشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي رأى الشمس طالعة
وقال على مثل هذا فاشهد وبعد فلما من الله العظيم على خدمة العلم
الشريف بالقاهرة المعزيه والاقطار المصرية بعين ارباب الكمال
والكلم وصدر الاسلام الناطق ببيان الحلال والحرام زيد الزهادة
ومنهج الطريقة فهو السري بل البرهان على الحقيقة من خضع له العلما
ودانوا وتطاسوا لترفعه بالمعارف واستكانوا فقد امتطى صهوة الجد
الى درك المرام وانشد مصدق العزيمة اذا قالت حذام فصدقوها
سلك مسالك التحقيق وتتبع مواقع اقطار الفضل والتدقيق حتى فاز
من بغيته بالسهم المعلى وحليت عنده غول المعاني فتملى وتحلى فيا له من
امام همام طالت مدة الاصول كما طابت منه العناصر فهو المعول
في حفظه على الحقيقة كم ترك الاول للاخر اعني به مولانا وسيدنا
حافظ العصر ونادرة الدهر العلامة الفهامة احمد بن الشيخ محمد
المقري المالكي حمدنا الله سبحانه على ذلك واستبشرنا من انفاس
معارفه بعود دروس قد درست فيما هنالك وبه حيي الوجود
ومات كل جاهل وحسود ندعو الله سبحانه بان يديم بقاه منه بهذه
الديار لنفع الطلبة بل والعلما الابرار غير اني فهمت من حاله الشريف
انه نوى للسفر الخيام شوقا للوطن والاولاد والاجتماع باوليك السادة
الاعلام لما شرفني بالوقوف على مثال نعله الشريف الذي يترتب
عليه التمسك وتقبيله ووضعه على الراس وحفظه ينادي لسان
الاسرار ابشر فان الضرورة والنار لن تمسك فى تاليف له سماه
فتح المتعال في مدح النعال فتصفحته ليلة كاملة حرفا حرفا واقربته
من التفضيل الفا فوجدت وصفه كاسمه كما قال فتح المتعال فعند ذلك

تحيرت في وصفه وفيما فيه مقال فقد بلغ فيه ذروة المعالي
والمعاني والمعارف فاحيا موات القلوب بتلك اللطايف فاتضح
بها ما اشكل من معضلات الامور فما قلايد عقود باجياد وصايف
وما فوايد اخبار في سطور طروس معارف تا لله ما هذه الا انفاس
الفية عاطره واغصان ناضرة هبت من المبدا الفياض بعوارف المعارف
والمدد الفضفاض وعلي الجملة فوالله ما رايت من نسج علي منواله ولا اتي
بمثاله ولا اقواله الاحقا ولا اتكلم ان شا الله سبحانه الا صدقا فحيث الله
تعالي علي منشيه وعنايته الصمدانية علي مخترعه ومبديه الا وهو مولانا وسيدي
وما لكي احمد بن الشيخ محمد المقري المالكي ابعد ذكر من تقوي ود عني من الكني
فلا خير للذات من دونها مستوفيا له وكتبته عجلا خجلا امتثالا لامر مولانا
المذكور اعلاه صاحب العرفان والا فهذا العبد الضعيف ليس من فرسان
هذا الميدان وخصوصا مع ما به من الضعف ومزيد شغل البال من هموم
وغموم متراكمة والله تعالي هو العالم بحقيقته الحال احمد بن محمد الغنيمي
الخزرجي الانصاري في ساعة من الليل وانا قضبان فلا او اخذنا فيه
من تحريف ونقصان ان كان ومثل مولانا من يصلح الخلل ويستر الزلل
وها انا سايل من فيض فضله واحسانه ان لا ينساني واولادي واصحابي
من الدعوات بالعفو والعافية والستر الي الممات فان
اعتقادي ان الدعا منكم وخصوصا بظهر الغيب
متقبل بلا ريب وصلي الله علي سيدنا
محمد وعلي اله وصحبه وشيعته
وحزبه والحمد لله
رب العالمين

وكتب عمدة الموالي العظام عمدة العلما الاعلام من شهد بفضله وتقدمه
في الفضايل والفواضل الخاص والعام مولانا عبد الكريم افندي
قاضي العسكر المنصور بالقاهرة

٩٣

بالقاهرة المعزية اذ ذاك ابقاه الله تعالي لعقد جيد الدهر درة كما
بجاه من ارسله خاتما للرسل ذي الكبريا والجلال امين الحمد لله الذي لا تصلح
المحامد الا له والصلاة والسلام علي نبيه النبيه خاتمة رسالة الرسالة وآله المتفيئين
من دوح الشرف ظلاله وصحبه الفايزين بالقدح المعلي من السودد فيا له ما
تبسمت ثغور الدهور من بكا الغمام وترنمت علي منابر الافنان خطبا الحمايم
وبعد فلما عدت الي الكنانة الله متقلدا صارم القضا والعود احمد
والفيتها مشحونة بالفضلا السادة ولاسيما واسطة القلادة العلامة الاوحد
احمد وقد ترامت به قسي الاسفار وتلاعبت صوالج الاقدار فينتحي تارة
نجدا واونا شعب العقيق واخري قصرتيما مساريا كنسيم الاسحار من
ديار الي ديار حتي ازاح عنه الدهر وعثا السفر بانا خة المطية بالقاهرة
المعزية فابتسمت به ثغورها وبضاعف بوجوده سرورها وتلالا من
جانب الغرب نورها مصداق اشرقت الشمس من المغرب فتجلت عيني برؤياه
ونظمني سلك المجالس واياه وملات العين عنه كما تحسد العين عليه الاذنا
فتقطر منزلي تارة بعبير انفاسه وتارة اخري بعنبر انفاسه وجمعتني
واياه لحمة الادب التي تقصر عنها اخوة النسب فاسفرت اسفاري عن صفقة
الرابح والميزان الراجح كيف لا وهو العلم الفرد في تحقيق العلوم والعقد الفرد
وتقريرها والجهبذ الفذ في تحرير الرسوم وتحبيرها صاحب الذهن
المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصاحب الفكر المتوهج في فك
طلاسمها وفتح كنوزها بحل رموز الابرى من يحلها وما شذ فهما من كلام
الاوايل عالما راجع العالم علي انفراده بين افذاذ الدهر وافراده بحر زاخر
متلاطم امواج الفضل يلاعبا به وحبر ادخر لفتح ما اغلق من غوامض
العلوم بابه ومرجع اتخذ لتيسير ما عسر في الاستخراج علي الباب الكمل العابه
اخذ بلهازم ابيات العلوم فقد لجامها وسهل طامحها وادني من قطوف
المباحث العلمية العلية ما كعب به مطالع الانظار مطامحها طبع الانام علي الخلاف
وفضله في الناس مسئلة بغير خلاف طرز حلل العلوم بوشي ارقامه ورمي
اعراض الفنون بسهام اقلامه بيت سهام اذا ما راشها بنانه اصيب بها
قلب البلاغة والنحو ضعفت عن نقد الخطا مناهل انظاره وصحت من غمام الاوهام
افاق افكاره وشج ببراعته براعة صدور المهارق واتي من معجزات
البلاغة بالخوارق ان نظما نغني بعقد الثريا او نثرا خجل زهر الروض

الباسم المحيا له منظوم ارق من الدمع ومنثور يقطف بمعان السمع بكل لفظ
تفضو كانه نفس غير ممل الطول تردد بد اذا نطق بطلع نور الفضل من افق
بيانه او كتب يجري زلال الادب من ميزاب قلمه ببنانه قلم اقام ولفظه متداول
ما بين مشرق شمسها والمغرب هو المتقدم في البلاغه وقد ارتحل سحبان وايل
والمتاخر زمانا وقد اتى بما لم تستطعه الاوايل استخدم الكلم فاعرب
واغرب وابدع واطرب واتى بلفظ كاد من العذوبة يشرب يا رب معنى
بعيد الشاو اسلكه في سلك لفظ قريب الفهم مختصر فان فاق من في الافاق
وهو منهم فالمسك بعض دم الغزال والياقوت من جملة احجار الجبال او ليلة القدر
منتظمة في سلك الليال او قيل انه حق الفضل تجسد لصدق التاويل او قيل كون
الفضل معه تجسم لم يتم الناقل شاقل مثل اعداد الرمال انامل حسابها وتتعب
السنه دارسيها وتفنى قراطيس كتابها لا جرم ما جمعه من الفضايل يعجز مهرة
الحساب احصاوه وتعداده ولو ما اصطلح كليا المثال لا يتناهى افراده هاذا اصف
تلك المفاخر التي يضيق عن احاطتها نطاق الارقام وتنقضب عندها البيوق الحاير
وتخر اقدام الاقدام وبالجملة تفصيل ذلك المناقب مما يطيل ارعاق انا ف
المزابر واذا اضاف مداد المحابر فلا يليق الا وفق الالماح بشي منها
اذ يتعذر استقصاوه حقيقة وكنها بيت وان فنيها خيط
من نسج تسعة وعشرين حرفا عن معاليه قاصر لم ينل احد من المجد ما ناله
ولا بدع فانه لم يرث ذلك التراث عن كلاله بل نبع من روض الفضل
الانف فامدته غيوث غيوم العلوم فامرع وسما عن ما السما
ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما
لم تنصرف الفضايل عن ذاته العليه لانها منتهى جموعها وتفجرت
له انهار العلوم من ينبوعها ليس الدخيل الى العلى كمعرق
ورث المعالي كابرا عن كابر فمن شاهد ما تكامل له من استحقاق
الوصف بالجميل والاستعداد تيقن ان المراد لا يتم الا بمثل
هذا الاصدار والايراد وقد عجز عن احاطة اوصافه
الحقيقة والمجاز ولو تعدى الوصف الاعجاب وبلغ الاعجاز
فكل اطناب وصف في حقه ايجاز بيت
تجاوز قدر المدح حتى كانه • باحسن ما يثنى عليه يعاب

التي عليه الشرف رداه والمجد سربا له فاستسعد بخدمة نعلي
النبي عليه سلام الله ما هبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلين
لو ان الفرقدين خبرا املا لها ابن يكونا عنهما بدلا بأله من مجموع مفرد
جمع انواعا واجناسا من المحاسن وجرى ما البلاغة في جداول سطوره
عرايس تنفث في عقد العقول بسحره وسبي خبيدة البلغا بنظمه ونثره
شغف طرف ساحر وخضع معانيه فتمت على سلاقة معانيه كانها الزجاج على الرحيق
والنسيم على شذا الروض الانيق بيت انى لاقسم لو تجسد لفظه انفت
نحورا الغانيات الجوهرا فكان البلاغة قالت له لا اعصي لك امرا ونحور
الشعر اطاعته فاستخرج منها جوهرا ودرا فرشحات تلك الاقلام ما فتات
المسك لذها والعنبر الرطب عدا فيا بلا لا تدعي الادبا عبدها ولما استكشف
وجوه عرايس معانيه المخباه تحت براقع اسجاعه وقوافيه لمحت رايات
جمال قد حسرت لثامها عن منظر متهلل باسم فتمثلت بشعر الاديب
الفاشر الناظم ابي الفتح كشاجم شخص الانام الى مشبعك فاستنقذ من شر
اعينهم بعيب واحد فتيقنت ان ذلك التعريض يا جالة جواد الفكر في فلك
الجمال ليس الا الاستعاذة من شر عين الكمال فما احقني بقول من قال
جعلت تقريضي له عوذة نفيته من شر ذي العين ومن تنزه في تلك الحديقه
الانيقه والروض الاريض لا يقع البصر منه فيما حواه طرفاه على عيب سوى
هذا التقريض فنسال الله السداد في الامور والسلامة من الوصمه والامداد
بالتوفيق والعصمه والارشاد الى سبيل التقوى والارفاد بالتمسك بسببها
الاقوى ما ضحك القرطاس من عبرات القلم واستقر ليل النفس عن فجر الحكم
حرره اخل خدمة الشريعة الطاهرة عبد الكريم القاضي بالقاهرة
جعل الله سبحانه من التقوى زاده وعامله من نيل
الغفران بالحسنى وزياده امين امين امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو
الغافلين امين
امين
امين